

AL-MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

حدود إندونيسيا مستباحة

جيش أكبر دولة إسلامية.. ينفار

التغييرات تهرز السلطة..  
وعرفات يصارع على موقعه

د. مانع الجهني:

الإرهاب مصطلح استعماري

الأردن: الحكومة تحارب المقاطعة  
الهند: أكثر حاجة لحل قضية كشمير



فاض الكيل بالسياسي  
الأوروبي الكبير  
فقال...



إشتر  
سيارة



أو  
قارب



3 سيارات

قلد  
تريج



والعديد من  
الجوائز



• بدون مقدم • القسط الأول خلال 5 شهور

عند تعاقدك مع بيت التمويل الكويتي - القطاع التجاري - لشراء أي من منتجات المراجعة، سيارات من المكاتب أو الأفراد، قوارب ومعدات بحرية، صيانة وقطع الغيار، في الفترة من 6/15 لغاية 2002/9/15. تحصل على كوبون مقابل كل 500 د.ك من قيمة التعاقد. يؤهلك دخول السحب على ثلاث سيارات والعديد من الجوائز القيمة. يجري السحب بتاريخ 2002/9/23 الساعة 6 مساءً في بيت التمويل الكويتي - معرض الشويخ التجاري. آخر موعد لوضع الكوبونات 2002/9/22.

بيت التمويل الكويتي  
KUWAIT FINANCE HOUSE



803333  
www.kfh.com

الاشتراك السنوي ٥٠ ريالاً الاشتراك السنوي ٤٥ ريالاً الاشتراك السنوي ٢٠ ريالاً

عكظ  
٢٥  
ريالاً

اشترك  
ثلاثة أشهر

Saudi Gazette  
سعودية جازيت  
ريالاً

اشترك  
ثلاثة أشهر

النادي  
AL-Nadi  
٥  
ريالاً

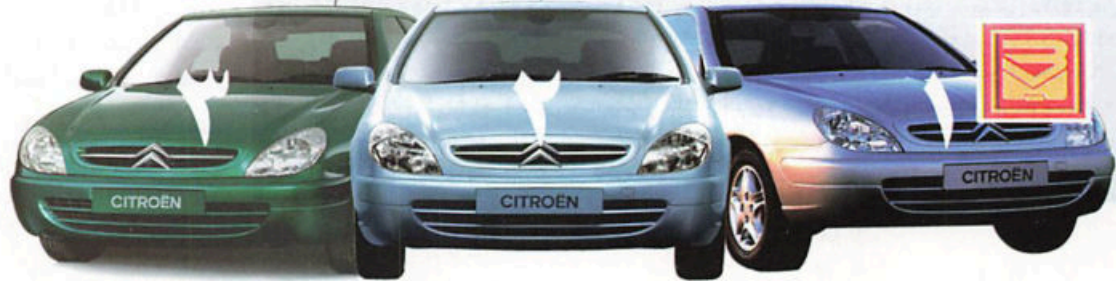
اشترك  
ثلاثة أشهر

السحب على

٣

سيارات استروين اكسارا

شركة باخشيب اخوان العمود



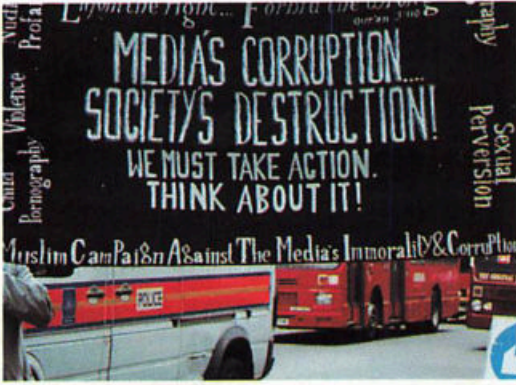
جهاز استروين

2003

من ١ يونيو ٢٠٠٢ م  
إلى ٣١ أغسطس ٢٠٠٢ م

تصلكم إلى مكان إقامتكم أينما كنتم في المملكة

# المسيرة الأخلاقية ضد الفساد في الإعلام البريطاني



صاحب هذا النشاط الأخلاقي توزيع مئات الآلاف من الأوراق الاحتجاجية من أجل توقيعه ومن أجل الرقابة على كل وسائل الإعلام وإيقاف ما هو إباحي وغير أخلاقي وغير مناسب، وقد تم حتى الآن جمع حوالي ٩٠ ألف توقيع، والعدد يزداد يوماً بعد يوم. وأشير إلى أن المنظمة البريطانية المسيحية التي أسست من أجل هذه الغاية السامية يطلق عليها اسم (MEDIWATCH-UK) وعنوانها على صفحة الإنترنت: [www.mediawatchuk.org](http://www.mediawatchuk.org).

من أجل الاستفسار يرجى الاتصال بالمنسق الإسلامي الدكتور عبد المجيد القطمة على:

T+F:02083456220

أو رقم النقال: M.07944240622

أو على عنوان المراسلة

Dr.A.Majid Katme  
31 North Circular Rd, Palmers  
Green, London N13 5EG, UK

للمرة الرابعة سار المئات (من المسيحيين والمسلمين الإنجليز) في شوارع لندن مؤخراً احتجاجاً على زيادة الجنس والعري والعنف واللغة البذيئة في مختلف وسائل الإعلام البريطانية (تلفزيون، أفلام، فيديو، إعلانات، مجلات.. إلخ وأخيراً في الإنترنت)، وبسبب ثبوت كثير من الأخطار والمشاكل والأمراض والجرائم (خاصة على الأولاد) في أبحاث ودراسات اجتماعية ونفسية وصحية ووجود العلاقة ما بين الإعلام الفاسد وما يراه الناس والأطفال والنتائج الوخيمة في المجتمع البريطاني خاصة والمجتمع الغربي بشكل عام.

لقد ثبت أن الانحلال والفساد الجنسي والعنف ساهم بنسبة كبيرة في زيادة الأمراض الجنسية، والاعتصاب، والحمل غير الشرعي، وقتل الأطفال بالإجهاض، والشذوذ الجنسي، والجنس مع الأطفال، والخيانة الزوجية، وتحطيم الزواج، مما يسبب الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية.

بدأت المظاهرة الأخلاقية هذه سيرها من محطة سانت جيمس بارك نحو البرلمان البريطاني، وبعدها مرت أمام مقر رئيس الوزراء وانتهت في ساحة الطرف الأغر من أجل مهرجان خطابي تكلم فيه قادة المظاهرة والدكتور عبد المجيد القطمة (المنسق الإسلامي للمسيرة) والمتحدث الرسمي باسم المجلس الإسلامي البريطاني.

وركز الدكتور عبد المجيد القطمة في خطابه على أخطار التمثيليات اليومية حيث تلقن أولادنا البرينة والناشئة أن كل هذه الانحرافات والمفاسد هي طبيعية وجذابة و«حلال» من زنى، واغتصاب، وشذوذ جنسي، وضرب النساء، وزنى المحارم، والسرقة، والاحتيال، والغش إلخ.

وأكد القطمة أن المسلمين في بريطانيا - ولهم ألف مسجد ومركز إسلامي - يؤيدون هذه المسيرة الأخلاقية التي بدأ بتنظيمها مجموعة ميديا مارش Media March.



## رأي القارئ

مكتبة الحكمة بحاحة

إلى المجتمع

لا يخفى علينا ما تقومون به من خدمات جليلة في المجالات العلمية والدينية في أنحاء المعمورة كلها عن طريق مجلة الرابطة، أبقاكم الله حرزاً للإسلام والمسلمين. كما يطيب لي إفادتكم بأني صاحب مكتبة الحكمة الإسلامية بالولل بشرق سري لانكا. وأن المكتبة في حاجة ماسة إلى المراجع والمصادر للباحثين والمراجعين وطلبة العلم.

ولقد شاهدت مجلة الرابطة في أيدي العلماء في سري لانكا وما فيها من الفوائد العظيمة، والحديث عن أحوال المسلمين. ومن المؤسف أنها لم تكن ثابتة في مكتبتنا، ولهذا لم نتمكن من الاستفادة منها بصورة دائمة.

نأمل منكم إرسال مجلة الرابطة دون انقطاع إلى مكتبتنا ليقرأها رواد المكتبة ولتكون مرجعاً للدعوة والإرشاد. ولي كبير الأمل في قبول طلبي هذا والتكرم بالموافقة ولكم منا جزيل الشكر وأطيب التمنيات والتحيات. ■

صاحب مكتبة الحكمة

Al Hikma Islamic Library  
No. 57, oluvil - 04  
Post Code No. 32360  
Sri Lanka

## رجل سلام أم مجرم حرب؟

فضاعة الإرهاب وهوله تتحول بقدرة قادر إلى (سلام)؟.. بهذه المفاهيم المنكوبة يريدنا العالم الغربي أن نعيش.. إن انحياز الغرب أكبر من أن ينساه التاريخ.. أو تنساه الأجيال أو تكذبه العقول والأفهام.. إن مثل هذا التصريح يعد من أشد مظاهر التطرف والإنحياز والظلم ضد شعب أعزل يواجه أكبر ترسانة عسكرية بأجساد عارية.. كيف يسمى شارون رجل سلام وهو يدوس كل جماد وحى أمامه دون تفريق بمجنزراته.. كيف لا يسمى «مجرم



شارون

التاريخ» وهو يرتكب أفظع المجازر أمام سمع العالم وبصره.. وكيف يسمى إرهابياً من يدافع عن نفسه «بجسده» وكيف يسمى دفاعاً عن النفس اجتياح الضفة الغربية وقتل أهلها وهدم مساكنهم على رؤوسهم.. ولا يسمى دفاعاً عن النفس من يفجر نفسه ليكون استشهائياً.. في وقت لم يجد فيه أي سلاح!! أي مفاهيم منكوسة هذه؟.. انظروا كيف يلتقوننا مفاهيمهم ■

عبد العزيز بن محمد السحيباني

البدائع - السعودية

من العجب العجائب أن تسمع في هذا الزمن الرديء، المتناقض المفاهيم تعبيرات تثير في نفسك الأشمئزاز والقرف.. بل إنها من أساليب الإرهاب النفسي.. ما بالك حين يصف «بوش» مجرم الحرب شارون بأنه رجل سلام! أفي مثل هذا الوقت تطلق هذه الصفة.. بعد مجزرة رهيبه وفضيحة وشنيعة لم تراع حتى أبسط حقوق الإنسانية.. من هول مجازرها وفضاعتها التي لم يسمع بها التاريخ.. تطلق على «شارون» رجل سلام -

أي سلام هذا؟ إلا إذا كان يقصد بالسلام معنى آخر غير الذي نعرفه.. إذا كان يقصد بذلك الإجراء فهذا صحيح.. وحتى الآن فأنتي غير مصدق.

وكل الذين سمعوا هذا التصريح ارتعشوا.. وأصابهم الدوار.. وهم لا يصدقون.. أن يصدر مثل هذا الكلام من رئيس دولة تعتبر نفسها بلد الحرية والديمقراطية وراعية حقوق الإنسان..

هل السلام.. هو ارتكاب هذه المجازر الفظيعة وعدم مراعاة أي حرمة وأي قانون.. وأي دين.. وهدم المساجد والمنازل.. أي إرهاب على مر التاريخ أكبر من هذا؟ أم أن

## ليس عاراً أن تكون قوميتنا إسلامية

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةَ وَلَا يَسْتَقْدَمُونَ ﴿٢١﴾﴾ (النحل).

### «فاكس إلى...»

● **الأمة الإسلامية: العالم**  
يتحدث عن «صراح الحضارات» و«نهاية التاريخ» ويوظف كل إمكاناته لذلك، وأنتم مشغولون «بالموندiales» وتعدون العدة لغزو العالم كروباً!!

● **السلطة الفلسطينية: في**  
البدء، كنتم تتحدثون عن أراضي ما قبل ١٩٤٨م، ثم تنازلتم لما قبل نكسة ١٩٦٧م، ومؤخراً صرتم ترجون انسحاب «الإسرائيليين» إلى ما قبل سبتمبر ٢٠٠٠م، وغداً ستطالبون بالانسحاب من «المقاطعة».. فالهم أن يكون لكم علم وبساط أحمر، أما الأقصى فهو مجرد مسجد كما قال الزعيم الأممي!

● **الرئيس بوش: يبدو أن**  
الدولة الفلسطينية التي أشترتم إليها هي دولة بلا شعب. ف«إسرائيل» بدأت بوضع خططها التي تستهدف هدم منازل الشهداء وإبعاد من له صلة بهم ضماناً لأمنهم.. ورغم ذلك تسابق البعض في تأييدكم وتفننوا في إظهار الإيجابيات التي حوآها خطابكم.

● **هوليود الحاملة: في**  
الماضي نجحتم في الربط بين الزوج والإجرام.. واليوم تحاولون دمج الإسلام بالإرهاب.. خاب مسعاكم وستحصدون سراباً.. إن شاء الله. ■

علي حسن بتيك  
الرياض-السعودية

ما أعظم ذلك الضياء الكوني الذي انبثق من قلب جزيرة العرب، قبل أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، ليملا الدنيا عدلاً، وليمنح العرب عزاً ومجداً، فإذا هم قادة الدنيا ومنقذو البشر، يقول قائلهم لكل أمم الدنيا: «ابتعثنا الله لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام» وما أعظمها من نقلة، وما أجلها من مكائنة، اختص الله بها هذه الأمة دون غيرها من الأمم ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الحج: ٧٨) أدرك الأوس والخزرج هذه الحقيقة فعلموا على نزاعاتهم ونزعاتهم، وطرحوها أرضاً فكانوا نواة الإسلام الأولى التي منها انطلق إلى كل العرب، بل إلى كل أمم الدنيا في سنوات لاتتجاوز أصابع اليدين.

ربما يظن بعضهم أن قضية المسلمين الأولى (فلسطين) والتي أصبحت بفضل دعوات الماسونية «قضية الشرق الأوسط» فقط!! - لن تكون عالمية إلا إذا كانت قضية عربية، ذلك لأن العروبة تحوي كل الديانات الإسلامية ومسيحية بل ويهودية، وهذا سيعطيها رصيماً لأن يكون - حسب زعمهم - إلا بالقومية العربية، وتناسوا بأن الإسلام يدين به الإفريقي والآسيوي، بل الأوروبي والأمريكي، فأين العالمية إن لم تكن تلك؟! ثم إن الإسلام قد احتوى كل ديانة وجدت في أرضه ومحيطه، فما شكوا ضيماً وما فقدوا حقاً، بل إن عزتهم بعزة الإسلام والعيش في كنفه، ودمارهم وذلتهم بمفارقة العيش في كنف غيره. ■

إبراهيم بن عبد الله آل طالب-الرياض

ما أعذب ذلك الميلاد، وما الذ ذكراه، كان أشبه ما يكون بالمعجزة، بل هو المعجزة بذاتها، علا بالعرب وما علاوا به، كان لهم بمثابة الماء للزرع بل بمثابة الروح للجسد، فكانوا إعلام هدي، ومثابعل ضياء لكل أمم الدنيا ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يُهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بَايَاتِنَا يوقنون ﴿٢٤﴾﴾ (السجدة: ٢٤).

من رقعة جغرافية بعيدة غير ذات زرع، وفي مدة محدودة من عمر الزمن تنطلق مواكب الإيمان إلى الآفاق، يحمل راياتها أبو بكر العربي، وسلمان

## حقوق الإنسان لم يحفظها إلا الإسلام

فأغلقت عليه بابه فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، وعندما سأل القوم وهم أسرى بين يديه وقد كادوا له أشد الكيد وأذوه وأخرجوه من بلده وحاربوه: ما تظنون أنني فاعل بكم؟ قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: اذهبوا فأنتم الطلقاء.

الله أكبر، هكذا تحفظ الحقوق الإنسانية، لا كما يدعي المدعون ويتشددون، بالأسس لم يقولوا: أخ كريم وابن أخ كريم، بل قالوا: ساحر مجنون، كاهن، به جنة، وهو شرنا.

بينما كان ﷺ إذا أرسل سرية للجهاد أوصاهم ألا يقتلوا شيخاً ولا وليداً ولا امرأة، ولا يقتلوا بهيمة إلا لحاجة، ولا يمتلوا ولا يغرروا ولا يقتلوا إلا من يقاتلهم.. ومن تفرغ للعبادة في صومعته فهو آمن. ■

عبد الله بن مبروك الصيغري-السعودية

ما حقوق الإنسان ومن الإنسان صاحب تلك الحقوق؟ أين حقوق الإنسان عما يجري للإنسان (المسلم) في كل مكان؟ أين حقوق الإنسان عما يجري في أرض فلسطين الصامدة؟ صمت الأذان وأغمضت الأجنان وأخرس اللسان عما يجري لبني الإسلام. أين العدل والإنصاف؟ كيف سيكون الحال لو كان ما يجري هناك لغير المسلمين؟ ماذا ستفعل أمريكا؟ وماذا ستقول بريطانيا؟ وكيف سيكون موقف فرنسا؟

هل قتل علق واحد جريمة لا تغتفر وقتل شعب مسلم مسألة فيها نظر ليس المسلم إنساناً؟! إن كان الجواب بلى، فلماذا لا تحفظ حقوقه مثل غيره؟! إن حقوق الإنسان قد حفظها الإسلام. فهذا رسول الله ﷺ عندما دخل مكة أعلن أن من دخل الكعبة فهو آمن، ومن دخل بيته

### تنبه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقية لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي للـمـنـشـر.

القاضي - أنها -  
السعودية: البنية التحتية قد تذهب نتيجة الكوارث أو الحروب والمهم ألا تذهب الإرادة التي يمكنها أن تعيد بناء ما تهدم، أما إذا ذهبت مع من ذهب فعندها تكون الكارثة التي تتناسل منها كل الكوارث وتفقد الطريق الذي يوصلنا إلى بر الأمان.

● الأخ/ منصور بن  
علي الظاهري-القصيم-  
السعودية: كل الصفات التي وصفت بها اليهود وكل اللعنات التي نصبها عليهم في الليل والنهار لا تغير من الأمر شيئاً، حتى تغير ما بأنفسنا فيأذن الله بتغيير ما بنا وعندها يمكننا أن نقول لليهود: قفوا مكانكم.. فقد جنناكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة. ■

● الأخ/ عبدالكريم  
الفكي علي محمد - مكة المكرمة: كائني بك تقصد بقولك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنت تتحدث عن الانتفاضة.. واجب الجهاد باللسان واليد والقلب الذي ليس بعده - إذا انعدم - حبة خردل من إيمان.

● الأخ / عبدالله محمد عبدالرحمن

رصد خاصة

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
العدد ١٥٠٩ السنة (٢٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **همام قاسم**

### المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)  
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

### البريد الإلكتروني

التحرير: [info@almujtamaa.com](mailto:info@almujtamaa.com)  
الاشتراكات والتوزيع: [sales@almujtamaa.com](mailto:sales@almujtamaa.com)  
على الإنترنت: [almujtamaa.com](http://almujtamaa.com)  
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت -  
على الإنترنت: [www.eslah.org](http://www.eslah.org)

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠  
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)  
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦  
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

### الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.  
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.  
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -  
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢٣ ف: ٤٨٤٠٦٣٦ الكويت.

### وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -  
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠  
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩  
ف: ٦٥٣١٩١١ جدة.. الموقع على الإنترنت:  
[www.saudi-distribution.com](http://www.saudi-distribution.com)

البريد الإلكتروني: [info@saudi-distribution.com](mailto:info@saudi-distribution.com)  
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:  
[orders@saudi-distribution.com](mailto:orders@saudi-distribution.com)

الهاتف المجاني: ( 8002440076 )  
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠  
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر  
والتوزيع ت: ٧٢٥٠١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣  
المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -  
السدان البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣  
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٢٩  
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -  
ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:  
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.  
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

## باختصار

### الإسلام.. يوفر الوقاية والعلاج

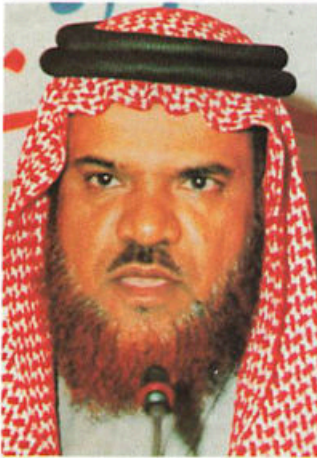
يُعقد في مدينة برشلونة الإسبانية منذ يوم الأحد الماضي (٧ يوليو) المؤتمر الدولي الرابع عشر بشأن مرض الإيدز، وتظهر الإحصاءات الجديدة عن المرض أن هناك ٤٠ مليون شخص مصابون بفيروس الإيدز، من المتوقع أن يزيدوا إلى مائة مليون خلال عشر سنوات، وتقول الأمم المتحدة: إن ٢,٨ مليون شخص ماتوا بسبب المرض العام الماضي، وتحتز من أن الرقم سيصل عام ٢٠٢٠ إلى ٦٨ مليون شخص.

وفي الولايات المتحدة يعد الإيدز السبب الثاني للوفاة، خاصة في صفوف الشباب البالغين، وقد كلف المرض الخزينة الأمريكية ١٦ مليار دولار عام ١٩٩١م، وقد زاد هذا المبلغ بنسبة كبيرة في السنوات التالية.

وبنك أصبح الإيدز سبباً رئيسياً لتدمير الاقتصاد وتخريب المجتمعات وحرمانها من طاقة الشباب المنتجة. ومن المعروف أن الاتصال الجنسي من أبرز أسباب انتقال المرض، فلا غرابة أن تتزايد نسبة الإصابة بالمرض الذي اكتشف قبل ٢١ عاماً، هذه الزيادة المخيفة مع انتشار الإباحية الجنسية، والممارسات الشاذة، فضلاً عن تعاطي المخدرات. ومن المؤسف أن عشرات المليارات التي تنفقها الدول والمنظمات الدولية لمكافحة المرض تنصب على محاولة إيجاد علاج له. حيث لم يظهر له علاج فعال حتى اليوم. والتوعية بالاحتياطات التي تتخذ للحد من انتشاره، وتجاهل أسباب البلاء، وهو الوقوع في المحرمات من زنى ولواط، وهي الفاحشة التي حذر منها الرسول ﷺ بقوله: «لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا» (رواه ابن ماجه بإسناد صحيح).

إن العالم الذي يجد في البحث عن علاج لهذا المرض القاتل لن يجد أفضل من الالتزام بقيم الإسلام وإخلاقه وأدابه، بليل أن المرض أقل ما يكون انتشاراً بين المجتمعات الإسلامية التي تحافظ على أخلاق الشباب وتحرص على إحسانهم. أما أولئك المسؤولون الذين يسعون لتقليد الحضارة الغربية تقليداً أعمى والشعوب اللائمة وراء الغرب؛ فندعوهم للاعتبار بمصير من شاعت فيهم الفاحشة، وتجنّب مجتمعاتهم تلك المصير السيئ الذي يجلب لهم الأمراض والخراب في الدنيا، ويعرضهم لغضب الجبار يوم القيامة ■

## في هذا العدد



د. ماطر بن حماد الجهني: الإرهاب مصطلح استعماري هدفه منع المقاومة ص (٢٥)



جروزي .. مشاهد من العاصمة الخزينة ص (٣٠)

٣٧ مفتي جبل لبنان: الضغوط المتزايدة تولد الأخطاء والمتطرفين

٣٨ التضامن مع قضايا الأقليات والشعوب الإسلامية.. ضوابطه وألوياته

٤٠ الجهاد حرب مشروعة ضد الغاصبين وحماية للمستضعفين

٤٢ القاعدة العمرية في مكافحة الفساد الإداري

٤٤ أنت من يؤخر النصر عن هذه الأمة!

٦٣ سرطان القولون تحت السيطرة

١٢ لماذا قررت الكنيسة المصرية إعلان الانحرافات داخلها؟

٢٢ عرفات يصارع على موقعه

٢٤ التزاوج بين الإدارة الأمريكية والأهداف الصهيونية خطر على أوروبا

٢٨ لماذا تحتاج الهند إلى حل قضية كشمير؟

٣٢ إندونيسيا: سفن وطائرات الجيش عاجزة عن حماية البلاد

٣٤ نائب رئيس هيئة الأركان السوداني: هذه قصة تشكيل قوات الدفاع الشعبي

# حملة التضامن والأمل



منازل دمرت...  
مساجد هدمت...  
طرق أغلقت...  
أراض جرفت...  
وجرحى أثخنت جراحهم...  
والألم مازال مستمراً...

فلنبن ما يهدمون  
ولنغث من يصابون  
ولنطعم من يتعففون

للمساهمة في بناء وإصلاح المنازل المدمرة  
لتقديم العون الطبي للمشافي والمستوصفات  
لإرسال الطرود الغذائية

يستمر ائتلاف الخير  
في فتح أبواب الخير من  
خلال حملته الجديدة  
حملة التضامن والأمل

للتبرع أو الاستفسار

من الدول العربية:

00966-1-293 5551

00971-2-641 9100

00962-6-569 7461

من السعودية:

800-1244400

من الكويت:

9760988

من أوروبا وبقية دول العالم:

0044-208-450 8002

0031-10-425 67 90

0033-1-428 51 706

0049-241 66037

www.101days.org

# للمعلنين

## في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

# المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

## إصلاحات تنفذ بأوامر خارجية .. لن تكون لصالح الشعوب

فلسطين المحتلة ولقائه المسؤولين الصهاينة. فقد ذكرت الأنباء يوم السابع من يوليو الجاري أن المسؤول المصري أبلغ رئيس الوزراء الصهيوني أن هناك حاجة للحفاظ على السلطة الفلسطينية، معرباً عن قلقه من أنه إذا انهارت السلطة فإن ذلك سيتسبب في عدم الاستقرار في دول عربية.

وقد كان الرد الإسرائيلي صاعقاً، فقد أبلغ شارون المسؤول المصري أن الأولوية الأولى عنده وقف ما يسميه الصهاينة بالعنف وأن إسرائيل تسعى وقبل كل شيء إلى إنهاء ما تسميه بالعمليات الانتحارية الفلسطينية والهجمات بالأسلحة وحكم عرفات، وذلك شرط لانسحاب جيش الاحتلال من مناطق الحكم الذاتي.

إن ما ورد في السطور السابقة - إن صح - يمثل فضيحة كبيرة لبعض الأنظمة العربية، فكيف يُطلب من عدو الأمة الأول أن يتخذ الإجراءات التي تحافظ على بقاء بعض الأنظمة في السلطة؟ ولماذا أحسنت تلك الأنظمة الظن بالعدو، معتبرة أنه حريص على بقائها؟ هل يعني ذلك أنها بالفعل تقوم بخدمة مصالح العدو قبل أن تحقق مصالح الشعوب التي ابتليت بها؟ وهل يمكن بعد ذلك أن يدعي أي من تلك الأنظمة أنه قادر على مواجهة التحديات الضخمة والأعباء الجسام التي تواجهها الأمة؟ وإذا لم يكن قادراً على ذلك، فلم الإصرار على أن يبقى جاثماً على صدر شعبه طالما أنه لا يعرف سوى طريق الفشل والانتكاس والهزيمة تلوا الهزيمة؟

من الواضح أن القضية الفلسطينية أصبحت تمثل كابوساً لبعض الأنظمة، فهي تكشف عورتها وتفضح سوءاتها باستمرار، وتذكر الشعوب بالفشل الذريع بل العمالة الفاضحة التي انغمس فيها البعض، لذا نجد تلك الأنظمة حريصة كل الحرص على أن تُتد القضية الفلسطينية بأي طريقة وأن تنهي الصراع مع الصهاينة بأي صورة، ناسين أو متناسين أنهم كلما أقدموا على تنازل جديد زاد الصلف الصهيوني، وكلما وافقوا على شرط قدم شرطين جديدين وهكذا..

وإذا كان شارون وعصابته قد أعادوا القضية إلى مربعها الأول والغوا كل ما سبق مجيئهم إلى السلطة من اتفاقات فإن الأولى بالسلطة الفلسطينية والدول العربية والإسلامية أن تعود بالقضية الفلسطينية إلى مربعها الأول، فهي مواجهة مع مشروع صهيوني استيطاني شرس يستهدف المنطقة كلها، ولا صلاح له ولا تعايش معه.. ولن يقر للمنطقة قرار أو تنعم باستقرار إلا بإزالة ذلك الورم السرطاني.

فهل من مدكر؟ ■

كشف رئيس الوزراء المصري الأسبق مصطفى خليل عن أن الولايات المتحدة طلبت من مصر قبل توقيع اتفاقية التسوية بينها وبين إسرائيل في كامب ديفيد، أن تجري مصر إصلاحات سياسية واقتصادية. وقال خليل الذي عاصر تلك الأحداث في تصريحات نشرتها جريدة الشرق الأوسط يوم ٢٠٠٢/٧/٦ إنه بناء على ذلك تشكلت لجنة انتهت إلى التوصية بعمل التعددية الحزبية ودعم المنابر البرلمانية والتحول من النظام الاشتراكي إلى النظام الرأسمالي، وهذا ما كان.

واليوم تكرر الولايات المتحدة مطالب الإصلاح من السلطة الفلسطينية كشرط للتدخل في تسوية مقبلة، وهي تشترط هذه المرة لا مجرد إقرار التعددية الحزبية فهي موجودة بالفعل على الساحة الفلسطينية، ولكن إقرار الفلسطينيين بالتنازل النهائي عن حقوقهم في أرضهم وأوطانهم، وإن كانت لا تصرح بذلك وإنما تسعى لإيجاد قيادات فلسطينية جديدة يقال إنها منتخبة، أي مفوضة للحديث باسم الشعب الفلسطيني.. ومن ثم تقدم التنازلات المطلوبة تحت زعم ذلك التفويض.

ما حدث في مصر قبل ربع قرن وما يحدث الآن في فلسطين يؤكد أن بعض الأنظمة العربية التي تسلطت على شعوبها بالديكتاتورية والاستبداد - أو يمكن أن تتسلط بالخداع والدعم الأجنبي - لا تقوم بالإصلاح وفق ما تحتاجه الشعوب وتطالب به وتقتضيه مصالحها، وإنما بناءً على ما ياتيها من الخارج من إشارات أو تعليمات.

ومادام ذلك الإصلاح المزعوم مفروضاً من الخارج فإنه لن يحقق إلا مصالح من طلبوه وأهدافهم، فقد وقعت مصر تسوية الاستسلام مع العدو الصهيوني، وخرجت من المواجهة معه وسلمت بان ٩٩٪ من أوراق اللعبة في يد أمريكا كما كان يقول الرئيس المصري السابق، وضعفت إمكانات مصر العسكرية وتضاعف دورها الإقليمي والدولي، أما الإصلاحات المزعومة فقد فقدت مضمونها وجاءت شكلية مشوهة، فلا تحققت التعددية السياسية الحقيقية، ولا جرى أي تبادل سلمي للسلطة ولا كانت هناك ممارسة برلمانية حرة ولا تحقق الإصلاح الاقتصادي بل الانهيار والتكسبات في الأوضاع الاقتصادية كافة.

ولا يتوقع أحد أن يكون الحال في فلسطين المحتلة، بأفضل مما حدث في مصر.. بل من المتوقع أن يكون أنكى من ذلك.. إذ المطلوب رأس القضية الفلسطينية للقضاء عليها لمصلحة المشروع الصهيوني.

ويرتبط بما سبق ما تناقلته وكالات الأنباء الأسبوع الماضي عن زيارة مسؤول مصري كبير إلى

## انتهى الاستجواب ولم ينته الاهتمام بقضاياها

خالد بورسلي



مبارك الدولية

إذا كانت عملية التصويت على طرح الثقة في الدكتور يوسف الإبراهيم وزير المالية والتخطيط والتنمية الإدارية قد انتهت بفارق صوت واحد له، فإن قضايا الاستجواب مازالت محل اهتمام أعضاء مجلس الأمة.

فقد أعلن النائب مبارك الدولية أنه ستكون هناك متابعة دقيقة لقضايا الاستجواب وقال: «سنفعل هذه القضايا خلال المرحلة المقبلة، وسنتابع كل ما تم طرحه خلال الاستجواب، وسنفتح كل الملفات الصعبة، وسيدرك الوزير الإبراهيم أن الاستجواب ماهر الإقدمة لما سيأتي من تفاصيل دقيقة وشاملة لكل قضايا المال العام، كما سنكشف المتلاعبين في هذه القضايا، ونحيلهم للنيابة العامة، ونتابع تنفيذ الأحكام الصادرة بحقهم حتى يكونوا

عبرة لغيرهم». وأضاف الدولية: هذه هي رسالتنا .. لا لوزير المالية فقط ولكن لكل الوزراء، ولن نقف عند حد الاستجواب.

ومن جانبه، شدد النائب الدكتور محمد البصيري على أن الاستجواب لم ينته مشيراً إلى أنه سوف تكون هناك متابعات مستمرة حتى يمارس مجلس الأمة دوره الرقابي على أكمل وجه. وقال: «إن هذا ليس آخر المطاف، والاستجواب أداة دستورية يجب أن تستمر في استخدامها حتى تؤتي ثمارها مستقبلاً».

وأعرب البصيري عن أسفه إزاء استخدام الحكومة لكل الوسائل سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة لإقناع بعض النواب من أجل تغيير مواقفهم المعلنة عند الاقتراع بطرح الثقة على الوزير مشيراً إلى أن الرصيد الحقيقي للنائب هو التأييد الجماهيري له ولواقفه. ■

### صندوق التكافل ينظم مهرجان «الارتقاء» للسجناء:

## ٣ أسابيع من الترفيه والتثقيف بحضور المسؤولين والعلماء

نظم صندوق التكافل لرعاية السجناء «مهرجان الارتقاء» لسجناء السجن العمومي، الذي جاء مهرجاناً ثقافياً تربوياً وعلمياً، واستمر ثلاثة أسابيع، وبدأت فعاليات أسبوعه الأول بفقرات عدة، مثل تمثيلية فكهية قدمها بعض السجناء،

وأُسئلة وأجوبة على طريقة سين وجيم، أُلقيت على الحضور منهم، إضافة إلى ألعاب متنوعة.

افتتح السمر الثقافي بتلاوة آيات من القرآن الكريم، تلاها على مسامع الحضور أحد السجناء، ثم ألقى رئيس صندوق التكافل الشيخ مساعد مندني كلمة أوضح فيها دور الصندوق في مساعدة السجناء.

ثم ألقى الدكتور حسين عبدالسلام مساعد مدير إدارة المؤسسات الإصلاحية وتنفيذ الأحكام كلمة نيابة عن المدير العام، بين فيها دور المؤسسات الإصلاحية في تقويم السجنين ليعود مواطناً صالحاً، وذلك بتقديم أحدث وأحسن البرامج الثقافية والدينية للسجناء.

بعد ذلك ألقى أحد النزلاء كلمة نيابة عن السجناء، ثم بدأت فقرات السمر الثقافي التي أضفت المرح والسرور على الحضور، أعقبها توزيع الجوائز العينية على الفائزين، وتكريم الحضور من كبار الضباط.

كذلك قُدمت دروع تذكارية وشهادات شكر وتقدير لعدد من علماء الدين وبعض السجناء المتميزين.

### فاعليات بقيمة الأسابيع

وضمن فاعليات وبرامج الأسبوع الثاني للمهرجان، أُلقيت محاضرات دينية وتوعوية وتربوية على السجناء

في مسجد السجن بعد صلاة المغرب، إذ ألقى الشيخ مساعد مندني محاضرة، حث فيها السجناء على التمسك بدين الإسلام الحنيف والتعاليم الإسلامية.

وكانت المحاضرة الثانية من نصيب الشيخ سلمان مندني، التي تطرق فيها إلى التحذير من التعامل بالربا لأنه بمثابة حرب على الله عز وجل ورسوله ﷺ، مبيناً خطورة هذا الأمر الذي استشرى في بلدان الأمة الإسلامية. أما برامج الأسبوع الثالث فشملت دورة نفسية بالتعاون مع مكتب مهارات للاستشارات بإدارة الدكتور نجيب الرفاعي، وعُنيت بمعالجة الأمور النفسية التي يعاني منها النزلاء.

كما ألقى الدكتور السيد نوح درساً للسجناء، قُدم فيه وعظاً إيمانياً كان له الوقع الطيب في نفوسهم، إذ تخللتها المواظب والقصص الإسلامية، وكان خاتمة مؤثرة لأسابيع المهرجان. ■



د. السيد نوح



الشيخ مساعد مندني

## لجنة القرين للزكاة بالإصلاح تدرن مشروع الحقيبة المدرسية

صرح نافع محمد المطيري رئيس لجنة القرين والخيرات التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بأن اللجنة ماضية في طرح الكثير من المشاريع ذات الطابع المحلي، وأنها بصدد طرح مشاريع تخدم شرائح المحتاجين في حالات شتى كمساعدة الطلبة المحتاجين.

وأوضح أن مشروع الحقيبة والملابس المدرسية للطلاب المحتاج كانت قد طرحته اللجنة في العام الماضي، وهي اليوم تطرحه بأسلوب جديد يهدف إلى تخفيف الأعباء المالية عن الأسر المحتاجة، وفي إطار من الجهود والخدمات التي تقدمها اللجنة لرعاية الأسر المحتاجة والمتعففة، وتأمين احتياجاتها.

وحدد المطيري فكرة المشروع المبني على جمع التبرعات من المحسنين، ومن ثم تقوم اللجنة بشراء وتوزيع الحقائب المدرسية على الطلبة المحتاجين في مقرها بمنطقة القرين، كما توزع كويونات نقدية على الطلاب المحتاجين ليتسنى لهم شراء احتياجاتهم من الملابس المدرسية. وتوقع المطيري أن تستفيد العديد من الأسر المحتاجة بهذا المشروع مع بداية العام الدراسي المقبل، مشيراً إلى أن الحقيبة التي توزعها اللجنة ستحتوي على جميع الاحتياجات المدرسية للطلاب حال بدنه العام الدراسي وأنواع القرطاسية والأدوات المدرسية كافة التي تغطي احتياجاتها.

وحد المطيري المتبرعين على دعم هذا المشروع حتى يتسنى للجنة التحضير لشراء الحقائب ومستلزماتها وتجهيز الكويونات الخاصة بالطلبة المحتاجين قبل بداية العام الدراسي، شاكرراً في الوقت ذاته دعمهم ومشروعات اللجنة التي ترفع شعار: «خيركم في بلدكم». ■

# اوتو

تريلار

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١-

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



## المجتمع الإسلامي

واينما ذُكر اسم الله في بلد  
عدت أرجاءه من لبّ أوطاني

### موروث: تشكيل هيئة للتنمية

في إطار سعي جبهة تحرير موروث الإسلامية لتنفيذ اتفاق الهدنة مع الحكومة الفلبينية؛ تم تشكيل هيئة بانجسا موروث الإسلامية للتنمية الاقتصادية كجهاز رسمي يقوم بتخطيط وتنفيذ وإدارة المشاريع التنموية وفق بنود الاتفاق الذي نص على أن تشكل الجبهة هيئة رسمية تقوم بإدارة المشاريع، بحيث تنضوي هذه الهيئة تحت إشراف وتصرف الجبهة الإسلامية، ولا علاقة بينها وبين الحكومة الفلبينية، ويضم في عضوية الهيئة خبراء في مجال الاقتصاد والتجارة والتنمية العمرانية.

وذكر مسؤول في الهيئة أنها ستفتح حساباً في بعض الدول المجاورة، على لا يسحب أي مبلغ من حسابها إلا بموافقة قيادة الجبهة، وبغرض تمويل مشاريع التنمية والمصدقة من قبل رئاستها. ■

## لماذا قررت الكنيسة المصرية إعلان الانحرافات داخلها؟

في الذكرى السنوية الأولى للفضيحة التي أثارها جريدة «النبأ» وفي تغيير واضح لسياسة الكنيسة المصرية الخاصة بعدم إعلان أخبار عزل أو «شلع» الرهبان أو الشماسة، أعلن شنودة الثالث، بطريرك أقباط مصر عزل

١٣ راهباً وشماساً وخادمة. التهمة المنسوبة للمعزولين من سلك الكنيسة تتضمن «تكوين جماعة دينية منحرفة، لها معتقدات خاصة، تتنافى مع الأديان.. وادعاء وجود صلة خاصة لهم بالذات الإلهية، وأنهم يتلقون وحياً خاصاً، وأنهم قادرون على مواجهة الشياطين»، إلا أن مصادر مصرية رأت أن التصريح بالعزل علناً يعد بمثابة تغيير مهم في سياسة الكنيسة، القائمة على السرية، فيما يتعلق بالسلك الكهنوتي، بعدما تسببت حالات عزل أو طرد سابقة غير معلنة في مشكلات.

كانت جريدة «النبأ» المستقلة قد نشرت الصيف الماضي تفاصيل عن انحرافات غير أخلاقية لأحد الرهبان، ويُعتقد أن الضجة، التي أثارها هذه الحادثة، قد دفعت البطريرك

لإعلان قرار عزل الـ ١٣ من سلك الكنيسة، لتحذير المسيحيين من التعامل معهم، وخلق نوع من الشفافية في مجتمع الكنيسة، لم يكن معمولاً به في السابق. وسبق أن تطرقت صحف ومجلات مصرية لوجود تيارات مسيحية متطرفة، تعارض سلطة شنودة، وبعضها يصدر بيانات ضد قيادات الكنيسة، بيد أنه لم تُعرف تطورات الصراع، بسبب تعميم الكنيسة على التفاصيل، واتباع منهج السرية، فيما يتعلق بشؤون السلك الكنسي. الإعلان الأخير فتح الباب أمام كشف تفاصيل بعض هذه الجماعات.

تضم قائمة المعزولين مجموعة من الأقباط ويقودها الشماس الدكتور عاطف عزيز ميخائيل، وبينهم تسع من النساء. ■

### مبشرات



## ٢٨ مليار دولار.. خسائر الصهاينة من الانتفاضة هذا العام

قال مدير شركة «ميتاف» الإسرائيلية تسفي ستيفاك إن شهر يونيو/حزيران الماضي كان بمثابة شهر أسود على المستثمرين الإسرائيليين في الكيان الغاصب إذ خسروا ما يزيد على ٦٠ مليار شيكل (١٤ مليار دولار) بسبب استمرار «انتفاضة الأقصى» الفلسطينية ما يزيد على ٢١ شهراً.

وبحسب تقديرات ستيفاك فقد بلغ مجموع ما خسره الإسرائيليون منذ مطلع العام الجاري (٢٠٠٢) قرابة ١٢٠ مليار شيكل (٢٨ مليار دولار)، مشيراً إلى أن هذا المبلغ يشكل ما نسبته ١٠٪ من مجموع أملاكهم المالية.

وأضاف أن الإسرائيليين يشعرون بفقدان الأمان بسبب الأوضاع الأمنية والاقتصادية المتدهورة. وقال إن الإسرائيليين قاموا في غضون أيام قليلة فقط بسحب أكثر من ٤٦٠ مليون دولار من صناديق الائتمان.

من ناحية أخرى شهدت الاستثمارات الأجنبية في الكيان الصهيوني تباطؤاً شديداً خلال العام الماضي بسبب انتفاضة الأقصى. وقالت معطيات دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية الرسمية إن ٢٨ مشروعاً استثمارياً أجنبياً أغلقت منذ مطلع العام الجاري من أصل نحو ٤٢ مشروعاً تم افتتاحها في العام الماضي، وذلك بسبب الأوضاع الأمنية التي أثرت سلباً على الاقتصاد. ■

### موفاز: انتفاضة الأقصى.. أشد وأصعب حرب

قال رئيس هيئة الأركان في جيش الاحتلال شاول موفاز، الذي أنهى مهام منصبه مؤخراً، إن الحرب التي تشهدها «إسرائيل» منذ واحد وعشرين شهراً، المتمثلة بانتفاضة الأقصى هي أشد وأصعب حرب تخوضها منذ قيامها قبل أربعة وخمسين عاماً.

وأضاف خلال جلسة للجنة الخارجية والأمن البرلمانية: خضت عشرات العمليات العسكرية وأربعة حروب، إلا أن هذه الحرب التي فرضت علينا حالياً «انتفاضة الأقصى» كانت أشد صعوبة من سابقتها.

وأكد موفاز ضرورة الاستعداد للحرب القادمة، ولذلك أجرينا في الفترة الأخيرة عدة مناورات عسكرية استعداداً للحرب القادمة، على حد تعبيره. ■

# الوطن الدولي

## رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية  
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الاجنبية المتخصصة  
للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا  
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 - للإشتراكات: 4835091  
لندن - للإعلان: 7422022 - Tel: (0044)208 7422224 - Fax: (0044)208  
للاشتراكات: 7422344 - Tel: (0044)208 7421280 - Fax: (0044)208

منصبه رئيس الوزراء أو الوزير الذي يعاني من مرض يمنعه من أداء مهامه ويمتنع في الوقت نفسه عن تقديم الاستقالة بموجب تقرير طبي يُعد من قبل ثلاث كليات طب بطلب من رئيس الجمهورية وتطبيق المادة ١١٦ من الدستور حتى في حالة إقالة رئيس الوزراء بسبب المرض. وتسقط رئاسة الوزارة تلقائياً في حالة تضمن التقرير استحالة قيام رئيس الوزراء بمهام عمله».



أجاويد

## بسبب تردي صحة أجاويد.. مشروع لتعديل الدستور التركي

وتنص المادة ١١٦ على تخويل الرئيس صلاحية تجديد الانتخابات النيابية في حالة فشل البرلمان بتشكيل الحكومة الجديدة خلال فترة ٤٥ يوماً. ويتوجب حصول مشروع التعديل الدستوري على موافقة ١٨٤ عضواً برلمانياً من أجل عرضه على رئاسة مجلس الأمة. ■

يستقيلون برغم ظروفهم الصحية التي تحول دون قيامهم بمهام عملهم. ويدعو المشروع الذي عُرض على توقيع أعضاء البرلمان إلى إضافة فقرة إلى المادة الدستورية رقم ١٠٩ التي تنظم تشكيل الحكومة، تنص على: «يجرد من

عد أن استمرراً بولنت أجاويد رئيس الوزراء التركي بقاءه في السلطة وعدم تقديم استقالته، على الرغم من ظروفه الصحية السيئة؛ أعد النائب أحمد إيمايا من حزب الطريق القويم مشروع تعديل دستوري ينص على إقالة رؤساء الوزارات والوزراء الذين لا

## الكنيسة اليونانية تتصدى لفضائحها.. بمجلس تاديبى

قررت الكنيسة اليونانية إقامة مجلس تاديبى مكون من خمسة أعضاء «٣ من الكنيسة واثنين من الأكاديميين» للنظر في الشكاوى المقدمة بحق أعضاء في السلك الكنسي بعد تصاعد الانتقادات لسلسلة من الفضائح الأخلاقية التي تورطوا فيها.

وينظر المجلس الجديد في التهم الموجهة لرجال الكنيسة من مختلف الرتب ويحكم فيها بالقوانين الكنسية.

ودعت الكنيسة مؤخراً كل من لديه معلومات عن انحرافات أخلاقية لكنسيين للإدلاء بها.

كان عدد من الفضائح مز مؤخراً الكنيسة اليونانية وتراوح بين فضائح أخلاقية وجنسية واختلاسات مالية وصراع على النفوذ! ■

## وزير الدولة التركي للشؤون الخارجية لـ المجتمع:

## العلاقة مع إسرائيل ليس فيها جوانب خفية!



عن العلاقة التركية الصهيونية! إذ «ليست فيها جوانب خفية، مثلها مثل علاقة بعض الدول العربية بإسرائيل»، مشيراً إلى أن تركيا هي الدولة الوحيدة في شمال الأطلسي التي تعترف بدولة فلسطين، وأن هذا الاعتراف يمكن الإسهام من خلاله لصالح القضية!

دافع محمد كيسلر وزير الدولة التركي للشؤون الخارجية عن علاقات بلاده المتطورة مع الكيان الصهيوني قائلاً: «إن علاقتنا مع إسرائيل لا تأتي حتماً على حساب فلسطين أو الدول العربية!» مشدداً على أن هناك مبالغة في الحديث

على أسس دينية. وأكد المسؤول التركي أن انعقاد مؤتمر وزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي في الخرطوم اكتسب أهمية كبرى ومغزى مهما خاصة فيما يتعلق بالتضامن والوحدة بين أقطار العالم الإسلامي والسعي نحو تعريف شامل للإرهاب الذي ألصقت تهمة بالمسلمين، محذراً من أن تمسك الأطراف بإطلاق صفة الإرهاب على أي مجتمع في العالم دون معايير وربطه في بالإسلام والمسلمين سيؤدي حتماً إلى حرب عالمية الثالثة وحروب صليبية أخرى. ■

وعن موقف بلاده من المذابح الصهيونية الأخيرة قال - في تصريحات لـ المجتمع - إن العمليات التي تشنها إسرائيل على المدنيين الفلسطينيين تمثل إرهاب دولة تقوم به ضد المدنيين ونحن نستنكر ذلك تماماً. ودافع الوزير عن النظام العلماني المتبع في تركيا، موضحاً أن بلاده من خلال هذا النظام لا تستهدف دين الإسلام لأنها في المقام الأول دولة مسلمة و٩٩٪ من سكانها مسلمون إلا أن الدستور التركي يمنع قيام التنظيمات السياسية



كمال درويش

## درويش.. من الاقتصاد للمعترك السياسي

تصريح مفاجئ صدر عن كمال درويش وزير الدولة للشؤون الاقتصادية التركي مؤخراً ألح فيه، ولأول مرة، إلى عزمه خوض الحياة السياسية.

وخلال اجتماعه في إسطنبول بكبار رجال الأعمال وأصحاب ومسؤولي البنوك أوما درويش إلى أن الغموض السياسي السائد في تركيا سيرزول خلال فترة قريبة، مضيفاً أنه التقى رئيس الجمهورية وكبار المسؤولين. وقال إنه سيقوم من الآن فصاعداً ببذل مساع سياسية فعالة أكثر. «الظروف تدفعني رغماً عني إلى الخضم السياسي. وعليه فسأقوم بدوري بالبحث عن حلول سياسية!» ■

## اجتماعات بلدربيرج



بلير

كلينتون

- هل المشاركة في اجتماعات بلدربيرج تفيد من ناحية المهام الوظيفية؟  
بالطبع... إن إدراك وفهم العالم من جديد سيفيد الشخصية والمهام الوظيفية.  
- ولكن الا يثير ذلك استفهاماً في الأذهان؟

إن هذا سؤال بدون معنى. وما شرحته ليس بمؤامرة بل العالم بحد ذاته. إن الأمور في هذه الدنيا تجري هكذا، وهو الصواب بعينه..

ولكني أود أن أفيدكم بأن زعماء المجموعات المتطرفة على صواب في اعتقادهم بأن طائفة بلدربيرج تحاول إبادتهم. إننا مثلاً ضد التطرف الديني ونؤمن بأن التطرف الإسلامي ضد الديمقراطية.

- ليست سرية بلدربيرج منافية مع الديمقراطية أيضاً؟

إننا لسنا غامضين بل نخبية خاصة. وبالطبع ليس هناك من يتكلم بحرية أمام الصحفيين أمثالكم الذين يظنون حصولهم على الترقية في مهامهم الوظيفية بمجرد هجومهم على الآخرين في مواضع جهلونها.

اتضح أن اللورد هيلي من هواة التقاط الصور، وبدأ على سؤال للصحفي أكد أنه التقط صوراً كثيرة أثناء اجتماعات بلدربيرج ولكنه رفض طلب إلقاء نظرة على اليوم الصور التي يحتفظ بها.

الحوار يمنحنا معلومات مختصرة ولكنها جوهرية بحق اجتماعات بلدربيرج وأهدافها. ■ خدمة وكالة جهان للأنباء، اسطنبول

## كاليفورنيا خامس ولاية أمريكية تقر قانون الغذاء الحلال

انضمت ولاية كاليفورنيا إلى قائمة الولايات الأمريكية التي أقرت قوانين الغذاء الحلال، والتي تضم ولايات نيوجيرسي والنيوي ومينسوتا ومشيغان، وذلك بعد أن أقر مجلس الولاية التشريعي قانون (AB 1828) الذي يقن عملية بيع وعرض الأغذية الحلال، ويحمي المستهلك المسلم من عمليات الغش في الأغذية الحلال، إذ يمنع بيع أو عرض لحوم أو منتجات لحوم أو أي أغذية تقدم غشاً على أنها أغذية حلال أو أعدت وفقاً للمطالبات الدينية الإسلامية.

مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بجنوب كاليفورنيا، وتواصل مع القرار، دعا المسلمين الأمريكيين للاتصال بممثلهم في المجلس الذين ساندوا القانون وشكرهم، كما طالبهم بالاتصال بحاكم الولاية جاري دافيس وتشجيعه على توقيع القانون الذي يعرض حالياً على مكتبه بعد أن أقره المجلس التشريعي للولاية. ويعتبر القانون الجديد خطوة مهمة على صعيد دعم وتثبيت الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة، والاعتراف بهذا الوجود عن طريق سن القوانين التي تحترم متطلبات المسلمين الدينية وتدمجهم في الحياة العامة الأمريكية. ■

## المجلس الإسلامي الأمريكي يختتم مؤتمره الحادي عشر

لإدارة بالطريقة السلمية وإن خالفت رغبتها وسياستها، إن لنا حقوقاً وعلينا واجبات تجاه الدولة التي نعيش فيها، ولن تقف مثل هذه التصرفات عقبه في طريقنا، والذي يغيب أمثال هؤلاء هو أن مستوى الرقي الفكري السياسي للجالية المسلمة أصبح عالمياً بأساليب الضغط والتأثير في السياسة الأمريكية.»

ومن ناحية أخرى، نظم المجلس - مع غيره من المنظمات السياسية المسلمة - تظاهرات حضرها مسلمو الجالية أمام مكتب التحقيقات الفيدرالية والبيت الأبيض تطالب بالعدل وإطلاق سراح المعتقلين المسلمين الذين هم رهن التحقيق ولم



عبدالرحمن العمودي

تقم ضدهم أي تهم تثبت تورطهم في شيء. كما طالبت المظاهرات بإلغاء القوانين التمييزية التي أصدرت لتجريم حريات العرب والمسلمين وتوسع طائفة التجسس على مؤسساتهم ومساجدهم. ■

اختتم المجلس الإسلامي الأمريكي - في الأسبوع الماضي - مؤتمره الحادي عشر بنجاح كبير، إذ تناولت فعالياته العديد من القضايا الساخنة على الساحة الأمريكية، مما يتعلق بقضايا الجالية المسلمة فيها، إضافة إلى قضايا المسلمين في العالم.

كان أكبر نجاح حققه المؤتمر حضور مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي لإلقاء كلمة في الحضور، الأمر الذي أثار عليه بعض أفراد الجالية اليهودية.

واعتبر المجلس حضور مدير مكتب التحقيقات خطوة جيدة بالنظر إلى ما فعله ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي إذ قبل تلبية الدعوة ثم اعتذر عن عدم إجابته.

وتعليقاً على ما حدث، قال الدكتور عبدالرحمن العمودي - أحد مؤسسي المجلس ورئيس المؤسسة الإسلامية الأمريكية ومديرها التنفيذي سابقاً: «علينا أن نوصل صوت المسلمين الأمريكيين تجاه قضايا المسلمين

الإسلام ينتظره مستقبل مدهل في السويد، وأنه سيكون من العقائد الأكثر حيوية فيها، موضحاً الشروط الموضوعية التي ستمكن المسلمين من أن يصبحوا رقماً كبيراً في معادلة المجتمع، ومنها ضرورة محاربة الآفات المنتشرة بينهم كالبطالة والمخدرات والانطواء عن المجتمع الذي يعيشون فيه.

ويبلغ عدد سكان السويد ٨ ملايين نسمة منهم نحو ٢٥٠ ألف مسلم.

وكانت أنا ليند وزيرة الخارجية صرحت في وقت سابق بأن «الإسلام هو الديانة الرسمية الثانية في السويد، وأنه من الديانات التي تتمتع بمستقبل كبير في السويد».



العقيدة الرسمية الثانية في السويد بعد النصرانية، مشيراً إلى أنه أصبح بذلك قوة حقيقية.

وفي كتاب حديث له بعنوان: «الإسلام في السويد» تطرق إلى تنامي المد الإسلامي في السويد، وتصاعده منذ الأربعينيات، وإلى يومنا هذا، وشهد على أن

## الإسلام ..

## العقيدة الثانية في السويد

كشفت يان سامولسون، أحد الباحثين السويديين في الشؤون الإسلامية، أن الإسلام أصبح

## بعد مؤتمر برشلونة للحد من الهجرة:

## ازدهار سوق التأشيرات «المزورة» للدول الأوروبية!

مستفيضة بالتعاون مع أجهزة أمن دولية. ومن جهته قال مصدر أمني دولي لـ «الموقف» لا يمكن أن تكون مصادر التأشيرات إلا عن طريق موظفين يعملون داخل السفارات الغربية، ويتلقون أموالاً مقابل ذلك أو أن هناك جهات تقوم بعمليات تزوير للتأشيرات، وتوقيع القناصل، ومن يحق لهم منح التأشيرات، وهذه ممارسات معروفة تقوم بها أمفيا التي لها خبرة كبيرة في عمليات التزوير والتي تصل إلى حد التطابق مع التأشيرات الأصلية.

لو تمت إعادته من أي مطار أو نقطة حدودية، ولكن هذا لم يحصل ولن يحصل أبداً. أحد الصحفيين البوسنيين علق بالقول: اجتماع برشلونة الأخير الذي عقدته الدول الأوروبية لم يحد من الهجرة التي تتم بهذه الطريقة ولكن كل ما يقوم به الأوروبيون هو محاولة منع الهجرة عن طريق القوارب لا سيما من الضفة الجنوبية للمتوسط.

الجهات الأمنية المختصة في البوسنة تبحث عن مصدر تلك التأشيرات، وتجري تحريات

تزهده في البوسنة هذه الأيام سوق التأشيرات للدول الأوروبية وكندا وأستراليا. ويقول السماسرة إن جميع الذين حصلوا على تأشيرات الدخول إلى الدول الغربية لم يتم إعادة أي فرد منهم سواء من داخل المطارات أو النقاط الحدودية الدولية.

أحد السماسرة - الذي بدأ واثقاً من نفسه - قال لـ «الموقف»: التأشيرة قانونية وليست مزورة وسعر الواحدة ٥٠٠ يورو. مضيقاً: نعطي كل فرد يدفع المبلغ المذكور ضمانات بإعادته إليه فيما

## المركز الأوروبي لمراقبة العنصرية،

## تزايد الاعتداءات على المسلمين بعد ١١ سبتمبر

كشفت المركز الأوروبي لمراقبة العنصرية والكرهية ضد الأجانب النقاب عن أن الجاليات الإسلامية، وبقية الجاليات الأجنبية في أوروبا، قد صارت عرضة للكرهية المتزايدة، منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر الماضي، وأن موجة الخوف التي كانت موجودة أصلاً بين هذه الجالية، خشية من التصورات السابقة، وتزايد الاعتداءات الموجهة إليها في مختلف أنحاء أوروبا، قد تفاقمت منذ وقوع تلك الأحداث.

وقال التقرير الصادر أخيراً عن المركز، الذي جاء خلاصة لتقارير مسحت الأوضاع في مختلف الدول الأوروبية المنضوية في إطار الاتحاد الأوروبي، إن الرموز الإسلامية الظاهرة، مثل الحجاب، كانت الأكثر عرضة للاعتداء.

وأشار إلى أن التطورات الناتجة عن أحداث سبتمبر، جعلت النساء المحجبات أكثر عرضة للاعتداء وللممارسات التعسفية، إلى جانب تعرض بعض المساجد إلى أنواع مختلفة من الاعتداءات، تراوحت بين كتابة شعارات معادية على جدرانها، وبين الحرق، ووصل الأمر إلى حد إلقاء قنابل بداخلها.

لكن بوب بوركيس رئيس المركز، أكد في الوقت نفسه، أن الأمر لم يكن ظاهرة عامة، على اعتبار المحاولات الإيجابية، التي بذلها بعض السياسيين والقادة الأوروبيين لطمأنة المسلمين، وإشاعة نوع من التفهم لأوضاعهم.

وذكر التقرير أن هناك مجموعة من الدول اتخذت تدابير إيجابية لتصحيح الصورة، ولحماية الجالية المسلمة، من خلال إقامة أسابيع تعريفية بالإسلام، وتنظيم حوارات للتسامح بين الأوروبيين والمسلمين المقيمين بين ظهرانيهم.

## ألبانيا.. من يساعدها أكثر؟!!

احتلت إيطاليا المركز الأول بين الدول الأكثر تقديمًا للمساعدة الاقتصادية لألبانيا، وذلك حسب دراسات الخدمة الإحصائية التي نشرتها جريدة كوخا يون. فقد جاءت إيطاليا في هذا المركز بنسبة ٤٦٪ من إجمالي نسبة المساعدات، تليها ألمانيا بنسبة ١٣.٦٪، ثم الولايات المتحدة بنسبة ١٠.٧٪. أما حصة اليونان (الجارة الجنوبية لألبانيا) فلم تتعد ٢٪ من إجمالي تلك المساعدات. وتشهد ألبانيا تنافساً تجارياً وصراع نفوذ حاداً بين جيرانها خصوصاً بين إيطاليا واليونان مع رجحان كفة إيطاليا ذات الاقتصاد الأكثر تقدماً وقوة في تلك المنطقة.

## ٤٧ منظمة حقوقية تنتقد

## معاملة اليونان للاجئين

وجهت ٤٧ منظمة حقوقية انتقادات شديدة لليونان بسبب سوء المعاملة التي يلقيها الأجانب الطالبون للجوء السياسي عند احتجازهم باليونان. المنظمات المذكورة عبرت عن قلقها العميق للانتهاكات الخطيرة والمتكررة لحقوق الآلاف من الأجانب الذين يدخلون أو يعيشون في اليونان. وتضمنت التهم الموجهة للسلطات اليونانية عدم إعلام الأجانب بحقوقهم وإجراء محاكمات لهم دون مساعدة قانونية.

## أقوال

● «عندما كنت صغيراً، قالت لي أمي: «حين تستمتع بوجبة طعام جيدة توقف عن الأكل بينما لا يزال طعامها لذيذاً في فمك».. أعتقد أن من الأفضل لي أن أتوقف الآن».

محاضر محمد رئيس

وزراء ماليزيا مشيراً إلى نيته التخلي

عن منصبه في أكتوبر من العام المقبل

● «لا أدري لماذا تقوم حكومتنا بالتحقيق مع مروان البرغوثي، علينا فقط توصيله للجنة التي يتحدث عنها، وليس هناك طريق لذلك إلا أن نطلق رصاصة في رأسه!»

أفي إيتام.. الوزير في الحكومة الصهيونية،

وزعيم حزب المفدال الديني المتطرف

في خطبة أمام مصليين يهود في معبد الأمل بتل أبيب

● «الأفغان في الإقليم قد يعلنون الجهاد ضد أمريكا إذا هاجمتهم القوات الأمريكية مرة أخرى، فهذه هي المرة الثالثة التي يقوم فيها الأمريكيون بقصف مدنيين، ويتعللون بمعلومات خاطئة عن اختباء عناصر من طالبان أو القاعدة بين الناس. لا بد أن يتوقف الأمريكيان عن قتل الناس، وإلا سوف نقاتلهم كما قاتلنا الروس».

جان محمد خان

حاكم ولاية أروغات الأفغانية

● «إذا لم أفلح في نصح أي شخص ينتمي للجماعة بأهمية الفكر الجديد فسوف أبلغ عنه الشرطة لأنه سوف يفسد المبادرة، ومثل هذا الشخص لا بد أن نحذر منه تحذيراً شديداً ونقف ضده».

مختار أحمد حمزة

القيادي في الجماعة الإسلامية بمصر في حديث

مع مجلة المصور المصرية

● «في الوقت الذي اعتبر العالم فيه أن خطاب بوش حول الوضع بالشرق الأوسط يحمل ظلماً وإجحافاً بالحقوق الفلسطينية، إذ قالت فيه «الواشنطن بوست» إنه قاس على الفلسطينيين، ووصفته «الجارديان» بأنه منحاز ولن يغير شيئاً، وحتى الصحف الإسرائيلية نفسها قالت مثل ذلك جاء رد الفعل العربي مخيباً للأمل، فقد وصفت مصر الخطاب بأنه متوازن، وقال عنه عرفات: «إن به نقاطاً إيجابية».

محمد حسنين هيكل

● «على الرغم من الانخفاض الحاد في العمليات الانتحارية «الاستشهادية» خلال الأسبوعين الأخيرين فلا يوجد هناك انخفاض في الرغبة والحوافز على تنفيذ العمليات في صفوف الشعب الفلسطيني».

مصادر عسكرية

صهيونية

## وفد رابطة العالم الإسلامي في شيكاغو:

### هدف الزيارة تصحيح تصور الأمريكيين للإسلام وحثهم على الدراسة المتعمقة له

في الحوار مع القيادات الثقافية والعلمية والدينية الأمريكية، مؤكداً أن برنامج وفد الرابطة في شيكاغو أثرى الحوار بين الشعوب، وعمق اللقاء بين الثقافات.

و دعا د. التركي الأكاديميين الأمريكيين إلى تعميق دراساتهم الإسلامية بشكل يتسم بالشمولية؛ مشيراً إلى أن الجامعات الإسلامية مستعدة لتقديم كل مساعدة يحتاج إليها الباحثون الأمريكيون حول الإسلام وثقافته وحول التاريخ الإسلامي، ومعرباً عن الأمل في أن يسهم الأكاديميون في تضيق الفجوة الحاصلة بين المسلمين والولايات المتحدة، ومؤكداً أن الإسلام لا يفرض مبادئه على أحد.

و ضمن برنامج وفد رابطة عقدت جلسة حوار مفتوح بينه وبين وفد الكنيسة الكاثوليكية في شيكاغو برئاسة الكرنال فرنسيس جورج وعضوية القادة الكاثوليك في المدينة، حيث قدم الدكتور التركي شرحاً لمهام رابطة العالم الإسلامي وأهدافها وبرامجها التي انبثقت منها مهمة الوفد.

وفي اجتماع تميز بالصراحة والوضوح: التقى وفد الرابطة كذلك مع بعض مدراء الإدارات الحكومية وأجهزة الشرطة.

ورحب مدير دائرة الشرطة في شيكاغو جيرري هيلر بوفد رابطة العالم الإسلامي، معرباً عن تأييده للأسلوب والأفكار التي عرضها د. التركي. ■

أكد الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ورئيس وفد الرابطة إلى الولايات المتحدة أن الوفد عرض خلال لقاءاته التي أجراها - مع المسؤولين والأكاديميين والإعلاميين ومديري المؤسسات والجمعيات الإسلامية والقيادات الدينية والثقافية والإعلامية في الولايات المتحدة - ما لديه عن وضع الجاليات الإسلامية ودور الإعلام وبناء العلاقات مع المؤسسات والجاليات التي لها علاقة بحوار العقائد ولها صلة بالجالية المسلمة، موضعاً القيم المشتركة بين المجتمعات والحضارات المتعددة وخاصة فيما يتعلق برسالة الإسلام المفتوحة للبشرية عامة.

وأوضح في مؤتمر صحفي - عقده مع وسائل الإعلام في شيكاغو - أن الوفد استمع إلى ما لدى تلك الجهات من تصورات تتعلق بإيجاد المزيد من الحوار والبحث والنقاش فيما يتعلق بثقافة الحضارات وإيضاح الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين، وإزالة التهم التي ألصقت به على أنه دين الإرهاب والعنف والتطرف.

وأشار د. التركي إلى أن هناك بعض وسائل الإعلام التي تبحث عن الإثارة، وهذا أمر له آثاره السلبية على الإسلام.

وعلى صعيد متصل، أعرب الأكاديميون في جامعات منطقة شيكاغو عن تقديرهم لمبادرة الرابطة

## القس جاكسون: الإسلام دين عظيم

من العدل وصف النصرانية بذلك. وقال: سوف نبذل الجهود المطلوبة لتصحيح الصورة المغلوطة التي تم ترويجها، بهدف الوصول إلى مقاصد سياسية بحتة، وقال: إن ما يروج في الساحة عن العلاقات بين الشعوب والموقف من المسلمين إنما هو بسبب رؤى وقرارات سياسية وليست دينية، موضعاً أن الجهل أحد أسباب المشكلة. ■

خلال لقاء وفد الرابطة برئاسة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي أمينها العام مع القس جيسي جاكسون، وعدد من مساعديه، أكد القس الأمريكي أن الإسلام دين عظيم يتضمن مبادئ إنسانية كريمة بتبرئته من كل تهمة. وأضاف: إن الإسلام ليس بحاجة إلى دفاع أحد عنه مشيراً إلى أنه ليس من العدل أبداً أن يصف بعض الناس دين الإسلام بالإرهاب، وليس

بينما كانت دبابات الاحتلال تجوب شوارع مدن الضفة الغربية تقتل، وتدمر، وتنتهك كافة مظاهر السيادة للسلطة الفلسطينية، كانت الأخيرة تشهد حالة من التوتر في صفوف قياداتها بعد أن وصلت خطة التعديلات في المناصب والقيادات. كانت أسخن مواقع التغيير تلك التي طالت جهاز الأمن الوقائي في الضفة الغربية وقائده جبريل الرجوب صاحب الملف الأسود في قمع المقاومة الفلسطينية. التغييرات الأخيرة جاءت ضمن خطة المائة يوم للإصلاحات التي أعلنتها السلطة في ٢٢ من الشهر الماضي وبدأت بالتعديل الوزاري للحكومة، والتي قيل إنها تتضمن سلسلة من الإصلاحات تشمل كافة القطاعات العامة، والأمن الداخلي، والمالية، والقضاء وعدداً من المجالات الأخرى.

المحللون الفلسطينيون قتلوا من أهمية التغيير الذي أجراه الرئيس عرفات في قيادات الأجهزة الأمنية، واعتبروه مجرد تبديل أشخاص ومواقع، واستجابة للضغوط الأمريكية والإسرائيلية أكثر منه استجابة لحاجة المجتمع الفلسطيني.

### صراعات السلطة

الارتباك والفوضى والتصريحات المختلفة التي صاحبت إعلان التغيير تشير إلى مدى الانقسام والتخبط في السلطة الفلسطينية وهو ما يجعل بعض القنابل الموقوتة فيها مرشحة

للانفجار في أي لحظة إذا ما أفلت الزمام من يد عرفات، وقد أعلن اللواء غازي الجبالي مدير الشرطة الفلسطينية السابق عن عزمه خوض الانتخابات الرئاسية ومناقسة عرفات في الانتخابات المقررة بداية العام المقبل.

جبريل الرجوب قبل قرار تحييته عقب اجتماعه بعرفات لمدة ساعتين وقال بعد الاجتماع إنه «لن يسمح لأي ضابط بالتمرد»، لكن مصادر فلسطينية قالت إن قرار إقالة الرجوب أحدث حالة من التمرد في صفوف جهاز الأمن الوقائي وإن زهاء ٤٠٠ عنصر قالوا إنهم سيتقدمون باستقالاتهم، في حين توجه ضباط إلى العميد زهير مناصرة الرئيس الجديد للجهاز ليبلغوه رفضهم رئاسته. ومن المتوقع أن تكون هناك موجة من الاستقالات بين أنصار الرجوب، ولكن من ناحية أخرى فإن الأشخاص الذين تركوا جهاز الأمن الوقائي في عهده يتوقع أن يعودوا إليه عند ذهابه.

وكان عرفات قد حجّم دور محمد دحلان مدير الأمن الوقائي في غزة سابقاً بتعيينه مستشاراً أمنياً له بعد أن كانت التكهنات تشير

# عرفات يصارع على موقعه!

يكون وزير الداخلية مسؤولاً عن الأجهزة الأمنية، والثاني إبقاء سيطرته على الأجهزة الأمنية إذ يصعب على يحيى فرض توجهاته على قادة الأجهزة الأمنية والسيطرة عليهم.

## هل أغلق ملف الرجوب؟

قبل سنوات مورست ضغوط على عرفات لإقالة الرجوب لكنه لم يستجب، واليوم فإن إقالته في هذا التوقيت تأتي ضمن تغييرات تستهدف إبعاد الشخصيات التي تسلطت عليها الأنظار الأمريكية والإسرائيلية لخلافته، وأرجعت مصادر عدة تجنب القيادة إصدار قرار رسمي بشأن عزل الرجوب في البداية لخشيته عدم قدرتها على تنفيذ القرار، وظهورها بمظهر القيادة العاجزة والضعيفة.

أما عن سيرة الرجوب المهنية فتعد الحملة التي قادها ضد حركتي حماس والجهد خلال الخمس سنوات الماضية.. الحلقة الأكثر شهرة في خدماته الأمنية لإسرائيل، حيث قام - مع نظيره في غزة محمد دحلان - بقصم ظهر المقاومة، وتعرض العديد من نشطاء حماس والجهد للملاحقة والاعتقال والتعذيب داخل مقراتهما، كما تسببت اجتماعات التنسيق الأمني التي عقدها مع الصهاينة في تفكيك العديد من خلايا المقاومة، وكشف أفرادها لقوات الاحتلال.

غير أن الرجوب فاق دحلان بقيام رجاله بتصفية العديد من كوادر المقاومة، وقد اتهمته حماس بالاسم بالمسؤولية عن قتل وتصفية محبي الدين الشريف خبير المتفجرات الأول بكتائب القسام، في أبريل ١٩٩٨.

وترددت شائعات في حينه بأنه عمد إلى إخفاء جريمته بأن وضع جثة الشريف داخل سيارة مفخخة، ثم أصدر بياناً ادعى فيه أنه تم تصفيته نتيجة خلافات مادية بين قادة كتائب القسام!

وشكل ما عرف بقضية «خلية صوري» التصادم الأعنف بين الرجوب وحماس، حيث اتهمته الحركة بتسليم خلية من القسام لقوات الاحتلال في أكتوبر ١٩٩٧.

واعتبر المراقبون جهاز الرجوب نظيراً لجهاز الأمن العام الإسرائيلي «الشاباك»، وإن كان من الناحية العملية يتمتع بسلطات وصلاحيات أوسع بحكم تحرره من أي رقابة قانونية، وشملت نشاطات الجهاز مجالات أمنية وسياسية واجتماعية واقتصادية تتعلق بالأمن الداخلي. وتلقى أعضاء الجهاز دورات تدريبية في مجال القمع ومكافحة تنظيمات المقاومة تحت إشراف وتدريب خاص من قبل أفراد المخابرات الأمريكية. واعتمد الرجوب - خلال اختياره لأعضاء

الجهاز - على رفاقه ومعارفه المقربين، وذلك كي يضمن ولاهم التام له وللجهاز لذا فإنه بعد إقالته وجه كبار ضباط الأمن الوقائي من أعوانه رسالة



## «البديل»

### التغييرات في السلطة الفلسطينية مجرد تبديل أشخاص ومواقع واستجابة للضغوط.. أكثر منها استجابة لحاجة الفلسطينيين

#### فلسطين: وسام عفيفة

إلى أنه سيكون المسؤول عن الأجهزة الأمنية، ويكون بذلك قد أبعد دحلان عن مسؤولية أي جهاز أمني. أما تعيين اللواء عبد الرزاق يحيى وزيراً للداخلية فكان مفاجأة للجميع حتى لليحيى نفسه إذ بعد أن تم تعيينه مسؤولاً عن الأجهزة الأمنية تفاجأ يحيى عندما قدمه عرفات أمام المحقق الاقتصادي الفرنسي على أنه وزير الداخلية الجديد.

وبتعيين يحيى وزيراً للداخلية يكون عرفات قد نجح في أمرين: أولهما تلبية المطلب الأمريكي الذي يتحدث بالحنجرة الإسرائيلية بضرورة أن

إلى عرفات ناشدوه فيها العدول عن قراره بتحتية الرجوب. ووصف الضباط الإقالة بالهزلة قائلين إنها فصل من فصول استهداف جهاز الأمن الوقائي. وقال أحد ضباط الأمن الوقائي برتبة عقيد مقيم برام الله «إن الجهاز الذي يبلغ عدد أفراده ٤٠٠٠ عنصر مدربين ومسلحين يعطون الولاء الكامل للرجوب وليس لعرفات».

### وعرفات يصارع على مكانته

الرئيس الفلسطيني تعود القول «لا أستبدل الجياد في المعركة» وهو ما حدث عند الكشف عن أسماء أعضاء مجلس الوزراء الجديد، إذ بعد مرور قرابة شهر على إعلان عرفات نيته إحداث تغييرات في السلطة جاء الإعلان عن تشكيل مجلس الوزراء الجديد ليظهر أن التغيير الذي حدث لم يأت بجديد، إذ لا يشكل تقليص عدد أعضاء المجلس من ٢٢ إلى ٢١ وزيراً أو دمج بعض الوزارات وإلغاء بعضها تغييراً حقيقياً لأن الخلل والانتقاد كان يوجه إلى أداء الوزراء ولم يكن موجهاً إلى عددهم.

ويلاحظ من التغييرات أن الوزراء الذين تم توجيه الانتقادات إليهم واتهموا بالفساد بقوا في مواقعهم وأن التغيير شمل أولئك الذين لا يتمتعون بأي ثقل حقيقي في داخل المجلس أو غير المقربين من رئيس السلطة.

ولعل الأمر البارز في التغيير الوزاري هو تنازل عرفات عن حقيبة الداخلية للواء عبدالرزاق اليحيى، وهي الوزارة التي استأثر بها وبوزارة التربية منذ تشكيل السلطة، كما أنها المرة الأولى التي تجمع فيها الأجهزة الأمنية تحت مظلة واحدة هي وزارة الداخلية ليكون اليحيى مسؤولاً عن جميع الأجهزة الأمنية.

ولإظهار إتمام عملية الإصلاح التي طالبت بها الولايات المتحدة وإسرائيل عمد عرفات في الوقت نفسه إلى تعيين سلام فياض وزيراً للمالية، إذ كان أحد الشروط الإسرائيلية هو السيطرة على الموارد المالية للسلطة الفلسطينية بعد الدعم المالي الذي تلقته حركة فتح من أموال السلطة وقيام فؤاد الشويكي بتمويل شحنة الأسلحة في سفينة كارين إيه.

ويهدد التغييرات اعتبار عرفات أنه قد تمكن من التخلص من الضغوط التي تمارس عليه دون تهديد مكانته كرئيس للسلطة يحتفظ بكل الصلاحيات التي تمكنه من الاحتفاظ بمفاتيح أي حل سيتم التوصل إليه مع الجانب الإسرائيلي.

### بين الإصلاح والضغوط

منذ إنشائها في عام ١٩٩٤م واجهت السلطة الوطنية مطالب من جانب المجتمع الفلسطيني بإرساء الحكم الديمقراطي واحترام حقوق الإنسان، وبدلاً من ذلك فقد تمتعت الأجهزة الأمنية للسلطة بالحصانة إزاء ارتكابها انتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك الاعتقالات غير القانونية، والتعذيب والمعاملة السيئة «التي أدت إلى وفاة

معتقلين»، والاعتمادات على المعارضة السياسية وعلى أعضاء المجلس التشريعي، والاستخدام المفرط للقوة في مواجهة المظاهرات.

ثم جاء التغيير اليوم بعد الضغوط الأمريكية والإسرائيلية ليكون بمثابة تعديل في الأشخاص وليس تعديل نهج، فبرنامج الأجهزة لم تتغير. ويقول الدكتور عبدالستار قاسم استاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية «إن الأجهزة الأمنية وجدت بالأساس لحماية الأمن الإسرائيلي، والتعديلات التي جرت ما هي إلا محاولة لتعزيز هذا الدور». كما وصف التشكيل الوزاري الفلسطيني بأنه سخريه واستهزاء بالشعب.

من جانبه قال عبد الكريم أبو صلاح رئيس اللجنة القانونية في المجلس التشريعي الفلسطيني: إن الرئيس عرفات يحاول ضرب عصفورين بحجر واحد في تعديله المعن، فمن جهة يستجيب للضغوط الخارجية التي تمارس عليه، ومن جهة ثانية يسعى لكسب الجماهير الفلسطينية التي عبرت عدة مرات عن رفضها لبعض الشخصيات التي تمت إقالتها.

وأضاف أبو صلاح: «الجبالي - رغم أن إسرائيل تقول بأنه مطلوب إليها باعتباره مسؤولاً عن إرسال منفذي هجمات مسلحة ضد اليهود - يؤخذ عليه استخدامه العنف في تفريق مسيرات نظمها الحركات الإسلامية، قتل فيها عدد من المواطنين بينهم ثلاثة على الأقل خلال الانتفاضة الحالية، كما أن له سمعة سيئة على الصعيدين المالي والأخلاقي».

وأشار أبو صلاح إلى أن قرار إقالة الرجوب جاء إرضاءً للشارع الفلسطيني، حيث إن كافة القوى الفلسطينية وفي مقدمتها حركة المقاومة الإسلامية «حماس» تتهمه بالتواطؤ مع الإسرائيليين وتسليمه عدداً من رجال المقاومة الفلسطينية الذين تم حصارهم في الاجتياح الإسرائيلي لمقر الأمن الوقائي في بيتونيا برام الله.

كما عبّر أبو صلاح عن اعتقاده بأن هذه «التعديلات الفوقية جاءت تلبية للضغوط الخارجية وعلى رأسها الضغوط الأمريكية، ولم تأت في قالب الإصلاح».

وشدد رئيس اللجنة القانونية في المجلس التشريعي على حاجة المجتمع الفلسطيني إلى تغييرات جذرية في النهج وليس في الأشخاص فقط، معبراً عن تخوفه من أن يكون ما جرى محاولة «لتركيز الموضوع الأمني في يد شخص واحد مقبول أمريكياً وإسرائيلياً ليقوم بدور أنطوان لحد زعيم الليشيا الموالية لإسرائيل في جنوب لبنان أثناء الاحتلال، وهذا أمر سيرفضه الشعب الفلسطيني ويحاربه بقوة».

من ناحية أخرى أشار الدكتور علي الجريابي استاذ العلوم السياسية في جامعات الضفة إلى أنه «لا يجب النظر إلى كل تغيير داخلي على أنه استجابة لمجموعة من الضغوط الخارجية»، مشيراً إلى أن التغيير جاء في سياق

المطالب الداخلية بإصلاح المؤسسة الأمنية، مؤكداً أن التغيير في الأجهزة الأمنية كان مطلباً فلسطينياً قبل أي شيء آخر.

### إصلاح على الطريقة الأمريكية

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان اعتبر أن «الإصلاحات» الجارية في إطارها الحالي هي في أحسن الأحوال لا علاقة لها بالإصلاح، وفي أسوأ الأحوال مضللة، فالسلطة التنفيذية لم تبد أي مؤشرات على تبنيها الحقيقي للمبادئ التي تهدف هذه الإصلاحات إلى المحافظة عليها، وهي استقلال القضاء، وسيادة القانون، وفصل السلطات، وحماية حقوق الإنسان. علاوة على ذلك، توقّف العديد من مؤسسات ووزارات السلطة عن أداء مهامها بسبب التوغلات الإسرائيلية المستمرة في مناطق السلطة، والحصار الإسرائيلي المتواصل على المناطق الفلسطينية.

وعبر المركز عن قلقه إزاء لغة «الإصلاح» التي يتم تداولها على حساب حقوق الإنسان والديمقراطية من قبل الكيانات نفسها التي عارضتها لسنوات - تحديداً «إسرائيل» والولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية - بهدف دعم جداول أعمالها السياسية.

وأشار إلى أن الحاجة إلى سلاسة الأجهزة الأمنية ووضعها تحت سيطرة القضاء المدني وفقاً لقواعد سيادة القانون أمر لا يمكن إنكاره، فقد اعتقلت الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة مئات الفلسطينيين لفترات طويلة دون توجيه اتهامات لهم، وإنما استجابة للضغوط الإسرائيلية والأمريكية، على الرغم من صدور قرارات من المحاكم المدنية الفلسطينية تأمر بالإفراج عنهم. ولاحظ المركز تركّز جانب كبير من النقاش على عدد الأجهزة الأمنية أو علاقتها بوزارة الداخلية ورئيس السلطة، وهذه المسائل أقل من أن تضمن أن تحكم المبادئ العامة عمل الأجهزة الأمنية على النحو التالي:

- الاحترام الكامل لسيادة القانون، بما في ذلك التنفيذ الفوري لقرارات المحاكم.

- خضوع هذه الأجهزة لسلسلة واضحة من الأوامر تحت السلطة المطلقة للمدعي العام.

- محاسبة الأفراد الذين يخرقون القانون أو لا يفرضونه بالشكل الملائم.

هذا ويفترض أن تقوم السلطة بعدة إجراءات ومن بينها ترسيخ نهج فصل السلطات بحيث يقوم المجلس التشريعي بدوره كاملاً، وإعادة هيكلة الوزارات والمؤسسات الحكومية ومراجعة طرق عملها والإعداد لإجراء الانتخابات البلدية والتشريعية والرئاسية وكذلك العمل على إجراء الانتخابات النيابية وكذلك توحيد كافة إيرادات السلطة الوطنية من ضرائب، ورسوم، وأرباح السلطة من نشاطاتها التجارية والاستثمارية، والمساعدات الخارجية، من منح وقروض، بما فيها الخاصة بدعم المشاريع، إلى حساب الخزانة الموحد. ■

فاض الكيل بالسياسي الأوروبي الكبير فقال:

# التزاوج بين الإدارة الأمريكية والأهداف الصهيونية... يشكل خطراً على أوروبا

أي تنازلات عربية لن تفيد.. «إسرائيل» ستقدم طلبات جديدة.. وسياسة الابتزاز ستفجر المنطقة



سراً وعلناً، تلميحاً وتصريحاً. ولكن إسرائيل لا تلبث أن تغالط، وتتقدم بطلبات أخرى تجعل التوصل إلى حل سياسي يحفظ ماء وجه تلك الدول أمراً مستحيلاً. لقد طالبوا بأن تقوم الدول العربية البترولية، ودول أوروبا واليابان، بتعويض اللاجئين الفلسطينيين! وإسرائيل لن تدفع شيئاً بل إنها تريد تعويضات من الدول العربية لليهود الذين خرجوا من البلاد العربية!

ثم طالبوا بأنه في أي تسوية نهائية، يجب أن تكون هناك حصة من مياه النيل ومن المياه التركية لإسرائيل - حتى وإن لزم الأمر تعديل اتفاقيات تقاسم مياه النيل بين مصر والدول الإفريقية!.. ثم قالوا: إن الكثافة العربية في إسرائيل والضفة الغربية تهدد أمن إسرائيل ولذلك يجب تخفيف هذه الكثافة بتهجير مليون عربي في السنوات القادمة، لتتمكن إسرائيل من استقبال مهاجرين جدد من فرنسا والأرجنتين... إلخ وأن تساعد أوروبا في تنفيذ هذه الخطة.

لقد تقدموا من جديد بطلبات تعجيزية مستحيلة التحقيق، وتضع الدول العربية التي تقبل بذلك في خطر شديد، لقد طلبوا أن تتولى الأردن ومصر تصفية الانتفاضة، أن تقوم قوات أمن خاصة من المخابرات وأجهزة الأمن المصرية، بتصفية القيادات الفلسطينية العاملة في الجهاد الإسلامي وحماس... إلخ، في قطاع غزة، وأن يقوم الأردن بعمل الشيء نفسه - بالتعاون مع الموساد - في الضفة الغربية، أي نقل المعركة من معركة بين الفلسطينيين والإسرائيليين إلى معركة بين المصريين والفلسطينيين من أجل حماية إسرائيل، وهناك تحرك في الكونجرس بأن تقطع أمريكا

التقيد سياسياً أوروبياً كبيراً وثيق الصلة بالشرق الأوسط، وبالسياسة الأمريكية والإسرائيلية، صديق لإسرائيل، ومن المتعاطفين مع السياسة الأمريكية، ويعتقد في حاجة أوروبا إلى أمريكا القوية. اندهشت جداً للتغيير الذي طرأ على تفكيره، حيث لم أراه منذ أحداث ١١ سبتمبر، وكان وقتها متعاطفاً جداً مع الموقف الأمريكي، ووجوب الرد بالقوة على أفغانستان، وسحق القاعدة وطالبان، ولكنه في الوقت نفسه، كان قد اعترف بأن «نظرية محمد عطا» أي مسؤولية ذلك الشاب المصري عن التفجيرات، لا تقف على قدمين ثابتتين، وينقصها الكثير من الشفافية والدليل.

بقلم: إبراهيم صلاح (\*)

برامج عسكرية خيالية التكاليف، ثم اللوبي الصهيوني الذي يسيطر على الكونجرس والمخابرات المركزية «سي أي إيه»، ثم الموساد الذي تغلغل في أوساط الإدارة والشرطة الفيدرالية، والمخابرات المركزية، مع حماية كبيرة من أصحاب القرار في الولايات المتحدة، ثم أضاف قائلاً:

إن التزاوج الخطر المميت بين الإدارة الأمريكية، والأهداف الصهيونية، أصبح يشكل تهديداً هائلاً للدول العربية، وللسلام في المنطقة، ولأوروبا، بل وأمريكا نفسها. لقد ضغطت الولايات المتحدة على الدول الأوروبية واليابان، وروسيا، والصين، لتقوم بدورها بالضغط بشدة على الدول العربية من أجل تقديم تنازلات في القضية الفلسطينية، بل وتصفيتها، ولقد قبل عرفات بكل شيء، وتنازل عن حق العودة، وقبلت الدول العربية بالاعتراف بإسرائيل، والتطبيع معها، وبكل الشروط الأخرى، وتم الضغط على إيران وسورية، بخصوص حزب الله، وبات كل شيء ملانماً لتسوية القضية الفلسطينية، مع إسقاط حق العودة الذي قبلت به دول عربية، والسلطة الفلسطينية

بادرني بقوله: إن الإدارة الأمريكية تجاوزت كل الحدود المقبولة والمعقولة في تعاملها مع حلفائها الأوروبيين وبقية العالم. فهي تتعامل مع أوروبا كمحميات أمريكية، لا كدول مستقلة، وإنما تفرض علينا مواقف معينة في الحقيقة ضارة بمصالحنا، وضرب أمثلة على ذلك، منها قرار فرض الجمارك على الواردات من الصلب الأوروبي، واستخفافها بقرارات مؤتمر كيوتو للبيئة، ومحاربتها لمحكمة الجراء الدولية، بالإضافة إلى الإملاءات الشديدة، والضغط الهائل التي تمارسها الولايات المتحدة على الدول الأوروبية في مكافحة الإرهاب، حتى تحولت هذه المسألة إلى مسرحيات ممجة غير مقبولة. إن هذه الإدارة هي الأسوأ في التاريخ، وهي رهينة ضغوط داخلية شديدة التعقيد، منها اليمين المسيحي المتطرف، الذي يريد السيطرة على العالم من خلال نظرة لاهوتية شديدة الاستعلاء على الديانات والحضارات الأخرى، ثم لوبي البترول القوي المنتفخ الذي يرى أنه حتى تكون أمريكا سيدة العالم، فإنها تحتاج إلى السيطرة العسكرية والسيطرة على مقدرات الطاقة من بترول وغاز، ثم هناك لوبي السلاح الذي يريد تحقيق

(\*) رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في برن، سويسرا



يهددون بحرب جديدة ضد الدول العربية، خاصة سورية وضد إيران.

لقد قدمت أوروبا الكثير جداً للمشروع الصهيوني: دفعت ألمانيا وحدها ١٥٠ مليار دولار، ودفعت دول أوروبا مثل هذا المبلغ في شكل مساعدات اقتصادية، وإعفاءات جمركية، ومساعدات علمية وتكنولوجية، وغيرها، وقدمت ألمانيا ثلاث غواصات نووية متطورة، لكن إسرائيل تريد المزيد، وتحاول ابتزاز دول أوروبا: ألمانيا، وفرنسا، وسويسرا، وهولندا، وإسبانيا... إلخ، بطلبات جديدة من أجل حماية الشعب اليهودي من الإبادة، وإسرائيل من الغناء، لقد عرضنا عليهم معاهدة أمن وتعاون عسكري تحفظ حدود إسرائيل قبل حرب يونيو ١٩٦٧م بقرارات من الأمم المتحدة، ومجلس الأمن، والنا٣٠٠... إلخ، ولكن رفضوا.

إنهم يريدون: الأرض والسلام، والتمدد والمياه، وأن يكون دورنا هو تمويل هذه المشاريع التوسعية، وحمايتها إلى الأبد.

ولقد تقدموا حديثاً بطلبات جديدة مشفوعة بالتأييد الأمريكي التام، طلبات ليس لها مثيل في تاريخ أوروبا، منها رفع سرية البنوك، والكشف عن حسابات معينة، لابتزاز أصحابها، ومراقبة واعتقال أشخاص وتسليمهم للولايات المتحدة، وابتزاز الشخصيات الأوروبية التي تتجرأ على انتقاد السياسة الإسرائيلية، ومراقبة الإذاعة، والصحافة، والتلفاز، ثم حصار الجاليات الإسلامية، وتجريمها، وتشويه سمعتها، وملاحقتها بالإرهاب، والتضييق عليها، وتهجيرها، وغيره، وهذه السياسة إذا طبقت، فسوف تجلب عداء الجاليات الإسلامية، بل وسوف تخلق الإرهاب في أوروبا، مما يهدد أمنها الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي.

إن أمريكا - تحت هوس الإرهاب المزعوم - تحضر لضرب العراق من جديد، وتقسيمة، وتحويله إلى دويلات. والآن يجري البحث عن قرصاضي عراقي، يقبل بذلك في المخطط أيضاً ضربات وقائية توجه إلى إيران وسورية. إن الشرق الأوسط الجديد الذي تريده أمريكا، هو منطقة نفوذ إسرائيلي أمريكي، تكون فيه إسرائيل هي القوة الوحيدة القادرة المهيمنة على المنطقة، ثم أضاف قائلاً: إن أوروبا تشعر بقلق شديد من هذه السياسة، إنها تدفع ثمن إسرائيل باهظاً من اقتصادها وأخلاقياتها... إن أوروبا مازالت ضعيفة، وسوف تخضع بعض دولها للابتزاز، وتدفع من جديد. وقال: إن هناك تعاطفاً كبيراً غير معلن من السياسيين الأوروبيين تجاه العمليات الاستشهادية، إنها الرد الوحيد على الغطرسة الإسرائيلية - القادرة على إبلاصها - وقال: إن إسرائيل بالرغم من جبروتها وقوتها العسكرية الهائلة، والدعم الأمريكي غير المحدود، تعيش في مأزق شديد، وأوضاع البئمة وصعبة للغاية، سوف تقودها إلى التفكك، والانهييار، دون حرب من الدول العربية، وسيعود ملايين اليهود مرة أخرى إلى أوروبا، ووقتها، سوف تدفع القارة العجوز الفاتورة الثانية لقيام إسرائيل. ■

## أوروبا دفعت للمشروع الصهيوني ٣٠٠ مليار دولار.. و«إسرائيل» مازالت تطلب... وأخيراً تقدموا بطلبات جديدة ليس لها مثيل في تاريخ أوروبا!

## قلق أوروبي من سياسة الهيمنة على المنطقة العربية... أي مشكلة ستدفع ملايين اللاجئين إلى أوروبا... أما أمريكا فهي بعيدة

الاف الكيلومترات من البحار، فلا يصل إليها اللاجئين بسهولة.

أما عن العلاقات الإسرائيلية الأوروبية، فقال: إن إسرائيل تشكو من أن الدول الأوروبية لا تقوم بما فيه الكفاية من أجل حماية الشعب اليهودي من محرقة جديدة، وأن أوروبا لا تقوم بدورها بالضغط على العرب وعرفات من أجل القبول بالسلام الإسرائيلي، السلام الذي يقوم على أن تكون السلطة الفلسطينية هي سلطة لحدية (نسبة) إلى أنطوان لحد اللبناني، قائد جيش لبنان الجنوبي السابق الذي تولى توفير الحماية للإسرائيليين في جنوب لبنان) تحفظ أمن إسرائيل، وتبش بكل فلسطيني يهدد أمنها، نظير امتيازات معينة، تقدم للقيادات الفلسطينية المتعاونة، وأنه لن يكون هناك أي حل غير ذلك، وسيعمل جورج بوش على إعادة تغليف هذه الطلبات، وهذه البضاعة السيئة من جديد، إنهم

المساعدات عن مصر، إذا عجزت هذه الأخيرة عن إيقاف الانتفاضة، وحماية أمن إسرائيل.

إن هناك قناعة أوروبية، بأن العرب قد قدموا كل شيء طلبناه منهم، وأن تقديم تنازلات جديدة لن يفيد الأمر شيئاً، بل سيؤدي إلى مزيد من الطلبات الصهيونية الجديدة، وهكذا، وإن إسرائيل لها أطماعها، وهي أن تسيطر سيطرة كاملة - أولاً في شراكة مع أمريكا، ثم منفردة - على منطقة الشرق الأوسط، ومقدراتها البترولية، ومياهها، وأن تكون الدول أو الدويلات العربية، مجرد توابع تدور في فلك السياسة الإسرائيلية، وفي هذا خطر كبير على مصالح أوروبا في المنطقة.

للاسف، فإن الإدارة الأمريكية منحازة تماماً لإسرائيل الكبرى دون تحفظ، وستوالي الضغوط على أكثر الدول العربية: إما أن تتجاوب مع الضغوط الإسرائيلية الأمريكية، وتنفذ كل طلباتها وتبش بشعوبها، أو تتغير هذه الأنظمة وتزول لتحل محلها أنظمة مطيعة، لا تقف في وجه الأطماع الأمريكية الصهيونية.

إن سياسة الابتزاز هذه سوف تفجر المنطقة، وتهدد أمن حوض البحر الأبيض المتوسط، وسوف يتدفق الملايين من اللاجئين إلى أوروبا الغربية، الأمر الذي يهدد النسيج الاجتماعي والسياسي لهذه الدول، ويهدد أيضاً رخاها الاقتصادي، ويسبب القلاقل العنصرية، أما أمريكا، فهي تبعد

**هناك تعاطف غير معلن من سياسيين أوروبيين تجاه العمليات الاستشهادية.. إنها الرد الوحيد على الغطرسة الإسرائيلية**

عرضه وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد خلال زيارته الأخيرة للمنطقة من أجل مساعدة الهند في مراقبة الخط الفاصل.

الشواهد حول ما ذكرناه ليست قليلة، وآخر حادثة تثبت ذلك قيام سلاح الجو الباكستاني بإسقاط طائرة تجسس هندية من طراز (UAV) إسرائيلية الصنع، وقد حدث هذا مباشرة بعد تشغيل القمر الصناعي الإسرائيلي أفق ٥، وزيارة المستشار الأمني للحكومة الإسرائيلية عوزي دايان لنيوبلهي، حيث أشاد بعمل اللجنة الهندية - الإسرائيلية المشتركة لمكافحة الإرهاب.

طبيعة العلاقات الإسرائيلية - الهندية العميقة هذه قد تعزز قلق الدول العربية أيضاً حتى تلك الدول الحليفة للهند من العالم العربي مثل مصر وسورية، وما التدريبات العسكرية المشتركة للهند مع إسرائيل والولايات المتحدة في المنطقة الممتدة إلى قناة السويس إلا إحدى ظواهر الوضع المتبلور على الساحة.

من جهة أخرى فإن النفوذ الهندي في أفغانستان زاد في الآونة الأخيرة خاصة على بعض المستويات الحيوية، حيث تخطط الحكومة الهندية لفتح ست قنصليات لها في كبرى المدن الأفغانية، كما بدأت تدريب العناصر الأمنية والجيش الأفغاني الجديد وخاصة سلاح الطيران، وكررت مصادر موثوقة أن الهند تقوم أيضاً بتزويد الجيش الأفغاني بقطع عسكرية مهمة، وتقديم المساعدات الفنية لإعادة هيكلة المخابرات الأفغانية؛ أما التعاون الثنائي بين البلدين في مجالي الاقتصاد والتجارة فهو بين وواضح.

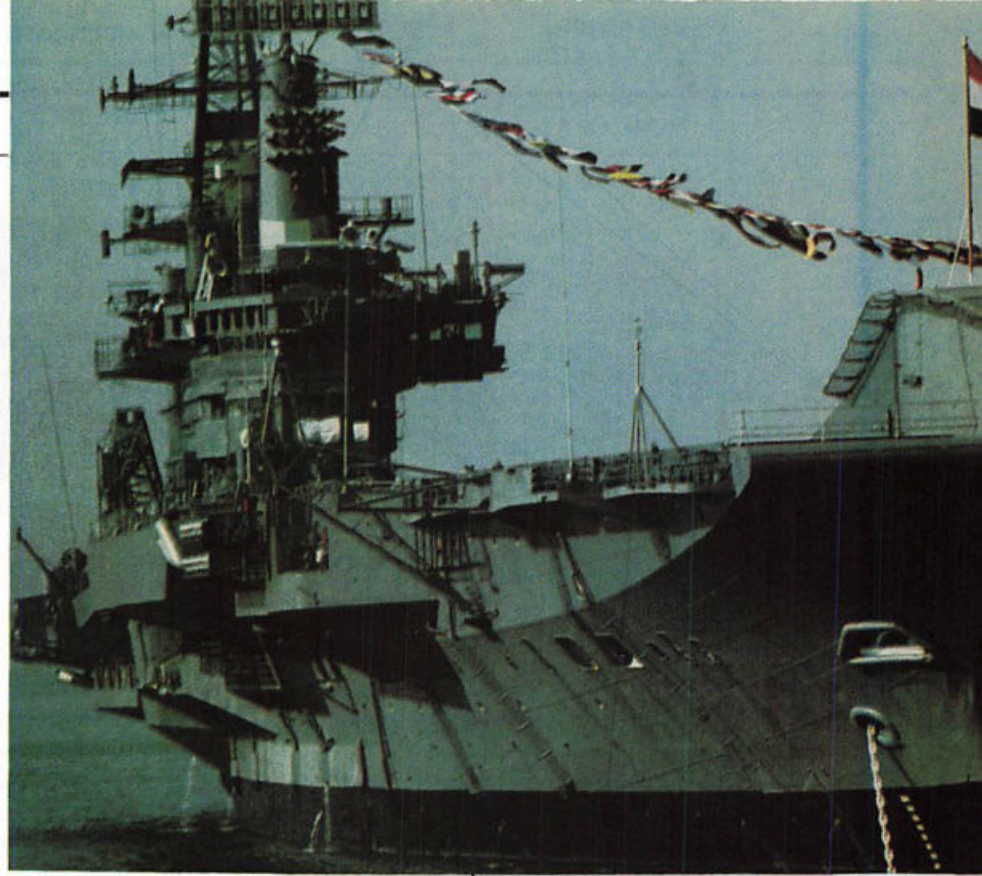
بطبيعة الحال فإن الهند ستقوم باستغلال نفوذها المتزايد في المناطق المذكورة أنفاً كجزء من طموحاتها التوسعية، لكن الأمر الجوهرى في هذا النطاق ولنجاح الأهداف الهندية فقد أصبح من اللازم إنهاء التوتر مع باكستان وتطبيع العلاقات مع إسلام آباد. ومن وجهة النظر الباكستانية فإن هذا الأمر لا يمكن تحقيقه دون تخفيف حدة التوتر القائمة واستئناف المفاوضات الثنائية لحل النزاع الكشميري.

لكن الهند تسعى لإيجاد حل أحادي من خلال الاستمرار في احتلال أراضي جامو وكشمير واعتبار خط المراقبة الفاصل حدوداً دولية، وما إن تحل القضية وفق التصورات الهندية فإن نيوبلهي ستنتقل في طريق تطبيع العلاقات مع إسلام آباد واستغلال مصادر الطاقة المنبثقة من جمهوريات وسط آسيا عبر الخطوط الناقلة للنفط والغاز المارة بباكستان، كما أن الهند وتتطبيع علاقاتها مع باكستان ستحصل على ممر آمن ونظيف إلى أفغانستان ووسط آسيا لكل الأغراض الحيوية وبالأخص التجارة.

نظرة إلى الشرق: فإن هناك شواهد على وجود اتصالات استراتيجية معقدة بين الهند وإسرائيل والولايات المتحدة وبين حلفاء الأخيرة في شرق وجنوب شرق آسيا.

### علاقة وثيقة مع سنغافورة

وبدأ من سنغافورة فعندما قام رئيس الوزراء



### إسلام آباد: ثاقب أعوان

msaqibawan@yahoo.co.uk

بينما يركز معظم المراقبين على الضغوط الدولية التي تواجهها باكستان لتغيير سياستها نحو النزاع الكشميري يبدو من الواضح للعيان أن الهند هي الأخرى تواجه ضغوطاً متزايدة لحل قضية كشمير من أجل أهدافها ومراميها الاستراتيجية، وما يعكس الطموحات الهندية التوسعية التي تحلم بإمبراطورية تمتد من قناة السويس إلى بحر الصين الجنوبي.

ولا يمكننا نسيان كون الهند أحد العناصر الرئيسة في الملعب الدولي خصوصاً بعدما حصلت على وضعية «الدولة الحليفة» في سياسة أمريكا العولمية وبالأخص في المجال العسكري وبرنامج الصواريخ العابرة للقارات.

### مع الكيان الصهيوني

على المستوى السياسي ترى الهند نفسها - أكثر من أي وقت مضى - مؤهلة للحصول على العضوية الدائمة لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، بالإضافة إلى كونها الواجهة الصامدة أمام العملاق الصيني في المنطقة.

سياسة الأهداف هذه تنعكس على عدة مستويات: فهناك التحالف الوثيق بين الحكومة الهندوسية والكيان الصهيوني، مع التركيز على الجانب العسكري واكتساب الخبرات الإسرائيلية في الحرب على المجاهدين الكشميريين.

وهذا التحالف يقودنا إلى الولايات المتحدة وبالأخص فيما يتعلق بنقل تقنية الصواريخ المضادة ونظام المراقبة الجوية عبر الأقمار الصناعية، وهو ما

# لماذا تحتاج الهند إلى حل قضية كشمير؟

تتطلع الهند للعب دور دولي كبير.. والتمدد شرقاً وغرباً ودخول نادي العضوية الدائمة في مجلس الأمن.. لكن احتلالها لكشمير يقف عائقاً دون تحقيق ذلك



الهندي فاجبائي بزيارة رسمية لتلك الدولة خلال شهر أبريل الماضي تم التوقيع على معاهدة لمحاربة الإرهاب والمجموعات المتشددة المسلحة، ولاحظ المراقبون مدى العدا الذي أظهرته قيادة سنغافورة تجاه الإسلام والمسلمين وبرزت قضايا كثيرة للتمييز على أساس الدين، وبالإضافة إلى المعاهدة المذكورة فقد وقع الجانبان على اتفاقية أخرى للتعاون في مجال الاتصالات على هامش الاجتماع الوزاري للأمن الآسيوي الذي انعقد في سنغافورة.

جدير بالذكر أن الحكومة السنغافورية وقعت على عقد بقيمة مليار دولار مع إسرائيل للحصول على قمر صناعي يُستخدم لجمع المعلومات المخابراتية، حسب مجلة جينز ديفنس المتخصصة بشؤون الدفاع، ويُعتقد أن إسرائيل ستقوم بتصنيع من أربعة إلى خمسة أقمار صناعية لسنغافورة وحدها، كما تم تعزيز دفاع سنغافورة عبر صفقة أمريكية لتزويد سلاحها الجوي بعشرين مروحية من طراز أباتشي المقاتلة، وتمتلك سنغافورة روابط دفاعية قوية مع السويد عبر عدد من اتفاقيات نقل التقنية العسكرية.

ورغم أن سنغافورة تُظهر نفسها أساساً كدولة اقتصادية حرة إلا أنها تملك أسطولاً دفاعياً قوياً بالإضافة إلى قاعدة جانفي العسكرية، ومخازن للأسلحة تحت الأرض ووكالة دفاع قوية، وقد أصبحت الهند عنصراً فعالاً في اهتمامات سنغافورة الخارجية.

كما عززت الهند علاقاتها العسكرية مع تايلاند وفيتنام، وأبدت رغبتها بإيجاد حضور عسكري لها في بحر الصين الجنوبي عبر إقامة قاعدة تحكم عن بعد في جزر أندامان ونايكوبار.

فالتوسع الهندي تجاه الشرق من النواحي الاستراتيجية بدأ بالفعل، لكن مرة أخرى لا تستطيع الهند بلوغ أهدافها في هذه المنطقة في الوقت الذي ترتبط فيه عسكرياً مع كشمير. هنا أصبح لزاماً على الهند أن تحل نزاعاتها العالقة مع جارته باكستان لكي تكشف عضلاتها للعالم كقوة إقليمية قوية.

### عضوية مجلس الأمن

أما عن مساعيها للعب دور جوهري على الساحة الدولية عبر الحصول على عضوية دائمة في مجلس الأمن الدولي فإنها كذلك لا تستطيع اكتساب العضوية مادامت قرارات الأمم المتحدة حول كشمير غير مطبقة على أرض الواقع، وبذلك أصبحت الهند مضطرة للتخلص من المأزق الكشميري، واستئناف الحوار مع باكستان.

ومع تصعيد الموقف العسكري على الحدود أرادت الهند بلوغ موقف متقدم في السيناريو الحالي عبر تقديم بعض العروض الشكلية لتخفيف حدة التوتر لصرف الرأي العام العالمي عن المشكلة الجوهرية في النزاع بين البلدين. وقد بدا واضحاً أن الحكومة الهندية اتخذت

الأسرة الدولية من جانبها باتت مقتنعة بأن السلام لا يمكن إحلاله في منطقة جنوب آسيا دون حل النزاع الكشميري، وأن هذا النزاع لا يمكن حله دون جلوس القيادين الباكستانية والهندية على طاولة المفاوضات، وهذا الأمر بات عامل ضغط مستمر على نيودلهي لتعديل وجهة نظرها الأحادية حول كشمير، وقد مثل رفض الهند المتواصل للوساطة الدولية، والمراقبة الأممية للخط الفاصل عامل استياء في المحافل الدولية.

### مأزق الانتخابات

على الصعيد نفسه فإن هناك ارتباكاً في السياسة الهندية حول كشمير، ففي حين تبذل جهوداً مضنية لتقنين الانتخابات القادمة داخل الأراضي المحتلة وكسب الشعبية اللازمة لخطتها، فإنها في الجانب الآخر قامت باعتقال ثلاثة من كبار الزعماء الكشميريين (قادة المؤتمر)، الأمر الذي سيريد من تمسك الشعب الكشميري برموز المقاومة وإصراره على مقاطعة الانتخابات لكونها بديلاً غير مرض لاستفتاء تقرير المصير.

في إطار ما تم ذكره آنفاً هناك حاجة ماسة إلى تمسك باكستان بموقفها المبدئي حول كشمير والتزامها بدعم المقاومة الكشميرية، وإعلانها عن حدوث تغيير تكتيكي في سياستها حول كشمير، دون حصول أي تحول استراتيجي، كما أن عليها ألا تقبل الدعاية الهندية حول تسليل العناصر المقاتلة عبر الخط الفاصل لإضعاف موقفها حول كشمير، فالهند ترزح تحت ضغوط كبيرة، والوقت في غير صالحها. فلا حل إلا بقبول الطرفين ورضا الشعب المعني بالدرجة الأولى. ■

قرارات مضادة في أن واحد، فمن جهة أعلنت فتح المجال الجوي للطائرات الباكستانية، وتعيين المفوض السامي الجديد لها وسحب السفن الحربية، بينما في الجهة الأخرى زادت من كبت المقاومة الكشميرية وكبح جماح الأنشطة السياسية بعد احتجاجها لقيادة «مؤتمر الأحزاب السياسية لتحرير كشمير» فضلاً عن إصرارها بعدم سحب الجنود المرابطين على طول الحدود مع باكستان وخط المراقبة الفاصل.

وكل هذه الخطوات الهندية لا يمكن فهمها إلا في نطاق فرض حل أحادي الجانب لقضية كشمير من خلال الانتخابات العامة في سبتمبر/ أكتوبر القادمين.

على الصعيد نفسه فشلت الهند في إيجاد حضور أمريكي داخل كشمير بحجة تسليل أفراد القاعدة إليها، حيث عدل وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد عن تصريحاته في نيودلهي، وأعلن في إسلام آباد أن واشنطن لا تملك أي أدلة دامغة عن وجود عناصر القاعدة في كشمير، وأكد أن القضية لا يمكن حلها دون استئناف المحادثات بين الجارتين المتناحرتين.

**تراجع وزير الدفاع الأمريكي.. وفشلت الهند في إيجاد حضور أمريكي في كشمير بحجة تسليل أفراد القاعدة إليها**

فالمخصصات التي تصل لهما لا تكفي لشراء أسلحة جديدة ولا حتى لصيانة القديم منها عوضاً عن عدم امتلاكهما للكثير من التقنيات الحديثة التي ظهرت في الأعوام الخمسة الماضية.

### ٩٣ طائرة فقط!

رئيس هيئة أركان القوات الجوية المارشال خابي حكيم رسم صورة قاتمة لقواته عندما قال بأن ٩٣ طائرة فقط من مجموعة ٢٢٢ طائرة مقاتلة تمتلكها إندونيسيا صالحة للاستخدام أي أن ٥٨٪ من الطائرات معطلة، ومن بين محطات الرادار والمراقبة الـ ١٦ الرئيسية الموزعة في أهم مناطق البلاد لا يعمل منها إلا ١١ محطة.

وقال خابي حكيم في حديثه أمام اللجنة البرلمانية الثانية للشؤون الخارجية والدفاعية: «إن هذه الوضعية هي نتيجة الميزانية المحدودة جداً التي نتسلمها كل عام من الحكومة»، وطالب خابي - الذي عين حديثاً في منصبه - البرلمان بأن يقر ميزانية أكبر من أجل جعل القوات الجوية قادرة على القيام بمهمتها في حماية البلاد من الأخطار الخارجية، حيث ضعفت قدرات القوات الجوية في الآونة الأخيرة عن الحد الأدنى المطلوب لحماية البلاد.

وقال إن المخصصات التي صرفت للقوات الجوية خلال عام ٢٠٠٢م لا تزيد على ٥, ٢٣٦ مليار روبية إندونيسية (الدولار = ٨٩٠٠ روبية)، مؤكداً أن الميزانية اللازمة هي ٤,٢ تريليون روبية، وذكر أن قواته طلبت شراء معدات عاجلة بمبلغ ٦٠ مليون دولاراً فقط، بما في ذلك شراء رادارات حديثة وصيانة بعض القديم منها والحصول على قطع غيار لطائرات سي-١٣٠ وإعادة تأهيل محركات طائرات إم كي-٥٣. وأضاف أن قواته بحاجة ماسة أيضاً إلى ١٨ طائرة لنقل الجنود إلى المناطق المتازمة لكن الطلب لم يقر من قبل وزارة الدفاع، كما أن مستوى مهارات الطيارين قد انخفض بانخفاض عدد الطائرات والساعات المتوافرة للتدريب بهدف التدريب، فيما أشار الجنرال سيميرينغ موليا المتقاعد إلى حاجة إندونيسيا لإعادة نظر في نظامها الدفاعي بشكل متكامل لحماية سيادتها المهددة داخلياً وخارجياً وليس إلى مجرد زيادة حجم الإنفاق في جوانب معينة فقط.

٣٠٪ من السفن فقط!

التصريح الصدمة لرئيس هيئة الأركان الجوية ظهر بعد يومين فقط مما كشفه الأدميرال بيرنارد كينت سونداخ رئيس سلاح البحرية من أن للبحرية ١١٣ سفينة عسكرية فقط تستطيع الإبحار دون المشاركة في أي مواجهة قتالية، وهي الحقيقة التي أخافت الإندونيسيين لأنها تعني أن بلادهم التي تعتمد على القوة البحرية



## إندونيسيا: حدود مستباحة سفن وطائرات الجيش عاجزة عن حماية البلاد

بعد ٥ أعوام على اندلاع الأزمة الآسيوية في الثاني من يوليو ١٩٩٧م والتي تركت نسبة كبيرة من الشعب الإندونيسي يعيش أوضاعاً صعبة إلى يومنا هذا، ألقى الجنرالات على مسامح سكان البلاد خبراً سيئاً آخر وهو أن بلادهم التي تضم ١٧ ألف جزيرة، ومياهها الإقليمية هي في الحقيقة عرضة للتأثر سلباً بأي هجوم أجنبي مسلح، بسبب ضعف الدعم المالي لأفراد الجيش وعدم تحديث أسلحة ومعدات القوات البحرية والجوية، ثم الحظر العسكري الأمريكي الكلي والبريطاني الجزئي المفروض منذ أغسطس ١٩٩٩م على إندونيسيا إثر اتهامات وجهت لجاكرتا بدعم الميليشيات الراضية لانفصال تيمور الشرقية، مع أن الحكم الإندونيسي للإقليم الذي استمر لمدة ربع قرن قبل ذلك التاريخ اعتمد على الأسلحة والطائرات الأمريكية والبريطانية.

### كوالالمبور: صهيب جاسم

وما يزيد الوضع سوءاً أن غالبية ميزانية الدفاع المحدودة التي تقلصت كغيرها من المخصصات المالية للمجالات الأخرى تصرف على القوات البرية، مما جعل جزءاً كبيراً من أسلحة القوات البحرية والجوية غير صالحة للاستخدام ولا للدفاع عن البلاد في وجه أي اعتداء أو اختراق على يد دولة أجنبية!

وزارة الخارجية الإندونيسية عبرت عن أملها بأن ترفع الولايات المتحدة الحظر العسكري على تسليح الجيش مع حلول أكتوبر المقبل، وذلك بناء على ما وصفته بالتقدم في الإصلاح الهيكلي للجيش ولتسهيل عملية شراء أسلحة جديدة أمريكية يرى الجنرالات أنهم بحاجة إليها، إذ إن الحظر الذي تقول واشنطن إنه بدأ يخفف تدريجياً منذ عام ٢٠٠٠ لا يزال يلقي بظلاله على قدرات الجيش الإندونيسي.

بشكل كبير باعتبارها أكبر أرخبيل جزر في العالم ليست قادرة على حماية جزرها ومياهها ومن يقطنها.

كما يعني ذلك صعوبة مراقبة الحدود مما يجعلها كما ظلت في الأعوام الماضية عرضة لاختراقات سفن عسكرية لدول غربية لأغراض عسكرية وتجسسية، وكان مسؤول بحري كبير بجاكرتا قد أشار مؤخراً إلى أن قواته ليست قادرة على القتال مع قوة بحرية أخرى لأن ٢٠٪ فقط من السفن صالحة للتشغيل، وأن ثلث هذه السفن زاد عمرها على ٣٠ عاماً فيما لا يوجد بينها سوى ٨ سفن حديثة تقل سنوات خدمتها عن ١٠ سنوات.

كما قال الأدميرال بيرنارد في حديثه أمام لجنة برلمانية إن معظم السفن المصنوعة في هولندا وألمانيا الشرقية سابقاً ويوغسلافياً ومصانع بي تي بال الإندونيسية للسفن تعاني من قدم المحركات وانتهاء صلاحية أسلحتها بظهور أسلحة جديدة ذات قدرات تقنية عالية لا تمتلكها البحرية الإندونيسية.

وأضاف أن ٥٠ من مجموع ٣٠٠ سفينة يمكن إصلاحها مع أن بعضها شديد في الستينيات والسبعينيات وقال: «لدينا ١٥ ألف بحار مسؤولون عن حماية ١٧ ألف جزيرة! كيف تتصورون أن يستطيع هؤلاء مراقبة هذه الجزر فضلاً عن حمايتها من أي هجوم أجنبي؟ مع أننا نقول إننا بلد بحري!»، وطالب بيرنارد بميزانية قدرها ٨,٠٨ تريليون روبية (٩٠٠ مليون دولار تقريباً) في عام ٢٠٠٣ المقبل مقارنة بـ ١,٩ تريليون خصصت للبحرية هذا العام لشراء سفن ومعدات مراقبة ودفاع بحري جديدة.

### نقطتا ضعف خطيرتان

وقد حذر خبراء سياسيون وعسكريون من ضعف القوتين البحرية والجوية، مشيرين إلى ضرورة أن تنتبه الحكومة والبرلمان إلى رفع مخصصات الدفاع الجوي والبحري، فقد كان الجيش ومنذ تولي الجنرال سوهارتو الحكم في عام ١٩٦٧م وحتى أواخر عام ١٩٩٧م يتسلم نسبة كبيرة من مخصصات الميزانيات السنوية، لتحديث وتقوية ٢٣٠ ألفاً من القوات البرية فيما عدا الشرطة التي كانت تتلقى دعماً كبيراً أيضاً، ثم جاءت الأزمة المالية والدعوات للإصلاح وإنهاء الأعمال التجارية التي تمتلكها شخصيات عسكرية ومؤسسة العسكر عموماً مما أثر على ميزانية الجيش بشكل كبير، ومثل ردة فعل عكسية لم تكف بتقليل دور الجيش في السياسة والمجتمع بل أضعفت إمكاناته الدفاعية.

فمنذ عام ٢٠٠٠ انخفضت الميزانية الدفاعية إلى ٩,٥ تريليون روبية (مليار دولار أمريكي) يعتبرها رجال الجيش غير كافية لتحديث معدات الجيش لأن ٧٥٪ من هذا المبلغ يصرف

## ١٥ ألف بحار لحماية ١٧ ألف جزيرة ٧٠٪ من السفن و٥٨٪ من الطائرات معطل

على الجنود وهي تمثل ١٪ فقط من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، فيما يطالب الجيش برفع نسبة الإنفاق إلى ٣,٨٪، ويصل عدد القوات البرية حالياً إلى ٢٥٠ ألفاً حسب إحصائية ذكرها الخبير العسكري كوسنانتو أنغورو بالإضافة إلى ٤٠ ألفاً من البحرية وهو عدد أقل مما تحتاجه تلك الجزر المترامية الأطراف، و٢٧ ألفاً من القوات الجوية، وحسب الإحصائية الصادرة عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجاكرتا مؤخراً - والتي تختلف بفارق بسيط عن إحصائية الجيش الرسمية - فإن هناك ١١٧ سفينة حربية مقاتلة تمتلكها البحرية لكن ٧٠ سفينة منها لا يمكن تشغيلها فيما لا تعمل ٦٤٪ من طائرات سلاح الجو المقاتلة البالغة ٢٢٠ طائرة، ولذلك فإن ميزانيات الجيش فشلت منذ عام ١٩٩٨ في كفاية احتياجات الجيش لأنها لا تغطي حسبما يقول الجنرال إلا ٣٠٪ من احتياجات الجيش الكلية، ويحتاج الجيش للاعتماد على أعماله التجارية لتغطية النسبة الكبيرة المتبقية، وهي قضية محل جدل ونقد شعبي وسياسي واسع، إذ يطالب الكثيرون بكشف حسابات هذه الأعمال التجارية التابعة للعسكر.

كما تشير الأرقام إلى أن هناك تركيزاً على الأخطار الداخلية في مواجهة التوجهات الانفصالية في أتشيه وإريان جايا والصراع الديني المنفجر من أن لأخر في جزر الملوك وسولاويزي وغيرها، في الوقت الذي أهمل فيه مواجهة الأخطار الخارجية، كما أن غالبية القيادات الإقليمية للجيش ليست مؤهلة للقتال والمواجهة بالتقنيات العسكرية الحديثة لانشغالها بالجوانب الإدارية وفرض الأمن في أقاليمها، هذا على الرغم من أن الشرطة قد فصلت عن الجيش العام الماضي، مما يعني ضرورة أن تتسلم المهام الداخلية من الجيش وهو الأمر الذي ظل نقطة شد وجذب بين المؤسساتين بدلاً من أن يكون الفصل بينهما دعماً للجيش كليا للتركيز على قدرات الدفاع.

ويقول إكران نوسا باكتي - المحلل العسكري -: إنه ما لم تتغير الأولويات الدفاعية للجيش والحكومة إيجابياً فإن الجيش حسب خطته الحالية لن يكون بإمكانه اتباع إجراءات تغيير نحو استراتيجية شاملة لمواجهة أي أخطار خارجية، ويرى إكران الذي يعمل في المعهد الوطني للعلوم بجاكرتا أن قيادات الجيش لا تزال منقسمة بين التركيز على الأخطار الخارجية والاستمرار في سياسة

الاهتمام بالأخطار الداخلية، مشيراً إلى أن المصالح الشخصية للجنرالات تحكم قراراتهم في دعم سياسة دفاعية معينة، ويضيف: «لو قارنا بلادنا بتايلاند على سبيل المثال وهي ليست بأرخبيل جزر كإندونيسيا فسندج أن تطوير قدرات البحرية والجوية الإندونيسية في تغطية أجواء ومياه البلاد بطيء للغاية، بل إن الحكومة لاتزال تقدم الإنفاق على الأخطار الداخلية وتعتبره أهم من بناء قدرات مواجهة الأخطار الخارجية، ومؤخراً تقدم وزير المالية بطلب إلى البرلمان لإقرار ميزانية دفاع قدرها ١١١ مليون دولار لشراء معدات وتموين ودعم جنود الجيش في إقليم أتشيه تزامناً مع إعلان إندونيسيا للمجتمع الدولي أن انفصالي حركة تحرير أتشيه ليسوا إلا مجموعة إرهابية يجب التعامل معها بحزم الحل العسكري.

### أخطر المياه عالمياً

يشار هنا إلى أن اتفاقية ثلاثية كانت وقعتها كل من إندونيسيا وماليزيا والفلبين لمكافحة الإرهاب والقرصنة والجرائم العابرة للحدود وتهريب البشر والمخدرات ونهب الثروات المائية والاختطاف والسطو في المياه بين البلدان الثلاثة في مايو الماضي، غير أن البحرية الإندونيسية تواجه أكبر مساحة بحرية بين الدول الآسيوية، لذا فهي غير مؤهلة للقيام بكل هذه المهام حسب ما أكده بيان صحفي للقوات البحرية «فجهود مكافحة البحرية قد كثفت لكننا لن نستطيع القيام بأكثر من ذلك لأن سفننا ليست بالمستوى المطلوب».

وقد وصفت «إدارة البحرية الدولية» المياه الإندونيسية بأنها الأكثر عرضة لأخطار القرصنة حيث سجلت أعلى معدل في العالم بتسجيل ٢٢ حادث قرصنة في الأشهر الثلاثة الأولى من عام ٢٠٠٢، وهو النبا الذي يثير قلق شركات النقل والنفط، إذ إن ٤٠٪ من حركة النقل البحرية التجارية العالمية تمر بالمياه الإندونيسية أو بالقرب منها ومثل هذا الوضع يشجع على تنشيط القرصنة البحرية، بالإضافة إلى أنه يعني مزيداً من تدفق العمال الإندونيسيين العاطلين عن العمل إلى الدول المجاورة.

ولعل من المثير في هذا المضمار أن أول دولة استجابت لاحتياجات الجيش الإندونيسي وعرضت عليه المساعدة هي سنغافورة التي تنظر إليها جيوش الدول المجاورة بعين الحذر والمراقبة الدقيقة!، فقد نقلت سنغافورة إلى إندونيسيا ستاً من طائراتها التدريبية، وستسلمها ١٣ طائرة أخرى لتدريب الطيارين الإندونيسيين، كما دربت بعضهم عندها، وقدمت لإندونيسيا قطع الغيار الخاصة بطائرات إس إف ٢٦٠ التدريبية التي بدأت القوات السنغافورية الاستغناء عنها لصالح طائرات استرالية ذات أنظمة أحدث. ■

الفريق محمد بشير سليمان - نائب رئيس هيئة الأركان السوداني - يروي:

# قصة تشكيل قوات الدفاع الشعبي

أهداف قومية كبرى وراء تشكيلها جسدت تلاحم الشعب مع القوات المسلحة في ميادين الجهاد

الخرطوم: حاتم حسن مبروك



الفريق محمد بشير سليمان

○ لا صحة لهذا الزعم بتاتاً، فالذي يقوم بتدريب قوات الدفاع الشعبي هي القوات المسلحة، وفي معسكراتها، وقد كنت قائد أحد هذه المعسكرات في فترة من الفترات التي كانت تطلق فيها مثل هذه الإشاعات عن مراكز التدريب. وأنكر يوماً أنني كنت على فراشي استمع إلى إذاعة أجنبية وهي تعلن أن هناك إرهابيين يتدربون في معسكر مركز تدريب منطقة «جبل أولياء»، وقد كنت قائد هذا المعسكر!! وللأسف الشديد فإن هذه المعلومة كانت غير صحيحة ومغلوبة حتى في أبسط كلماتها، فقد ذكرت الإذاعة أن هذا المعسكر يوجد في ولاية كردفان - غرب السودان - وذلك غير صحيح، فهو موجود في جنوب الخرطوم على مسافة ٤٥ - ٥٠ كم فقط!!

ونحن بحمد الله في السودان رغم الحصار الذي فرض علينا لدينا المقدرة - ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً - للدفاع عن السودان، ولا نحتاج إلى أي عنصر بشري من خارج السودان ليدعمنا، أو إلى كفاءات خارجية.

● هدد متحدث باسم السفارة الصهيونية في كينيا السودان مؤخراً من مغبة فتح معسكرات التدريب استعداداً للجهاد في فلسطين.. ما تعليقكم؟

○ لعل الكيان الصهيوني يعلم أنه أول من يساند حركات التمرد في السودان معنوياً ومادياً وتدريباً وتسليحاً. وهو - أي الكيان الصهيوني - يمثل أحد مهددات الأمن القومي السوداني بأطماعه التوسعية في السودان والمنطقة، وكان الأولى أن نتحدث نحن في السودان عن الدور الإرهابي الذي يقوم به الصهاينة ليس في فلسطين والمنطقة العربية فقط ولكن أيضاً في جنوب السودان بدعم المتمرد جون جارنج، ولعل ما ذكره المتحدث في السفارة الصهيونية في كينيا أراد به درء الاتهام عن نفسه قبل أن يتهم لأنه يعلم ماذا يفعل الصهاينة في جنوب السودان.

وبما أن العدو الصهيوني يمثل أحد مهددات الأمن القومي السوداني فيجب أن نستعد وندريب الشباب في إطار تقوية أنفسنا، ومقاتلة من يقاتلنا، ونحن لا نتعدي على أحد. وعموماً فإن التهديد الصهيوني لنا ليس بجديد، ونحن مستعدون إن شاء الله للرد عليه في أي وقت.

الاستهداف. ولمواجهة كل هذه الأخطار كانت ضرورة تشكيل قوات الدفاع الشعبي لتدريب المواطنين القادرين على حمل السلاح وتجهيزهم للاستعداد لتنفيذ الأهداف السابقة.

● كيف كان تجاوب المواطنين، والأثر الإيجابي لهذه التجربة؟

○ حقيقة التجاوب مع الدفاع الشعبي كان واضحاً وعلى مستوى رفيع وتراه في وسائل الإعلام المرئية، ولا تغيب هذه الصورة «التمازجية» بين القوات المسلحة والمواطنين وتدافعهم إلى المعسكرات في حالات الاستنفار، وهذا لمسه في القوات المسلحة. ولعل الدفاع الشعبي جعل المواطن السوداني يشعر بقضيته الحقيقية، ومن ثم التجاوب والانخراط رجلاً ونساءً، شبيهاً وشباباً، في معسكرات التدريب المفتوحة أو المغلقة.

وفي هذا الإطار يجدر التنويه بأن قوات الدفاع الشعبي تقوم بدور «تربوي» لكل من يلتحق بها بالتدريب على الانضباط، بالإضافة إلى التربية الوطنية، وكيفية إدارة الوقت واستخدامه بصورة سليمة، هذا إلى جانب بناء الأجساد وتقويتها وإخراجها من كثير من العلل التي كان يشعر بها الناس نتيجة عدم الرياضة.

● شاع في بعض وسائل الإعلام الخارجية وجود أفراد غير سودانيين - كالعرب الأفغان مثلاً - يتدربون داخل هذه المعسكرات، فما صحة ذلك؟

منذ قيام ثورة الإنقاذ برز اسم قوات الدفاع الشعبي في الساحة، ومع اشتداد المعارك مع المتمردين تبوات هذه القوات مكانة كبيرة في الساحة بعد أن أبلت بلاءً حسناً في الجهاد إلى جوار الجيش.

ما قصة هذه القوات؟ وما أهداف نشأتها؟ وما الفعل الحقيقي الذي أحدثته على الساحة السودانية؟ الفريق الركن محمد بشير سليمان - نائب رئيس هيئة الأركان السودانية والناطق الرسمي باسم قوات الجيش - يجيب في الحوار التالي:

● بداية.. ما أسباب إنشاء قوات الدفاع الشعبي في السودان؟

○ أنشئت لأهداف قومية كبيرة وسامية تتمثل في ربط القوات المسلحة بالشعب السوداني، فقد كانت القوات المسلحة في السابق تقاتل الأعداء وحدها. وأذكر تحديداً في فترة الانتفاضة الشعبية - ضد الرئيس الأسبق جعفر نميري أبريل ١٩٨٥م - حاول البعض تصوير القوات المسلحة وكأنها لا علاقة لها بالسودان، وهناك من دعا إلى تسريحها، وأعتقد أن هذا فهم خاطئ وغير راشد ولا يمثل فهم دولة، لأن أي دولة يتمثل الحفاظ على أمنها القومي في قدرة وكفاءة قواتها المسلحة. وقد جاء تشكيل قوات الدفاع الشعبي لمتنجز مع القوات المسلحة تحقيقاً لهدف سام ظل يرفع على المدى طويل داخل السودان وهو شعار «جيش واحد شعب واحد». وبهذا الفهم أصبحت قوات الدفاع الشعبي تكمل مهمة القوات المسلحة في الدفاع ودرء كل كيد للسودان، كما تقوم بواجب تأمين ظهر القوات المسلحة من خلال حراسة المنشآت الاستراتيجية والحيوية، وتأمين القاعدة الخلفية للجيش، والقيام بواجب الدفاع المدني ودرء الكوارث.

وقد كان السودان في بداية «ثورة الإنقاذ الوطني» - ١٩٨٩م - مستهدفاً إقليمياً ودولياً بالحرب القائمة في الجنوب، وأي شخص يعاني من هذا الاستهداف الذي قد تذوب فيه هويته ويتفتت وطنه لابد أن يجمع قواه ويوحد مواطنيه مع القوات الأخرى ليدفع عن نفسه هذا

د. مانع بن حماد الجهني:

# الإرهاب مصطلح استعماري هدفه منع المقاومة أو التحرر والاستقلال

تجميد أموال بعض المنظمات عملية سطو وإرهاب اقتصادي شبيه بالإرهاب المسلح



د. مانع بن حماد الجهني

الأرض وعداء للإنسانية وحب لإشاعة الفساد. لكن الحقيقة التاريخية تقول إن الإرهاب هو بضاعة يهودية وغربية، وإن الحروب العالمية الكبرى التي أبادت ملايين البشر ودمرت مدناً بأكملها كان الغربيون هم دعايتها وهم وقودها.. كما أن الكيان الإسرائيلي نشأ على أعمال القتل والعنف وسفك الدماء، وجيش الاحتلال ما هو في الأصل إلا تطوير في الشكل لعصابات صهيونية إرهابية عرفت باسم شتيرن والهاجانا والأرجون قامت بمذابح جماعية لسكان فلسطين لإرهابهم وتفريغ الأرض منهم.

● هل الدفاع عن العقيدة والوطن

يستحق أن يوصم بالإرهاب؟

○ الإرهاب - كما نعرف - مصطلح حديث ظهر مع الاستعمار الغربي للدول العربية والإسلامية وكانت سلطات الاستعمار تستخدمه - في الواقع - لإرهاب المواطنين من أهالي البلاد المستعمرة عن مقاومة الاستعمار والمطالبة بالتحرر والاستقلال. وهناك حوادث كثيرة نصبت فيها المحاكمات للوطنيين المسلمين وتم إعدامهم من قبل سلطات الاحتلال بتهمة الإرهاب، كان يحدث هذا في مصر والهند وإندونيسيا والجزائر والمغرب وليبيا والشام، وما زال هذا المصطلح - الاتهام - يشهر كسيف

حاوره في الرياض: عارف البركاني

يرأس الدكتور مانع الجهني الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي عضو مجلس الشورى السعودي، أول منظمة إسلامية عالمية تختص بأمور الشباب، جذت نفسها وبرامجها لأجل خدمته عقدياً وفكرياً وثقافياً وعلمياً، وباعتباره صاحب تجربة ثرية في العمل الخيري والدعوي - خاصة في أوساط الشباب - ممتدة لأكثر من ثلاثة عقود في الزمن، وبالنظر إلى أهمية المتغيرات الجديدة، بعد أحداث ١١ سبتمبر في العام الماضي، في التأثير على برامج المؤسسات الخيرية الإسلامية وسياساتها، كان هذا الحديث معه لنستطلع آراءه حول مستقبل العمل الخيري والدعوي في ضوء هذه المتغيرات؟ وما مدى تأثير الإذاعات الأمريكية على طبيعة ونشاط العمل الإغاثي؟ وغير ذلك بين ثنايا هذا الحوار.

ابحث عن المستفيد

● من المستفيد من ربط العرب والمسلمين بما يسمى بالإرهاب؟

○ إذا رأيت مصيبة تقع فابحث عن المستفيد من ورائها لتعرف من قام بها، هذه حقيقة تصدق في كثير من الأحيان، وما يجري في كثير من وسائل الإعلام الغربية من ربط ألي بين العرب والمسلمين وما يسمى بالإرهاب، أمر تقف وراءه وتدكيه الدوائر الصهيونية المعادية في عقيدتها الدينية والسياسية للعرب والمسلمين، وتدعمه تعصبات تاريخية أفرزتها الحروب الصليبية على الشرق الإسلامي، والواقع أن المستفيد من كل هذا هو «إسرائيل» والصليبية الحديثة التي ركبتها الصهيونية العالمية، وكلاهما يهمن تعميق الشرخ بين الإسلام والغرب وتأجيج صراع الحضارات، لتستطيع الصهيونية أن تتركب الموجه وتتفلسف وتعيش وتنفذ مخططاتها الاستعمارية التوسعية على حساب المنطقة العربية وشعوبها، وذلك في مسعى لكسب الدعم الغربي وتبرئة اليهود مما عرف عنهم من كراهية لشعوب

● ماذا عن آخر التطورات في مناطق العمليات في جنوب السودان؟

○ القوات المسلحة تحتفظ بزمام المبادرة وتسيطر على الموقف. ونحن نعلم أن مسعى وهدف حركة التمرد ليس السلم والسلام ولكن الحرب، فقد أصبحت هي أداة للحرب بما تيسر لها من دعم خارجي بكميات كبيرة، ورغم هذا فإن القوات المسلحة تؤدي واجبها بتميز وتحاصر حركة التمرد في كل مناطق العمليات. والتهديد المائل الآن هو إعلان حركة التمرد أنها ستكثف عملياتها العسكرية في مناطق البترول، وهو ما يعني إعلان الحرب على خطوط النفط والتفقيع عنه، ونحن إن شاء الله مدركون لهذا التهديد ومسيطرون على الموقف تماماً، ونبشركم إن شاء الله بأن قوات التمرد لن تستطيع أن تجد ثغرة تنفذ منها عبر مناطق البترول إلى السودان، لأن البترول مصدر استراتيجي في التنمية كما تعلم.

● بعد دخول قوات الجيش الأوغندي جنوب السودان لمطاردة قوات «جيش الرب» المعارض تخوفت بعض الجهات من خطورة ذلك على السودان وأمنه، فما تعليقكم؟

○ الحقيقة أن «جيش الرب» أولاً ليست له أهداف سياسية، وقد سعت الحكومة السودانية كثيراً من أجل أن توظره لتكون له أهداف سياسية تتفاوض عبرها مع الحكومة الأوغندية، لكنه لم يستوعب هذا الأمر، ولم يصبح «جيش الرب» قوة مؤسسة ذات أهداف سياسية يسعى لتحقيقها من خلال التفاوض، بل أصبح في خاتمة المطاف يهدد مواقع القوات المسلحة السودانية. بالإضافة إلى هذا فقد صنف «جيش الرب» عالمياً كمنظمة إرهابية، ونحن لا ندعم الإرهاب. وقد مارس «جيش الرب» ممارسات خاطئة مثل اختطاف الأطفال والقتل واغتصاب النساء، وكل هذه الممارسات للإنسانية تدعونا للوقوف ضده، رغم وقفنا معه في الماضي لكي نجعل منه قوة ذات فهم وإدراك وصاحب قضايا سياسية.

ومن يتخوفون من إقدام قوات الجيش الأوغندي بدعم قوات التمرد السودانية وتفعيل الحرب بصورة أخرى لتهديد الأمن القومي السوداني في الجنوب، فالحمد لله لم يتم ذلك، والآن بدأنا مرحلة خروج الجيش الأوغندي من السودان، وفي تقليص حجم قواتهم، باعتبار أن مهمتهم تكاد تنتهي، وكذلك فترة البقاء، ولا نحسب أن هناك خطراً أو خللاً، كما يتوقع بعض الناس. وجاء سماح السودان لدخول الجيش الأوغندي للأراضي السودانية للقضاء على «جيش الرب» بهذا الفهم، وبقيد محددة، ومن خلال خط معين لا يتجاوزه شمالاً، ومنطقة محددة لا يتجاوزها، وفي فترة محددة، مع مرونة فيها، حتى يتم احتواء الموقف كله. وتم ذلك بتسيق كامل مع القوات المسلحة السودانية. ■

**مفتي جبل لبنان الدكتور  
محمد علي الجوزو**

## الضغوط المتزايدة تولد الأخطاء... والمتطرفين

**حاوره في بيروت: فادي الغوش**

أمريكا هي السبب في كل ما أصابها وما سيصيبها، وليس من الضرورة أن يكون الإسلاميون وراء نكباتها، فالصهاينة موجودون فيها وفي قلب الإدارة الأمريكية وهم الذين سيوردونها المهالك في نهاية المطاف. أما في عالمنا الإسلامي، فهناك أنظمة سياسية تتحمل مسؤولية التطرف الذي يظهر بين الفينة والأخرى، لأنها تقمع الشباب المسلم الحر، وتسد أمامه الأفاق.

هذا ما أكده الشيخ محمد علي الجوزو مفتي جبل لبنان في حوار مع **الجزيرة**.

● بعد أحداث ١١ سبتمبر في الولايات المتحدة، بدأت حملة شرسة على الإسلام والمسلمين في أنحاء العالم، فكيف ترون مستقبل الصراع الجاري؟

اعتداءات عنصرية في ظل هجمة إعلامية تلصق تهمة الإرهاب بالإسلام والمسلمين.. فما موقفكم من هذا؟ وكيف ترون حل هذه المشكلة؟

○ ما يمارس ضد المسلمين في بلاد الغرب من اعتداءات هو تعبير عن روح عنصرية بغیضة تساهم في إشعالها وسائل الإعلام المدفوعة بدوافع مغرضة ومريبة ليس من بينها تحري الصدق والحقيقة والموضوعية.

وهنا أقول إن المسلمين في تلك البلاد مواطنون مثل غيرهم لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات تجاه أوطانهم، ومن حقهم أن يتمتعوا بحقوق المواطنة التي تتفق والشرائع والمواثيق الإنسانية والدولية.. ومن هذه الحقوق الأمن والعمل.. ومن هنا فإنني أطالب سلطات تلك الدول التي يتعرض مسلموها لاعتداءات إرهابية عنصرية أن تتدخل بشكل صادق وحازم لحمايتهم من تلك الاعتداءات، والإرهاب يمارس بحق المسلمين في تلك الدول التي تدعي رعايتها لحقوق الإنسان والمساواة بين مواطنيها!

● على خلفية اعتداءات ١١ سبتمبر الماضي، أصدرت الإدارة الأمريكية قوائم بأسماء المنظمات التي تسميها إرهابية، كما قامت - والدول الحليفة معها - بتجميد الأصول المالية لكثير من تلك المنظمات التي منها منظمات دعوية وإغاثة ومؤسسات اقتصادية.. فما تعليقكم على هذا الوضع؟ وكيف ترون حجم المخاطر التي يجرها على العمل الإغاثي والدعوي؟

○ نحن لا نتفق لا في المفهوم ولا في التفسير لمصطلح الإرهاب وما استتبعه من إجراءات مع الإدارة الأمريكية.. والواقع أن الممارسات الأمريكية التي أعقبت أحداث سبتمبر قد جافت روح العدالة والموضوعية في كثير من جوانبها.. فقد ساوت في قوائمها بين المنظمات التي تمارس العمل السلمي في مجال الدعوة والإغاثة في ضوء النهار وتلك التي تجاهد من أجل تحرير أوطانها من نير العدوان والاحتلال كما في فلسطين ولبنان وكشمير وروسيا، وبين تلك التي تقوم بالعدوان والإرهاب في أنحاء كثيرة من العالم.

وهي في حربها ضد أفغانستان تركت من تزعم أنه الجاني وقتلت المئات من الأبرياء من نساء وشيوخ وأطفال، وشردت الآلاف.. فأني عدالة في هذه التصرفات؟! إن كثيراً من هذه الممارسات والتصرفات لا تتفق وروح العدالة والمواثيق والأعراف الدولية.. كما أن حكاية تجميد الأموال ما هي إلا بدعة غربية هي في الواقع عملية سطو وإرهاب اقتصادي شبيه بالإرهاب المسلح.. وهل صحيح أن الأموال تتجمد وتتوقف كما يتوقف الماء المتجمد عن الجريان أم أنها تصدر لتعمل في حساب جهات أخرى؟

مصلت في وجه المجاهدين في فلسطين المحتلة وكشمير والشيشان وغيرها على رقاب من لا يخضع لأمريكا ويستسلم لرغابتها، ونحن المسلمين قد بين لنا الإسلام أن العدوان وقتل النفس وترويع الأمنين سلوك مجرم. قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (١٩٤) (البقرة) وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الإسراء: ٢٣) ولكن سمح لنا برد العدوان والدفاع عن النفس، قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَدَاكُمْ فَأَعِدُوا عَلَيْهِمْ يَمْثُلُ مَا عَدَدْتُمْ عَلَيْهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة).

لكن دعونا نتساءل كيف احتلت العصابات الصهيونية الأرض وأقامت عليها الكيان الغاصب؟ ألم يكن ذلك بالعدوان وقتل الأنفس وترويع الأمنين؟

ليست هذه الجريمة لاتزال قائمة ومستمرة حتى الآن؟ إن الإسلام يفرض على المسلم التضحية بنفسه وماله وولده في سبيل الله ورد العدوان ودفع الظلم.. فالدفاع عن الوطن والعقيدة لا يسمى عدواناً ولا إرهاباً بأي حال من الأحوال، ولن تكون هذه الاتهامات الغربية التي نعرف دوافعها ومراميها دافعاً للاستكانة والاستسلام والتفريط في الحقوق والمقدسات.

● هناك في فلسطين المحتلة والهند وغيرهما عدوان يمارس على المسلمين رغم مخالفته للقرارات والقوانين الدولية فضلاً عن القيم والأعراف الإنسانية.. فمن يحاسب هذه الدول على ما تمارسه من إرهاب بحق المسلمين الأمنين؟

**شك في مصداقية الهيئات الدولية**

○ في الواقع.. هذه القضايا وأشباهها تحتاج إلى مواقف صريحة وصادقة من الجهات الدولية وعلى رأسها مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة وتحتاج إلى تنفيذ حازم للقرارات التي أصدرت بشأنها كما هو الحال في قضايا أخرى مشابهة كان القرار فيها نافذاً بالقوة الدولية كما حدث في انفصال تيمور الشرقية عن إندونيسيا وغيرها من الأحداث التي كان للغرب فيها مصلحة.

لكن الحقيقة أن المعايير المزودجة والكيل بمكيالين في القانون الدولي أصاب مصداقية الهيئات الدولية بكثير من الشك، وأوهن الثقة بها في نفوس المسلمين، ولهذا فنحن نطالب بتطبيق القرارات الدولية في حق تلك الدول الإسلامية بالتضامن والتعاون بل والاتحاد ليستطيعوا أن يمارسوا ثقلهم الحقيقي على الأرض، وحل قضاياهم العادلة بشكل حازم وصارم (فالمسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم).

● يواجه المسلمون والعرب في الغرب

تريد ذلك وهي التي تعتبر أن أي نشاط إسلامي نشاط إرهابي، من هنا جاء هذا التناقض بين الحركات الإسلامية على تنوعها وبين تلك الأنظمة. ولما كان بعض تلك الأنظمة يتسابق لإرضاء الصديق الأمريكي الحميم، كان لابد أن تزيد ضراوة القسوة على الحركات الإسلامية وعلى الشباب المسلم، وأن تكون السجون مكان هذه الحركات.

● ما موقفكم من التجارب التي يخوضها بعض الشباب الإسلامي المتحمس في سياق التغيير المطلوب؟

○ عندما نتحدث عن استعمار واحتلال وإذلال واستعباد وإفقار للإنسان المسلم فكيف تريد من الشباب المسلم أن يسكت عن هذه المعاناة؟! من المؤسف أن أكثر الأنظمة يريد أن يفرض سياسة الاستسلام على شعوبها، وهذا أمر يدفع الأحرار من أبنائها إلى التمرد وعدم الرضوخ لسياسة الأمر الواقع وسياسة الحفاظ على الكراسي على حساب مستقبل الأمة، ومن هنا يبدو لنا الأمر وكأن هناك تناقضاً بين هذا الشباب المسلم وبين ما عليه مجتمعه، فالأمر جد يسير... لا نستطيع أن نرغم هذا الشباب على القبول بما يخطط له من مؤامرات تعطل مسيرة أمته، وتفرض عليها الذلة والمسكنة وتحاول إلغاء وجودها من على الخريطة.

● يلاحظ بعض التراجع في عمل الحركات الإسلامية المعاصرة لأكثر من سبب وعامل، فكيف ترون سبل ترشيد العمل الإسلامي؟

○ التنظير سهل والحديث في ترشيد الصحوة الإسلامية حديث طويل، كتب فيه من كتب من علمائنا الأجلاء، وقدموا النصائح والتوجيهات ولكن الظروف السياسية والاقتصادية أقوى من كل هذه التوجهات لأنها تفرض نفسها على المجتمع، وليس بمستغرب أن يكون هناك نوع من التصرفات غير المنضبطة في الساحة الإسلامية، لأن الضغوط التي تمارس ضد الشباب المسلم تدفعه دائماً إلى التورط في مواقف غير محسوبة، ولو أن تلك الأنظمة احتضنت هذا الشباب ورعته رعاية صحيحة ولم تصطدم معه، ولو أن تلك الأنظمة قلدت العدو الإسرائيلي باستيعاب جميع «المتطرفين» وإدخالهم في بوتقة الحكم لما كان هذا التناقض، لأن الضغط الشديد ومصادرة الحريات يؤديان في العادة إلى الانفجار، وإلى وقوع الأخطاء، فالمسؤول أولاً وأخيراً هو الأنظمة لأنها لم تستطع أن تستوعب الشباب المسلم، وأن تفسح له المجال في المشاركة الديمقراطية، والإسهام الإيجابي في النهوض بالمجتمع.

نحن للأسف الشديد نرى من يحتضن - في أكثر الأحيان - العلمانيين والشيوعيين والمنحرفين ويجور على النخبة الطيبة التي تتمسك بالأخلاق والمبادئ والقيم ويحولها إلى جماعات متمردة صاخبة ساخطة، لأنها تضطهد كل يوم، ولأنها تشعر بالظلم يقع عليها من دون الناس جميعاً. ■

## ١١ سبتمبر تعبر عن ظاهرة أوجدتها أمريكا لنفسها

### الحرب على الإسلام وسيلة للتغطية على الجرائم الصهيونية

طريقة كل الانتهازين في الدنيا، يغطون جرائمهم بالأكاذيب والدعايات السيئة لإرباك الخصم ووضع في قفص الاتهام، بدل أن يكونوا هم في هذا القفص.

● وكيف نواجه ذلك؟

○ من واجب المسلمين ألا يحاولوا الدفاع عن أنفسهم كمذنبين أو إرهابيين كما يراد لهم ذلك، ولكن عليهم أن يكشفوا للعالم ما تنطوي عليه سياسة أمريكا من أخطار تهدد الإنسانية.

● من الملاحظ غياب مرجعيات إسلامية جامعة في مسائل الفتيا ولا سيما الأمور المستحدثة، فكيف السبيل لتفادي الاضطراب الحاصل؟ ونخص بالذكر العمليات الاستشهادية ومشروعيتها؟

○ هذه قضايا قديمة لا تحتاج لأن نخوض فيها، فالسألة ليست بحاجة لفتاوى جديدة، فهؤلاء اليهود جاؤوا من كل حذب وصوب وأعلنوا الحرب علينا واحتلوا أرضنا وشردوا شبابنا، ورجالنا ونسائنا، وجعلوا العالم العربي يعيش على فوهة بركان لا تهدأ أبداً، لذلك فإننا نستخدم الوسائل التي يمكن أن نستخدمها لمواجهة هذه الأزمة الشرسة التي تمتلك أحدث ترسانة سلاح تنتجها الحضارة الغربية، والتي لا تأنه لا للاديان ولا للشرائع، ولا للقانون ولا لحقوق الإنسان، بل تقتل وتذبح وترتكب المجازر دون رحمة ولا شفقة. فهل بعد هذا تُسأل الضحية عن حكم الدين في مواجهتها لهذا الإجماع الذي يتهدد وجودها؟

هؤلاء الطغاة لا يفهمون إلا لغة القوة، ولا حرية بدون تضحيات كبيرة على هذا المستوى.

● كيف تقييم العلاقة بين الأنظمة والشعوب في معظم البلدان العربية والإسلامية؟

○ لما كانت الأنظمة في كثير من البلاد العربية أنظمة غير ديمقراطية ولا شورية، ولا يتسع صدرها لأي تحرك إسلامي يسعى من أجل تحرير الإنسان المسلم من التبعية والاستزلام والخوف ويشده إلى الإيمان بدينه وبحقه في الحياة الحرة الكريمة.

لما كانت الأنظمة على هذا الشكل الذي نراه ولما كانت تلك الأنظمة تخشى إغضاب الإدارة الأمريكية، وتحاول أن تثبت لها بأنها أنظمة معتدلة ومتطورة تسير في ركاب السياسة الأمريكية، كان لابد أن يكون الضحية هو الإسلام، لأن أمريكا

○ المعركة مع الإسلام لم تبدأ بأحداث ١١ سبتمبر، بل بدأت منذ أمد بعيد، وإذا تحدثنا عن العصر الحديث فالمعركة بدأت مع إنشاء «إسرائيل»، وفرضها على العالم العربي والإسلامي بالقوة، وهذا التاريخ هو الذي يفرض نفسه على العلاقة بيننا وبين أمريكا، فأمريكا هي التي حاولت إقناع السلطان عبدالحميد بالقبول بهجرة اليهود إلى فلسطين، وهي التي دعمت الهجرة الصهيونية إلى أرض فلسطين وهي التي فرضت على الأمم المتحدة إنشاء الكيان الصهيوني والاعتراف به، وهي التي كانت تقف وراء بريطانيا وأوروبا في إمداد الكيان الصهيوني بكل أسباب القوة.

وما يعيشه العالم العربي والإسلامي من فقر وتخلف وتمزق وضعف، تقف وراءه أيضاً، لأنها تريد أن تكون «إسرائيل» هي الدولة المتقدمة والقوية التي تفرض نفسها على العالم العربي والإسلامي، دون منازع، وتريد لهذا العالم أن يظل ضعيفاً لا يستطيع أن يواجه إسرائيل ولا أن يحد من طموحها في التوسع، فالواجهة تدور حول ما تفرضه السياسة الأمريكية على بلدنا من أجل دعم الكيان الصهيوني.

وأهم أهداف الكونجرس الأمريكي والإدارة الأمريكية إرضاء اللوبي الصهيوني ولو كان ذلك على حساب شعوب العالم أجمع.

● إذن المشكلة ليست هي ١١ سبتمبر؟

○ مشكلة ١١ سبتمبر ظاهرة، تعبر عن حالة معينة صنعتها أمريكا بنفسها، وهي الآن تحسب ألف حساب لمشاعر الغضب التي تعتمل في نفوس كثير من المسلمين والعرب والتي تدفعهم إلى التفكير بشتى الطرق للانتقام والثأر، من هنا، فإن تلك الحملة التي تشنها أمريكا ضد ما تسميه الإرهاب ليست إلا حرباً وقائية تحاول فيها أن ترهب العالم وأن تحمي كيانها، وهي تريد أن تفرض سياستها بالقوة على العالم، وأن تشعر دول العالم أجمع بأنها الأقوى وبأنها الشرطي الذي يفرض النظام على العالم، وإنني اعتقد جازماً أن الذين قاموا بتنفيذ أحداث ١١ سبتمبر جاؤوا من داخل أمريكا، وليس من خارجها، وأن الموساد وأعدائه دوراً رئيساً في تنفيذ الأحداث.

وأحذر الشعب الأمريكي من مصائب كثيرة ستأتي في المستقبل بسبب التأييد المنحاز للصهيونية ولجرائمها، وسوف يكون دمار أمريكا على يد الصهاينة أنفسهم، لأنهم يستغلونها في تنفيذ مخططاتهم الإجرامية ويحاولون أن يجعلوا من الشعب الأمريكي مطية يستخدمونها كيفما يشاؤون ولا يرون أي ضرر في أن يدمر هذا الشعب من أجل تحقيق مصالحهم وأهدافهم بعيدة المدى.

والحرب على الإسلام وسيلة للتغطية على جرائم الكيان الصهيوني ولا يمكن أن تحقق ذلك إلا إذا شوهدت صورة الإسلام وأعطى من الصفات والنوع ما يردده الإعلام الصهيوني كل يوم، وهذه



في أعقاب أحداث سبتمبر ولدراسة تداعياتها جمعنا حوار في موقع «إسلام أون لاين» مع بعض الباحثين والدارسين والمراقبين للشؤون الإسلامية والعامّة لدراسة آثار الأحداث على الحركات الإسلامية، وقد نشر الموقع ملخصاً لهذا الحوار في حينه.

كان بين الحضور الدكتور محمد السيد سعيد نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ومدير مكتب الأهرام حالياً بواشنطن والخبير في العلاقات الدولية، وكان مما أثاره وقتها أهمية التوقف أمام قضايا الأقليات المسلمة والشعوب الإسلامية المضطهدة في العالم وتزاحم هذه المشكلات في تزامن عجيب مما أثار مسألة التضامن المفروض من الأمة الإسلامية وما يرتبه ذلك التضامن من خصومات وارتباك في علاقات حكومات العالم الإسلامي مع بقية دول العلم، فضلاً عما يثيره ذلك من مسائل تتعلق بالمعاهدات والعلاقات الدولية.

## التضامن مع قضايا الأقليات والشعوب الإسلامية.. ضوابطه وألوياته

### د. عصام العريان

أمة واحدة، ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (٢١٢) ﴿الأنبياء﴾ و﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠). ولا يكتفي الإسلام بمجرد

الشعور بل يجول ذلك إلى سلوك عملي: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٧١) ﴿التوبة﴾.

ووحدة الأمة الإسلامية تتجلى في مظاهر عملية وسلوكية، فرب المسلمين واحد وقبيلتهم واحدة، وكتابهم المقدس واحد، وكعبتهم التي يحجون إليها واحدة.

وقد شعر المسلمون خلال مسيرتهم التاريخية بهذه الوحدة: سياسياً واقتصادياً واجتماعياً... رغم عدم بسط سلطان الحكم في كل مناطق العالم الإسلامي، ومع انهيار الخلافة العثمانية وتقسيم تركتها على الدول الاستعمارية أصبح المسلمون كالأيتام وافتقدوا الشعور بالوحدة، وهنا أصبح التضامن الإسلامي مسألة ملحة.

واجتهد المسلمون لتحقيق ذلك التضامن عبر وسائل وآليات متعددة، وتكاثر هموم المسلمين وظهرت مشكلات وقضايا الشعوب المسلمة خاصة الأقليات التي نجمت عن تقسيم بلاد المسلمين. وظهرت الحركات الإسلامية عقب انتهاء

وقد عاد الباحث ل طرح هذا الموضوع في صحيفة الأهرام مؤخراً مضيفاً إليه ما يمثلته تشتت المسلمين بين أكثر من قضية لأبد من التضامن معها، وأثر ذلك على القضية المركزية للعالم العربي والإسلامي وهي قضية فلسطين.

وقد رأينا كيف جمعت أحداث سبتمبر كل الأطراف الدولية ذات الخصومات مع الحركة الإسلامية أو الحكومات التي تواجه حركات مقاومة في جبهة واحدة تقودها اليوم القوة الكبرى الأولى في العالم، الولايات المتحدة، وذلك لمواجهة الحالة الإسلامية متذرعين في ذلك بمحاربة الإرهاب، هذا الإرهاب الذي أصبح ذا لون واحد هو الأخضر وله عقيدة واحدة هي الإسلام، ويهدف إلى تحقيق هدف واحد هو التحرر الوطني وبحر الاحتلال ويستدعي ذلك - بالضرورة - التأمل في الطريقة التي تواجه بها الأمة الإسلامية هذه الجبهة العالمية ضد حقوق المسلمين، أيضاً الموقف الذي يجب أن تتخذه الحركات الإسلامية لدرء الخطر الداهم الذي يهدد حركات المقاومة الإسلامية، كما يستوجب النظر في النصائح التي يمكن توجيهها إلى الحكومات في البلاد الإسلامية للتعامل في الميدان الدولي وخاصة مع الأمم المتحدة وكيفية تفعيل التضامن فيما بينها على المستوى الثنائي وعلى مستوى المنظمات التي تجمعها إقليمياً وإسلامياً.

أهمية التضامن الإسلامي: لاشك أن المسلم لا يكتمل إسلامه إلا بشعوره بأنه جزء من

الخلافة للعودة بالمسلمين إلى تحقيق إسلامهم في الحياة العامة وكان في صلب برامجها استعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية وعودة الوحدة الإسلامية والخلافة كما ذهب إلى ذلك الإخوان المسلمون، وسارت معظم الحركات الإسلامية الأخرى على دربهم، فمنهم من جعل ذلك في رأس برامجهم كحزب التحرير ومنهم من جعله أولوية ومنهم من سار على نهج التدرج الذي سار عليه الإخوان المسلمون.

وأصبح التضامن الإسلامي أحد أهم محاور عمل ونشاط الحركات الإسلامية، معنوياً وأدبياً ثم مالياً ومادياً وكذلك بالجهاد بالرجال والعتاد في نهاية المطاف.

كل ذلك تحقيقاً للحديث الشريف «مثل المسلمين في توادهم وتعارفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد...» ومع ذلك لا يخلو التضامن مع المؤمنين من ضوابط تحكمه وألويات لأبد من أخذها في الاعتبار.

### ضوابط التضامن والنصرة

تحضرني الآن الآية الكريمة في نهاية سورة الأنفال التي تتحدث عن الموالاة بين المؤمنين. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجَرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجَرُوا وَإِنْ اسْتَضَرُّوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ

التفاوض عليها، وهناك ما بين ذلك، ويمكن ترتيب الأولويات بحيث يتم التركيز على قضية مركزية تكون لها الأولوية (مثلاً فلسطين) أو قضيتين، وأخيراً من أجل إزالة التناقضات التي قد تقع بسبب تزامم القضايا وتشابكها.

**ليس من المصلحة أن نسعى لحشد العالم كله ضدنا في لحظة تاريخية معينة، فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها.**

وليس من المصلحة أن نشنت جهودنا في أكثر من مجال، بل في كل اتجاه، فلن نستطيع أن ننجز هدفاً، والمصلحة كل المصلحة أن نسعى لتفريق الجبهات المعادية كما فعل الرسول ﷺ في غزوة الأحزاب مع نعيم بن مسعود، ونجحت الخطة وانهزم الأحزاب.

### صور التضامن المتعددة

إذا حصرنا أنفسنا في صورة واحدة لنصرة القضايا الإسلامية وهي القتال أو الإمداد بالسلاح فنحن نضيق على أنفسنا واسعاً.

فهناك الدعم القلبي بالدعاء، وهناك الدعم الإعلامي بالتوعية بقضايا المسلمين إعلامياً، وهناك الدعم بالنصح والإرشاد لهذه الأقليات لتعليمها دينها وتعليمها كيف تحصل على حقوقها، وهناك الدعم بالمال اللازم لكل هذه الأنشطة، وهناك الدعم بالتدريب والتوجيه والتخطيط، وهناك الإمداد بالعتاد والسلاح، وهناك التطوع للقتال إذا لزم الأمر.

وواجب الأفراد يختلف عن واجب الجماعات والحركات، ويتفاوت الأفراد أيضاً في قدراتهم ومواهبهم. كما أن واجب الحكومات والدول يختلف عن كل ذلك، وأجهزة الاستخبارات لها دور كبير في ذلك. وهناك واجب على البرلمانات والهيئات الشعبية، وهناك واجب على الإعلاميين يختلف.

### إعادة النظر في موقفنا من الأمم المتحدة

وأخيراً يجب على المسلمين أن يعيدوا النظر في ارتباطهم بالأمم المتحدة ومواقفها المناهضة ضد المسلمين، كما يجب إعادة ترتيب العلاقات الدولية خاصة مع زعيمة العالم اليوم (أمريكا) وفق مواقفها من قضايا المسلمين. وعلينا أن نفكر بجدية: لماذا لا يتم تفعيل منظمة المؤتمر الإسلامي لتكون مجالاً واسعاً للتفكير الجاد في إيجاد حلول لقضايا الأقليات المسلمة.

التضامن مع الأقليات المسلمة واجب شرعي، للتضامن صور متعددة ولا يقتصر على مجال واحد، هناك ضوابط تحكم التضامن والنصرة للمسلمين، هناك موثيق وعهود يجب احترامها، لابد من تحديد الأولويات وكذلك تعلم فن إدارة الصراع على الساحة العالمية.

هذه دعوة للحوار حول هذه القضية المهمة حتى لا تغرقنا بحور الدماء ونغوص في أحوال المشكلات وتتعد علينا الأمور. والله الموفق والمستعان. ■

واجبة، حتى لا يبقى منا عين تطرف حتى نخرج إلى استنتاجهم إن كان عددنا يحتمل ذلك. انظر إلى قوله: إن كان عددنا يحتمل ذلك.

**ويقول الشهيد سيد قطب:** «ولكن هناك رابطة العقيدة، وهذه لا ترتب وحدها على المجتمع المسلم تبعات تجاه هؤلاء الأفراد، اللهم إلا أن يعتدى عليهم في دينهم، فيفتنوا مثلاً عن عقيدتهم. فإذا استنفروا المسلمين - في دار الإسلام - في مثل هذا، كان على المسلمين أن ينصروهم في هذه وحدها، على شرط ألا يخل ذلك بعهد من عهود المسلمين من معسكر آخر، ولو كان هذا المعسكر هو المعتدي على أولئك الأفراد في دينهم وعقيدتهم، ذلك أن الأصل هو مصلحة المجتمع المسلم وخطته الحركية وما يترتب عليها من تعاملات وعقود. فهذه لها الرعاية أولاً حتى تجاه الاعتداء على عقيدة أولئك الذين آمنوا» (في ظلال القرآن).

والآن ونحن نعيش في عالم معقد متشابك المصالح ينقسم إلى أكثر من ١٩٠ دولة وتحكمه معاهدات دولية ويعتبر مجرد اعتراف الدول ببعضها وتبادل التمثيل الدبلوماسي عهداً يجب احترامه ويوجب عدم التدخل في الشؤون الداخلية.

**وفي ظل التصاعد المتزايد لمشكلات الأقليات المسلمة في كثير من البلدان بسبب الصحوة الإسلامية المتنامية ومطالبة هذه الأقليات بحقوقها المتساوية التي تم إدارها على مدار قرون.**

**وفي ظل التصعيد المتسارع لبعض فصائل الحركة الإسلامية التي تنتهج العمل المسلح ومسارعة أجنحة داخل الأقليات إلى اتخاذ ذلك النهج سبيلاً لتحقيق مصالحها والضغط لنيل حقوقها المشروعة.**

**وفي ظل انفراد قوة واحدة بالهيمنة في العالم وعدم وجود مساحة للمناورة كما كان من قبل.**

**وفي ظل الحملة الأمريكية ضد ما تسميه بالإرهاب، وقد جعلته إسلامياً وشنت حملة ضد كل الحركات الإسلامية تقريباً ولم تستثن أحداً.**

**ومع اتساع التحالفات المضادة للمسلمين التي شملت حتى الآن: أمريكا، أوروبا، روسيا، الهند، بخلاف الكيان الصهيوني الذي لا يستبعد أن يكون وراء رسم خريطة التحالف ويصرح قاداته مثل: شارون وبتانياهو وبييريز في العواصم العالمية بأن الإسلام هو الخطر وهو العدو!**

أمام ذلك كله إلا يقتضي الموقف العالمي في اللحظة الراهنة وقضايا الأقليات المسلمة بالذات إلى مراجعة وإعادة نظر من أجل: دراسة الملفات وفحصها ووضع التصورات السليمة لنصرة هذه الأقليات، ورسم الخطط الكفيلة بدعم قضايا الشعوب المسلمة، وبيان الأولويات التي يجب علينا مراعاتها، فهناك حقوق لابد من القتال من أجلها، وهناك مطالب يمكن

وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾  
(الأنفال): ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾﴾  
(الأنفال).

فهناك مولاة تامة للمؤمنين المهاجرين، وهناك مطالبة للمؤمنين الذين لم يهاجروا بالهجرة والانتقال إلى الدولة المسلمة، وهناك نصرة لهؤلاء الذين لم يحصلوا على جنسية الدولة المسلمة بالمصطلح الحديث لكنها مشروطة بشرطين في الآية الكريمة:

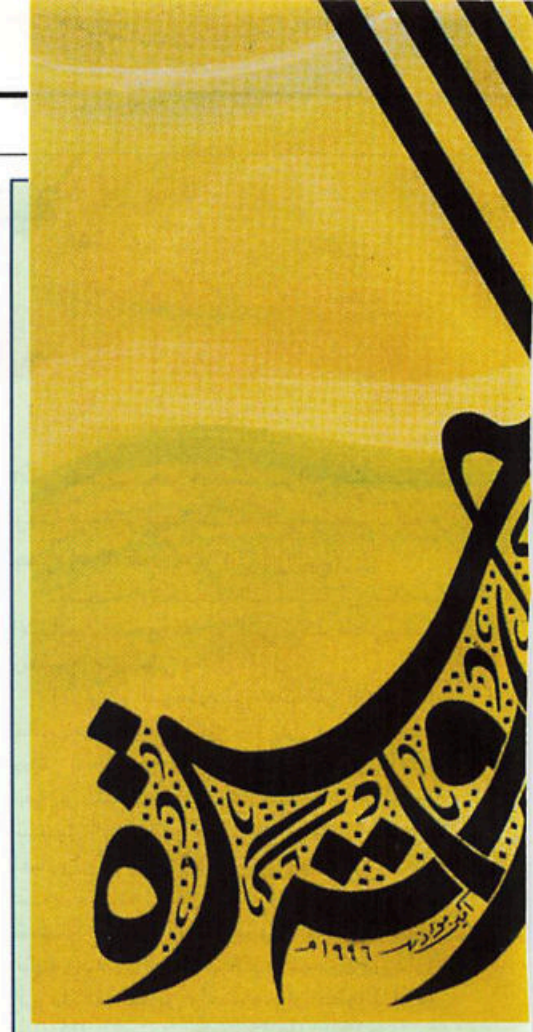
**الأول:** أن تكون النصرة بسبب الدين وفي الدين وليس لأغراض دنيوية أو مادية (راجع ابن كثير الذي شرط أن يكون القتال دينياً).

**الثاني:** ألا يكون هناك ميثاق أو عهود بين الدولة المسلمة والدولة الأخرى التي يعيش فيها هؤلاء المؤمنون تمنع من تحقيق هذه النصرة.

ويمكن إضافة شروط وضوابط أخرى مثل: المقدرة على النصرة، والألا يترتب على تلك النصرة ضرر أكبر يحيق بجماعة المسلمين.

**يقول الإمام القرطبي:** «إن دعوا هؤلاء المؤمنين الذين لم يهاجروا من أرض الحرب عنكم بنفير أو مال لاستنقاذهم فأعينوهم، فذلك فرض عليكم فلا تخذلوهم؛ إلا أن يستصروكم على قوم كفار بينكم وبينهم ميثاق فلا تنصروهم عليهم، ولا تنقضوا العهد حتى تتم مدته».

**وقال ابن العربي:** «إلا أن يكونوا أسرى مستضعفين، فإن الولاية معهم قائمة والنصرة لهم



## حقائق ناصعة في دراسة وافية

# الجهاد حرب مشروعة لرد الفاسقين وحماية المستضعفين

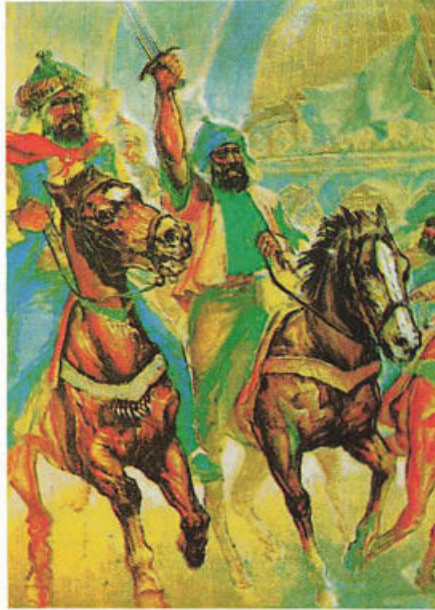
### القاهرة: مجاهد الصوابي

دراسة وافية حول مفهوم الجهاد في الإسلام وسمو ورفي أهداف ووسائل ونتائج الحرب في الإسلام أعدها مجمع البحوث الإسلامية بالتعاون مع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وأشرف على إعدادها الدكتور علي جمعة عضو المجمع وأستاذ أصول الفقه بالأزهر بهدف وقف سيل الاتهامات الموجهة للإسلام والمسلمين بالإرهاب والدموية، والتأكيد على أن حروب الإسلام كلها رحمة وحب ودفاع وحماية للمستضعفين ومواجهة للظلم والطواغيت عكس غيرها من الحروب التي شهدتها البشرية قديماً وحديثاً، إذ كلها دماء.. وأغلبها دماء مسلمة..

وما نراه اليوم على الساحة الدولية خير دليل سواء في غارات الصليبية الحديثة في البوسنة أو كوسوفا أو في الفلبين وغيرها، أو غارات الهندوس الذين يحرقون المسلمين أحياء ويهدمون مساجدهم ويحرقون أحياء وقرى بالكامل، أو ما يحدث للمسلمين على أيدي أتباع بوذا في تركستان الشرقية، والأمثلة لا تعد ولا تحصى.. وهذا كله في كفة والإجرام الصهيوني والوحشية اليهودية التي فاقت كل الحدود في كفة أخرى.. هذا كله جعل الأزهر والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية يوجهون هذه الدراسة المستفيضة إلى العالم لتوضيح حقيقة الإسلام ومواجهة الآلة الإعلامية الصهيونية التي تشوه كل شيء وتثقل العالم بالكاذب والتزييف والتضليل. الدراسة صدرت في كتاب في مارس الحالي.

تؤكد الدراسة أن الجهاد في الإسلام حرب مشروعة عند جميع عقلاء أهل الأرض. والمتدبر في المصادر الأساسية من ناحية وفي تطبيقات المسلمين لها من ناحية أخرى يخرج بحقيقة واضحة حول معنى الجهاد في الإسلام، ويتبين من التدبر آيات الله سبحانه وتعالى أن القتال في الإسلام من أنقى أنواع الحروب سواء من ناحية هدفه أو أسلوبه أو شروطه وضوابطه أو انتهائه وإيقافه أو من ناحية ما ترتب عليه من نتائج.

فمن الناحية التنظيرية نجد في القرآن قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٤٦)﴾ واقتلوهم حيث



## الإسلام انتشر بالحب والتراحم واستغرق عشرات السنين للتغلغل برفق بين الشعوب

تَفْتَسُوهُمْ وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلَكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جِزَاءَ الْكَافِرِينَ (١٤٦) فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤٦) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (١٤٧) ﴿ (البقرة) وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (٧٥)﴾ (النساء).

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٤١)﴾ (الأنفال) ﴿أَذْنُ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩)﴾ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ

النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤١)﴾ (الحج).

كما أوضحت الدراسة أن هناك من الأحاديث النبوية المنات التي تؤكد المعنى نفسه وتفسره، منها على سبيل المثال:

(١) روى الترمذي في سننه عن النعمان بن مقرن «كان رسول الله ﷺ إذا بعث أميراً على جيش أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً وقال اغزوا باسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً فإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث خصال أو خلال أيها أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم وادعهم إلى الإسلام والتحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم إن فعلوا ذلك فإن لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين وإن أبوا أن يتحولوا فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم ما يجري على الأعراب ليس لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا فإن أبوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم، وإذا حاصرت حصناً فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه واجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك لأنكم أن تخفروا ذمتكم وذمة أصحابكم خير من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلوهم ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا» (رواه الترمذي).

(٢) روى مسلم في باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله - كتاب الإمارة عن أبي هريرة: «تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرج منه بيته إلا جهاد في سبيله وتصديق كلمته بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنمة».

(٣) عن وهب بن منبه سألت جابراً عن شأن ثقيف إذ بايعت على النبي ﷺ أن لا صدقة عليها ولا جهاد وأنه سمع النبي ﷺ بعد ذلك يقول: «سيتصدقون ويجاهدون إذا أسلموا». سنن أبي داود - كتاب الخراج والإمارة والفيء - باب ما جاء في خبر الطائف.

(٤) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أريد الجهاد فقال: أحي والداك؟ قال: نعم، قال: ففيهما فجاهد. مصنف عبد الرزاق - كتاب

إلى أنحاء الأرض، وهناك حقائق حول هذا الانتشار حيث يتبين أنه في المائة عام الأولى من الهجرة كانت نسبة انتشار الإسلام في غير الجزيرة كالاتي: في فارس (إيران) كانت نسبة المسلمين ٥٪، وفي العراق ٣٪، وفي سورية ٢٪، وفي مصر ٢٪، وفي الأندلس أقل من ١٪.

بينما السنوات التي وصلت نسبة المسلمين فيها إلى ٢٥٪ من السكان فهي كالاتي: في إيران سنة ١٨٥هـ، والعراق سنة ٢٢٥هـ، وسورية ٢٧٥هـ، ومصر ٢٧٥هـ، والأندلس سنة ٢٩٥هـ.

والسنوات التي وصلت نسبة المسلمين في هذه البلاد إلى ٥٠٪ من السكان كانت كالاتي: في بلاد فارس ٢٢٥هـ، والعراق ٢٨٠هـ، وسورية ٣٢٠هـ، ومصر ٣٢٠هـ، والأندلس ٣٥٥هـ.

أما السنوات التي وصلت نسبة المسلمين فيها إلى ٧٥٪ من السكان فكانت كالاتي: في بلاد فارس ٢٨٠هـ، والعراق ٣٢٠هـ، وسورية ٢٨٥هـ، ومصر ٢٨٥هـ، والأندلس سنة ٤٠٠هـ.

### الفتوح الإسلامية غير دموية

وتوضح الدراسة أن المسلمين في مسيرتهم لنشر الإسلام لم يكونوا دمويين كغيرهم، والدلائل التاريخية كلها تشهد على ذلك حيث تميز هذا الانتشار أيضاً بخصائص منها: عدم إبادة الشعوب، ومعاملة العبيد معاملة راقية بعد تعليمهم وتدريبهم وتوليبتهم الحكم في فترة اشتهرت في التاريخ الإسلامي بعصر الممالك، والإبقاء على التعددية العقيدة من يهود ونصارى ومجوس وغيرها، كذلك كانوا جميعهم يتمتعون بالحرية الدينية، هذا فضلاً عن إقرار الحرية الفكرية فلم يعهد أنهم نصبوا محاكم تفتيش لأي من أصحاب الآراء المخالفة، وقد ظل إقليم الحجاز الذي هو بمثابة مسقط رأس الرسول ﷺ ومصدر الدعوة الإسلامية الأول فقيراً حتى عصر اكتشاف البترول، ولم يقم الخلفاء ولا زعماء الدول الإسلامية التي قامت بجلب كافة أنواع الثروات إلى الحجاز وتجاهل باقي الأقطار، فقد كانوا يتركون كل بلد تنفق من مواردها على نفسها وما يفيض يستغلونه في خدمة الأمة الإسلامية بأثرها عكس ما نرى اليوم في الحضارة المادية حيث ٢٪ من سكان الكرة الأرضية يملكون ثروات تبلغ نسبتها ٨٠٪ من إجمالي ثروات العالم فضلاً عن تركيزها في عواصم الدول الكبرى.

وتؤكد الدراسة أن هذه الحقائق ظلت باقية إلى يومنا هذا وعبر التاريخ، ولكن على العكس منها تعرض العالم الإسلامي للاستعمار، وإبادة الشعوب وتهجيرها، ولحاكم التفتيش، والحروب الصليبية، وسرقة البشر من غرب إفريقيا وصناعة العبيد في أمريكا، وهذا ملف واسع كبير، والغرض من ذكره المقارنة بين نقاء حروب الإسلام في مقابلتها بالحروب عند غير المسلمين قديماً وحديثاً. ■



يقول: (وكلم الرب موسى في عربات مواب على أردن أريحا قائلاً: كلم بني إسرائيل وقل لهم إنكم عابرون الأرض إلى أرض كنعان فتطردون كل سكان الأرض من أمامكم وتمحون جميع تصاورهم وتبيدون كل أصنامهم المسبوكة وتخربون جميع مرتفعاتهم)، وفي العهد الجديد، ففي إنجيل متى الإصحاح العاشر ٢٤ : ٣٦ على لسان المسيح عليه السلام (لا تظنوا أنني جئت لأرسي سلاماً على الأرض، ما جئت لأرسي سلاماً، بل سيفاً، فأني جئت لأجعل الإنسان على خلاف مع أبيه والبنت مع أمها والكنة مع حماتها وهكذا يصير أعداء الإنسان أهل بيته).

### حقائق حول غزوات النبي

هناك حقائق ثابتة حول غزوات النبي ﷺ فمجموع تحركاته العسكرية نحو ثمانين غزوة وسرية وتجريدية بينما القتال الفعلي لم يحدث إلا في نحو سبع مرات فقط، أما المحاربون فكانوا كلهم من قبائل مضر ولم يقاتل أحداً من ربيعة ولا قحطان، أما عدد القتلى من المسلمين في كل المعارك فهو ١٣٩ شخصاً ومن المشركين ١١٢ ومجموعهم ٢٥١، وهو لا يساوي عدد القتلى من حوادث السيارات في مدينة متوسطة الحجم في عام واحد وبذلك يكون متوسط عدد القتلى بالنسبة إلى التحركات الثمانين هو ٣,٥ شخص.

### أكذوبة انتشار الإسلام بالسيف

وحول أكذوبة انتشار الإسلام بحد السيف يؤكد د. جمعة في دراسته أن الإسلام انتشر بعد ذلك بطريقة طبيعية لا دخل للسيف ولا القهر فيها وإنما بإقامة العلاقات بين المسلمين وغيرهم وعن طريق الهجرة المنتظمة من داخل الحجاز

الجهاد باب الرجل يغزو وأبوه كاره له.

وأوضح أن أهداف الحرب في الإسلام هي رد العدوان والدفاع عن النفس، وتأمين الدعوة إلى الله وإتاحة الفرصة للضعفاء الذين يريدون اعتناقها، والمطالبة بالحقوق السليبة، ونصرة الحق والعدل.

وفي حين أن شروط تلك الحرب هي: النبيل والوضوح في الوسيلة والهدف، وأن لا قتال إلا مع المقاتلين ولا عدوان على المدنيين، وإذا جنحوا للسلم وانتهوا عن القتال فلا عدوان إلا على الظالمين، والمحافظة على الأسرى ومعاملتهم المعاملة الحسنة التي تليق بالإنسان، والمحافظة على البيئة ويدخل في ذلك النهي عن قتل الحيوان لغير مصلحة وتحريق الأشجار، وإفساد الزروع والثمار، والمياه، وتلويث الآبار، وهدم البيوت، والمحافظة على الحرية الدينية لأصحاب الصوامع والرهبان وعدم التعرض لهم.

وتشير الدراسة إلى أن الآثار المترتبة على الحرب هي: تربية النفس على الشهامة والنجدة والفروسية، وإزالة الطواغيت الجاثمة فوق صدور الناس، وهو الشر الذي يؤدي إلى الإفساد في الأرض بعد إصلاحها، وإقرار العدل والحرية لجميع الناس مهما كانت عقائدهم، وتقديم القضايا العامة على المصلحة الشخصية، وتحقيق قوة ردع مناسبة لتأمين الناس في أوطانهم.

### الحرب في العهدين القديم والجديد

أما من الناحية التطبيقية فإن الحرب ظاهرة اجتماعية نجدتها في العهد القديم، فنجد أن التوراة تخبر بأن الله قد أمر موسى عليه السلام أن يشن حرباً على أقوام عبدوا غيره، كما في نص الإصحاح الثالث والثلاثين من سفر العدد

# القاعدة العمرية في مكافحة الفساد الإداري

مهيبوب خضر محمود

كلمة سجلها التاريخ بماء من ذهب، قالها سيدنا علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - مادحاً سياسة الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مكافحته لوباء الفساد الإداري، إذ قال له: «عففت فعففت رعيته ولو رتعت لرتعت» (١).

هذه قاعدة ذهبية في مكافحة خلایا وباء الفساد الإداري، هذا المرض الذي يشبه في طبيعته مرض السرطان، والذي كان ولا يزال سبباً لتخلف العديد من دول العالم

الثالث، وعلى رأسها الدول العربية والإسلامية، رفعتها منظمة «الشفافية العالمية» (٢) شعاراً، مع بداية الألفية الثالثة، ونصه بالإنجليزية:

The Fish Rots From The Head First

بمعنى: «السمة تتعفن من الرأس أولاً».

وتفيد تقارير المنظمة لفترة السنوات الخمس الماضية تربح أكبر الدول الإسلامية على قائمة الدول التي يكثر فيها الفساد الإداري، ومنها إندونيسيا وبنجلاديش ونيجيريا وباكستان، في الوقت الذي يتقدم فيه الكيان الصهيوني على الدول العربية والإسلامية في هذا المجال.

تؤكد الدراسات العلمية الحديثة أن الفقر الذي تعاني منه معظم دول العالم اليوم إنما هو نتيجة للفساد الإداري وليس سبباً له، ففي حال فقدان مبالغ كبيرة من الأموال العامة بطرق غير مشروعة، يؤثر ذلك سلباً في النتيجة الاجتماعية والاقتصادية، تأثيراً يمتثل في حرمان المواطنين من حقوقهم والتقدير عليهم.

وخير مثال على ذلك ما حدث في إندونيسيا التي يعاني أغلبية سكانها الـ ٢٥٠ مليون نسمة من الفاقة والعوز وقلة ذات اليد، بينما تربح رئيسها سوهارتو الذي حكم البلاد ٢٣ عاماً، على ثروة تقدر بـ ٤٣ مليار دولار، وهو اليوم متهم بالفساد الإداري ونهب أموال الدولة بطرق غير مشروعة، حتى وصل به الأمر إلى استغلال أموال سبع مؤسسات خيرية تابعة للدولة.

لقد ظلت الإدارة العمرية عبر التاريخ مثلاً يحتذى وهي تؤصل مبادئ قامت عليها دولة الإسلام، وقوانين طبقتها الخليفة على نفسه قبل غيره، فغدت خلافة الإسلام في عهد عمر أرضاً خالية من الفساد الإداري، نعم أهلها بالخير حتى حصل كل مولود في أرض الخلافة منذ يوم ولادته الأول على راتب شهري من بيت



مال المسلمين يعين الوالدين على تربيته وقضاء حوائجه.

أدرك الخليفة عمر أطراف معادلة الفساد الإداري خير إدراك، وعرف نقطة البداية فالزم نفسه بها، فمنذ اليوم الأول لخلافته دعا إليه أفراد أسرته وقال لهم: «إن الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحم، فإذا وقعتم وقعوا، وإن هبتم هابوا، وإني والله لا أوتى برجل منكم وقع فيما نهيت الناس عنه، إلا ضاعفت له العذاب لمكانه مني».

لاحظ هول ورهبة الموقف، وخطاب الخليفة يحوي قسماً لا يحمل بين طياته إلا جدية التنفيذ، بمضاعفة العقوبة على كل من تسول له نفسه من أهل بيته النيل من مال المسلمين بغير حق.

ارتقت سياسة عمر في مكافحته للفساد الإداري إلى حد التورع عن الشبهات مهما كلفه الأمر من مشقة تكرر صفو العيش، فما هو يقسو على نفسه، ويقدر له ولعائلته من بيت مال المسلمين، ما لا يشبعه أو يشبع عياله، ومالا يكسوه أو يكسوهم، وقد كان صاحب تجارة تكفيه قبل توليه خلافة المسلمين، فاجتمع علي وعثمان وطلحة والزبير، فجاءوا إلى أم المؤمنين حفصة بنت عمر، وأشاروا عليها أن تحدث أباها في زيادة ما يتقاضاه، فالغائم بحمد الله عظيمة، وقد كثر المال، فلما كلمته حفصة في ذلك غضب، وسألها عن أشار عليها بما قالت، فقالت: «لا سبيل إلى علمهم» ثم قال: «يا حفصة، قولي لهم إن مثلي ومثل صاحبي، كثلثة سلكوا طريقاً، فمضى الأول وقد تزود فبلغ المنزل، وتبعه الثاني فسلك طريقه فأفضى إليه، ثم تبعه الثالث، فإن لزم طريقهما ورضي بزادهما لحق بهما، وإن سلك غير طريقهما، لم يدركهما».

لقد أنزل نفسه من بيت مال المسلمين منزلة ولي اليتيم، فما هو يقول: «ألا إنني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة ولي اليتيم: إن أستغثت استعففت، وإن افتقرت أكلت بالمعروف».

هذا في الوقت الذي كان فيه عمر بن الخطاب يسخو على ولاته في أرزاقهم حتى لا ينظروا إلى ما في بيت مال المسلمين، فمما يذكر عنه أنه قدر لعمار بن ياسر حين ولاه على الكوفة ستمائة درهم في الشهر، له ولمساعديه. يزداد عليها عطاؤه الذي يوزع عليه كما يوزع على أمثاله، ونصف شاة ونصف جريب من الدقيق، ولعثمان بن

حنيف مائة وخمسين درهماً وربع شاة في اليوم، مع عطائه السنوي وهو خمسة آلاف درهم.. وهكذا حسب الولايات والنفقات. (٣)

يخرج عمر بن الخطاب يوماً إلى السوق في جولة تفقدية، فيرى إبلا سمناً، تمتاز عن بقية الإبل بنموها وامتلانها، فيسأل: - إبل من هذه؟

- قالوا: إبل عبد الله بن عمر.

ويتنفض أمير المؤمنين وكان القيامة قامت فيقول: عبد الله بن عمر.. بخ بخ.. يابن أمير المؤمنين!!!

وأرسل في طلبه من فورهِ، وأقبل عبد الله يسعى، وحين وقف بين يدي والده، قال عمر: ما هذه الإبل يا عبد الله؟

فأجاب: إنها إبل أنضاء - أي هزلة - اشتريتها بمالي، وبعثت بها إلى الحمى - أي المرعى - أتاخر فيها، وأبتغي ما يبتغي المسلمون، فعقب عمر في تهكم لاذع:

- ويقول الناس حين يرونها.. أروعوا إبل ابن أمير المؤمنين.. اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين.. وهكذا تسمن إبلك، ويربو ربك، يابن أمير المؤمنين.

- ثم صاح به: يا عبد الله، خذ رأس مالك الذي دفعته في هذه الإبل، واجعل الربح في بيت مال المسلمين (٤).

لم يكف الفاروق بهذا السياج الذي أحاط به نفسه في حربه على الفساد الإداري، بل أحاط نفسه بسياج آخر شكل محور الأمان الحقيقي للقضاء على جذور هذا الوباء في المجتمع، عندما رفع شعار «الحاكم تحت رقابة المحكوم»، حيث عمد بهذه السياسة إلى الارتقاء بجانب الرقابة الإدارية إلى أبعد مستوياتها،

# الرجل الفذ



عمرو خالد

يتسلى بها المستمعون بل صارت نهج حياة لكل سالك لهذا الدرب، فتعلق الشباب بذلك العهد وقرر كل منهم أن يكون حمزة أو سلمان أو خالد أو أبا ذر .. وتذكروا مجد أمتهم فالوا على أنفسهم أن يحيوه بأيديهم ..

وبقي عمرو خالد يجود بطيب ثماره .. وراح يتنقل بين أرجاء العالم العربي .. وكلمنا وصل بلداً وجد قلوب المشتاقين تتهافت على

سماع حديثه .. وتملأ القاعات والمدرجات .. وأخذت الأضواء تتزحزح من حول الراقصين والعاثين .. الذين طالما استحوذوا على عروش المجد والشهرة .. بعد أن سنمهم الشباب ولم يجدوا لديهم إلا خواء .. ورحنا نرى الإحصائيات تعلن أن مبيعات أشرطة عمرو خالد في مصر (بلد الفن والفنانين!) فاقت مبيعات الأغاني الشبابية مجتمعة!

وهنا برزت إلى السطح طائفة من المتشككين .. الذين أقلقهم هذا النجاح الذي أحرزه شاب ذو بضعة وثلاثين عاماً .. فارتاحت عقولهم المريضة إلى تخيل مؤامرة تحاك في الخفاء... يشترك فيها (بقدره قادر) الغرب وأمريكا! .. الذين أرسلوا إلينا عمرو خالد ليشغلنا عن قضية فلسطين بأن يحدثنا عن قصص فتوحات الإسلام وغزوات الرسول!! وقد نسوا أن أول خطوة في الجهاد هي إخراج الشباب من مراقصهم وملاهيهم وتعليقهم بمجد أمتهم .. ولأنك أن هؤلاء لم يحسنوا الاستماع إلى عمرو خالد (أو لعلمهم لم يستمعوا إليه على الإطلاق) .. وهو يربط جهاد الصحابة كل مرة بجهاد المقاومين في فلسطين .. وهو يوصي كل فتاة أن تعمل جاهدة لتخرج من بطنها صلاح الدين الذي يعيد للأمة عزتها .. وهو يدعو كل مرة في نهاية حديثه «اللهم ارزقنا شهادة على أعتاب المسجد الأقصى».

لعل لهؤلاء عذرهم إذ أدهشهم فيض الأضواء حول الداعية الجديد... ولكن عليهم ألا ينسوا أن الله إذا أحب عبداً كتب له القبول لدى أهل الأرض .. وأن ليلة يقومها عمرو خالد داعياً ربه بقلبه المؤمن الصادق أن يطلق لسانه ويهدي العباد على يديه كفيلة بأن ينزل رب السموات عليه من واسع كرمه فيأتيه المريدون من كل صوب. ■

نور محمد البار

nooralbar@hotmail.com

يقول الحكماء إن الشجرة المثمرة هي وحدها التي تقذف بالأحجار! وهكذا حال البشر .. فالمرء المبدع فقط .. المرء الناجح فقط .. هو الذي تثار حوله التساؤلات وترميه الألسن وتحاك حوله الدسائس.

وهكذا هو حال واحد من خير أشجار هذا الزمان ثمرأ.. الداعية عمرو خالد .. الباسم دوماً والمتواضع دوماً والذي

يقول عن نفسه كلما سئل عن مسألة شرعية أو فقهية: «أنا مش عالم ولا فقيه .. أنا شخص عادي يحب دينه ونيبه!».

فثمار أحاديثه التي يصب نورها في قلوب المستمعين صبا .. قد فاقت كل التوقعات وقلبت حياة الآلاف بل عشرات الآلاف في العالم العربي الفسيح ..

فكم من شباب عاشوا سنين لم يعرفوا فيها إلا الكأس والفتاة .. وفتيات سرقتهن الأيام ولا هم لهن إلا اصطلياد الفتى بعد الفتى.. كانوا جميعاً خارج قائمة العمل لدى معظم دعاة هذا الزمان .. فمن ذا الذي يرضى أن تحضر مجلسه فتاة حاسرة الرأس أو شاب مدلل يرتدي سلسالاً ذهبياً .. لكن هؤلاء المساكين وجدوا ماوأهم في دروس هذا الشاب .. الذي بدأ معهم من حيث هم لا من حيث هو .. وأراهم الطريق حلواً مضيئاً كما لم يروه من قبل .. فعرف الشباب لأول مرة معنى أن يحب المرء خالقه .. وأن يحب نبيه .. أن ينالم ليحلم بنصرة الإسلام ويصحو وطيف الجنة يداعب عينيه.

لم يدرك شبابنا الضائع هذه المعاني من قبل .. كان الدين يفرض عليهم كأوامر ونواه تختلط معها التقاليد المتحجرة فتعطيهم مظهراً منفراً لا يجد الشاب بدأ من الهرب منه لأي اتجاه ولو إلى قعر الجحيم.

فلما وجدوا من حديثهم عن ربهم بحديث مختلف .. من يخبرهم عن حب الله لهم .. وفرحته جل جلاله بعودتهم.. سارعوا إلى ربهم ينشدون القرب.. بعدما أنهكهم اللهث وراء الدنيا وسلبت تجارب الغرام المضيئة أحلى أيامهم وأشعلت قلوبهم نيراناً تنتظر رحمة ربها لتصير برداً وسلاماً.

وقد نظر الداعية الفذ إلى روح الشباب فراها تبحث مشتاقة عن قدوة تسير خلفها وتحذو حذوها، فأختار لهم خير قدوات من عهد سيد أهل الأرض والسموات .. وجمع لهم باقة من قصص صحابة رسول الله ساقها بأسلوبه الجذاب وربطها بواقعهم فلم تعد مجرد قصص

خصوصاً أن الخليفة عاد ليبدأ بنفسه مرة ثانية. يروي أنه دعا الناس فصعد المنبر فقال: «يا معشر المسلمين، ماذا تقولون لو ملت براسي إلى الدنيا..؟ إنني لأخاف أن أخطئ فلا يردني أحد منكم تعظيماً لي، إن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني». فقال رجل: «والله يا أمير المؤمنين، لو رأيناك معوجاً، لقومناك بسيوفنا». عندها أجاب الخليفة الزاهد والفرحة تغمر قلبه:

«رحمكم الله، الحمد لله الذي جعل فيكم من يقوم عمر بسيفه».

لقد أراد أن يبرهن للرعية وبشكل قاطع، أنه لا حصانة لأحد أمام القانون، حتى لأمير المؤمنين، بالرغم من موقعه، فقد أدرك منذ اليوم الأول لخلافته أن:

السلطة المطلقة = فساداً مطلقاً  
كما أراد أن يدفع ويفعل دور الرعية في مكافحة هذا المرض الخطير الذي يحتاج إلى تكاتف الجهود، حاكمين ومحكومين.

كان هذا هو الحرف الأول من سياسة الفاروق في احتواء خلايا الفساد الإداري والقضاء على جذورها، لقد فكر فأبدع فنجح عندما جعل من نفسه قدوة للأمة، حينما عفت نفسه ويده عن أموال المسلمين، فغفت الرعية من بعده، ووزع المال على أصحابه بالحق، فنال كل ذو حق حقه، فعم العدل، ووقى المجتمع من ويلات سرطان الفساد الإداري.

هذا هو عمر الذي كان يسير في طرقات المدينة لابساً ثوباً به إحدى وعشرون رقعة، ويبطئ يوماً عن المسلمين في صلاة الجمعة، ثم يعتذر إليهم حين يصعد المنبر قائلاً: «حبسني قميصي هذا، لم يكن لي قميص غيره» (٥).

لقد أتعب عمر الإداري العبقري، كل إداري وقائد وحاكم خلفه، وجعل مسؤولياتهم كبيرة، فهل من أمل بعده؟! ■

## الهوامش

1. تشير كلمة رتغ إلى الأسلوب الذي تتناول به المشية طعامها، حيث تأكل من أي مكان دون قيد أو شرط، وهذا هو عين معنى الفساد الإداري، حيث تمتد اليد إلى المال العام الموجود أمامها لتتهل منه دون التفكير في جواز ذلك من عدمه، أو الحلال والحرام.
2. منظمة الشفافية العالمية، هي منظمة دولية تأسست في ألمانيا في بداية التسعينيات وتعنى بموضوع مكافحة الفساد الإداري في جميع أنحاء العالم، لها فروع ومكاتب في مختلف الدول، وتصدر تقريراً سنوياً عن مستوى تقدم أو تراجع الفساد الإداري في كل دولة ونسبة ذلك.
3. عبقرية عمر، عباس محمود العقاد، ص ١١٠.
4. خلفاء الرسول - خالد محمد خالد ص ١٩٩.
5. المرجع السابق ص ٢٢٢.

الجميع سواء إلا من رحم رب السماء... أما علمت يا عبد الله أن الصحابة كانوا إذا استعجلوا النصر ولم ياتهم علموا أن بالجيش من أذنب ذنباً... فما بالك بأمة واقعة في الذنوب من كبيرها إلى صغيرها ومن حقيرها إلى عظيمها... ألا ترى ما يحيق بها في مشارق الأرض ومغاربها؟

بدأت قطرات الدمع تنساب على وجهي، فلم أكن أتصور ولو ليوم واحد وأنا ذاك الرجل الذي أحببت الله ورسوله وأحببت الإسلام وأهله، قد أكون سبباً من أسباب هزيمة المسلمين... أنني قد أكون شريكاً في أنهار الدماء المسلمة البريئة المنهمرة في كثير من بقاع الأرض...

لقد كان من السهل علي إلقاء اللوم على هذا أو ذاك... لكنني لم أفكر فسي عيبي وخطئي أولاً... ولم أتدبّر قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)

قلت لنفسي: الحمد لله الذي جعل لي نفساً لوامة، يقسم الله بمثلها في القرآن إلى يوم القيامة... فبماذا تنصحين؟

قالت: ابدأ بنفسك، قم بالفروض... صلّ الصلوات الخمس في أوقاتها في الجماعة، ادفع الزكاة وإياك وعقوق الوالدين، تحبب إلى الله بالسنة، لا تترك فرصة تتقرب فيها إلى الله - ولو كانت صغيرة - إلا وفعلتها، وتذكر أن تبسّم في وجه أخيك صدقة، لا تدع إلى شيء وتأت بخلافه، ولا تطالب برفع راية الجهاد أنت الذي فشل في جهاد نفسه... لا تلق اللوم على الآخرين تهرباً من المسؤولية، بل أصلح نفسك وسينصلح حال غيرك، كن قدوة في كل مكان تذهب فيه... إذا كنت تمضي وقتك ناقداً عيوب الناس، فتوقف جزاك الله خيراً - فالنقاد أكثر وأبداً بإصلاح نفسك ودعوة غيرك واجتهد في ذلك... وبعدما أسأل الله بصدق أن يؤتني النصر أنت ومن معك وكل من سار علي نهجك، فيتكبر ممن قال الله فيهم: ﴿إِنْ تَصَرَوْا اللَّهُ بِنَصْرِكُمْ وَيَتَّيْتِ أَفْئِدَتِكُمْ﴾ (محمد) واعلم أن كل معصية تعصي الله بها وكل طاعة تفرط فيها.. دليل إدانة ضدك في محكمة دماء المسلمين الأبرياء...

رفعت رأسي مستغفراً لله على ما كان مني ومسحت الدمع من على وجهي... وقلت: يا رب... إنها التوبة إليك... لقد تبت إليك.

وفتحت صفحة حياة جديدة... بدأتها بركعتين في جوف الليل... أسأل الله أن يديم علي نعمتها. ■

بينما كنت مهموماً أتابع أخبار المسلمين وما أصابهم من مصائب، خاطبتني نفسي قائلة: يا هذا، أنت من يؤخر النصر عن هذه الأمة، بل إنك سبب رئيس في كل البلاء الذي نحن فيه!

قلت لها: أيا نفسي.. كيف ذاك وأنا عبد ضعيف لا أملك سلطة ولا قوة، لو أمرت المسلمين ما ائتمروا، ولو نصحتهم ما انتصحوا؟

قاطعتني مسرعة: إنها ذنوبك ومعاصيك التي ملّ ملك الشمال وكلّ من تدوينها، إنها معاصيك التي بارزت بها الله ليل نهار... إنه زهدك في الواجبات وحرصك على المحرمات.

قلت: وماذا فعلت أنا حتى تلقي عليّ اللوم في تأخير النصر؟

قالت: يا عبد الله.. والله لو جلست أعدك ما تفعل الآن لمضى وقت طويل، فهل أنت ممن يصلون الفجر في جماعة؟

قلت: نعم أحياناً، ويفوتني في بعض المرات.

قالت مقاطعة: هذا هو التناقض بعينه، كيف تدعي قدرتك على الجهاد ضد عدوك، وقد فشلت في جهاد نفسك أولاً، في أمر لا يكلفك دماً ولا مالاً، لا يعدو كونه دقائق قليلة تبدلها في ركعتين مفروضتين من الله الواحد القهار... كيف تطلب الجهاد، وأنت الذي تخبط في أداء الصلوات المفروضة، وترك صلاة الجماعة، وضيع السنن الراتبة، ولم يقرأ ورده من القرآن، ونسي أذكار الصباح والمساء، ولم يترك الغيبة، ولم يكن باراً بوالديه، ولا واصلاً لرحمه؟ واستمرّ النظر إلى محرمات في صحف وعلى شاشات، وأدخل المفسدات، وقصر في واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

واستطردت: كيف تطلب تحكيم شريعة الله، وأنت نفسك لم تحكمها في نفسك وبين أهل بيتك، فلم تتق الله فيهم، ولم تدعهم إلى الهدى، وتبعدهم عن المحرمات، ولم تحرص على إطعامهم من حلال، وكنت من الذين قال الله فيهم: ﴿وَتَحِبُّونَ الْمَالَ جَمًّا﴾ (٢٠)، (الفجر) فكذبت وغششت وأخلفت الوعد فاستحققت الوعيد؟

قلت لها مقاطعة: وما لهذا وتأخير النصر؟ أيتأخر النصر في الأمة كلها بسبب واحد في المليار؟

قالت: أه ثم أه ثم أه، فقد استنسخت الدنيا مئات الملايين من أمثالك إلا من رحم الله... كلهم ينتهجون نهجك فلا يعيرون بطاعة ولا يخافون معصية، وتعلل الجميع أنهم يطلبون النصر لأن بالأمة من هو أفضل منهم، لكن الحقيقة المؤلمة أن



# أنت من يؤخر النصر عن هذه الأمة!

د. مهدي قاضي



بقلم: د. توفيق الواعي

## الوهن والغثائية.. مسؤولية من؟

معايير الكفاح.. هل تساوى شروى فقير، أو عقاب بعير؟ لقد كان ﷺ يستعيد بالله من العجز والكسل، والجبن والبخل وقهر الرجال، ليعلم الأمة أن ذلك من شرار الأمور التي ينبغي للمسلمين أن يحذروا منها، خصوصاً إذا كانت الأمة في وفرة من الأموال والأولاد، وفي كثافة من السلاح والجند، والطاقات والخامات. ولله در القائل:

ولم أر في عيوب الناس عيباً

كنقص القادرين على التمام  
فعجز القادر، وكسل الواجد وصاحب  
الفرصة المواتية جريمة، ينبغي أن يحاسب  
عليها، إذا لم تحاسبه أمته وشعبه، حاسبته  
الأيام والليالي، وحاسبه أعداؤه والمتربصون به،  
والأمة اليوم تحاسب على التقصير والضياع  
الذي ولغت فيه رغم التنبيهات والتحذيرات  
المتتالية والمتوالية من الأخطاء والفساد والتمرغ  
في الأحوال، والشهوات التي تجعلها أمة غثائية  
لا وزن لها ولا قيمة، يقدها الوهن وحب الدنيا  
وكراهية التضحية.

لقد وقفت كثيراً عند حديث  
الغثائية الذي نبهنا به رسول الله  
ﷺ بقوله: «توشك أن تداعى عليكم  
الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها،  
قالوا أو من قله نحن يؤمّنون يا رسول  
الله؟ قال: بل أنتم كثير، ولكنكم غثاء  
كغثاء السيل، وليقذفن الله في  
قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن  
يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا  
وكراهية الموت، وبعد: فهذا الوهن،  
وهذه الغثائية الموغلة في التدني..  
مسؤولية من؟ وهل لها من مدى؟  
وهل هناك اليوم من يعمل على  
إزالتها رحمة بالأمة وإنقاذاً لها  
ورداً لكرامتها، وحباً في بناء  
مستقبلها، وذكرها له في التاريخ  
ورغبة في ثواب الله والجنة؟ نسال  
الله ذلك.. آمين. ■

عبادة الأوثان والأشخاص والشهوات  
والأمواء؟ وما ورثت ثقافة أمة، ولا نظام دولة  
قبلها أو جند عندها، أو خزائن بعدها، وما  
كان رسول الله ﷺ صاحب أموال أو ضياع،  
وما كان أصحابه من ثروة القوم وأعلام كعباً  
في الجاهلية والجزيرة؟

إنها العزائم التي قهرت الصعاب،  
وتغلبت على العوائق، وعرفت كيف  
ترود نفسها وتجمع شملها وتحقق  
هدفها، وما كان ذلك إلا بجهد وجهد،  
وصراع وصبر، وتحمل للشدائد  
وانتصار على الشهوات واستغلال  
لطاقات واستثمار للعقول، وإخراج  
ما فيها من إبداعات، ما كان ذلك إلا  
بعدالة وريادة، وقيادة وحكمة، وتربية  
وإعداد، فليست بالأماني الكذاب  
تسود الأمم أو ترتقي الشعوب أو  
تبنى الدول، وليست بأحلام اليقظة  
ينال الإنسان ما تمنى، وإن كان يملك  
أموال قارون أو جند ذي القرنين، أو  
سطة فارس والروم، وإنما بالجهد  
والصدق والعمل والعزم، والداب  
والجهد، والإيمان والكفاح، والصلاح  
والعدالة.

وقد نبهنا القرآن إلى ذلك في وسط صراع  
القوى، وتسابق العقائد فقال: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ  
وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ يَعْمَلُ سُوءًا يُجْرِبُهُ وَلَا  
يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (١٢٣)﴾  
(النساء) لقد كان هناك من يقول نحن أبناء الله  
وأحبّاءه، وهناك من يقول ويقول، ولعل بعض  
المسلمين تراودهم الرغبة في النجاح والفلاح  
بغير عمل، فجاء النص ليرد هؤلاء وهؤلاء إلى  
العمل والعمل وحده لأن الحياة والنواميس لا  
تحابي أحداً، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ  
(٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ  
(٨)﴾ (الزلزلة).

وأمة الإسلام اليوم في ميزان  
الأعمال، وفي مقاييس الإصلاح وفي

نهضات الأمم تحتاج إلى العزائم  
قبل المال، وقبل الكثرة وقبل  
الصناعات، فالعزائم تصنع  
المستحيل، فقد تكون الأمة فقيرة  
الموارد عديمة الصناعات قليلة العدد،  
ولكنها تعرف كيف تقتنص النجوم  
وتربي العقول وتوحد الطاقات،  
وتبعث العزائم، وتوقظ الغافين،  
وتزرع المجد في تربتها، وتبني  
صروح العزة في دارها ودولتها،  
والأمة الإسلامية خير من درس هذا  
وعايشه، وشاهد هذا وعيائه، في  
بناء دولة الإسلام التي عزت أركانها،  
وسمت جنباؤها.

عن النعمان بن بشير قال: لقد رأيت  
رسول الله ﷺ، يظل يتلوى ما يجد من الدقل  
ما يملأ بطنه «والدقل هو ردي التمر»، وفي  
كثير من الأوقات ما كان عنده مصباح. وعن  
عروة عن عائشة رضي الله عنها، أنها كانت  
تقول: والله يا بن أخي، إنا كنا ننتظر الهلال  
ثم الهلال ثم الهلال، ثلاثة أهله في شهرين،  
وما يوقد في آيات رسول الله ﷺ نار، قلت:  
ياخالتني، فما كان يعيشتكم؟ قالت: الأسودان:  
الماء والتمر. وما أكل رسول الله ﷺ على  
خوان، ولم يأكل خبزاً مرققاً حتى مات، وما  
كان يبقى على مائدة رسول الله شيء، وكان  
يؤثر على نفسه صلوات الله وسلامه عليه، ولو  
شاء رسول الله ﷺ أن نشعب لشعبنا، ولكنه  
كان يعطي غيره ويواسي الناس ويحمل في  
سبيل الله، ويرعى الفقراء والمساكين.

كان ﷺ يبني أمة ويربي جيلاً، يعيش  
قدوة، ويسير في وسط الناس مثلاً كريماً. إن  
الإنسان ليظل يعجب حتى ينتهي العجب، كيف  
استطاع الرسول ﷺ أن يخرج من أمة جاهلية  
وسط صحراء قاحلة هذه النماذج الفذة وهذه  
العزائم الصلبة التي أذهلت التاريخ وحيرت  
الأكاباب، وكيف استطاعت قرية صغيرة مثل  
المدينة المنورة أن تفتح العالم وتقلب موازين  
القوى في الدنيا، وتغير الأعراف والمفاهيم  
والثقافات والدكتاتوريات وتعبّد الناس لله بدل

# مقاطعة غير مسبوقه للبضائع الأمريكية في الأردن.. تشير أزمة جديدة مع الحكومة

الأمريكية والشركات المتضررة على الحكومة لاتخاذ إجراءات تؤمن الحماية لها وتحصد من اتساع حملة المقاطعة التي الحقن أضراراً بالغة بالمنتجات الأمريكية، قدرها بعض المتابعين بنحو ٨٥٪ مقارنة مع الفترة السابقة.

أحد الناشطين في حملة المقاطعة قال إن ما يؤكد وجود دوافع خارجية لمحاربة الحكومة للمقاطعة، حديث وزير الداخلية عن أن المقاطعة أضرت بعلاقات الأردن التجارية والسياسية مع الخارج والذي يقصد به الولايات المتحدة. ويضيف أن ما يعزز وجود اعتبارات خارجية للحملة الحكومية انضمام وزير الخارجية إليها، فقد قال إن المقاطعة هي مقاطعة للاستثمارات الأردنية وإنما تلحق الضرر بالاقتصاد الأردني فقط ولا تلحق أي أضرار بالاقتصاد الأمريكي، ولكن الوزير لم يبرر انزعاج الولايات المتحدة وسفارتها في عمان من الحملة.

الشركات ذات المنتجات الأمريكية لم تقصر مطالبها على منع فعاليات المقاطعة، بل تعدتها للمطالبة بفرض قيود على البضائع المنافسة التي استقادت من الحملة وأغرقت السوق الأردني بكميات كبيرة من منتجاتها، لا سيما على صعيد المشروبات الغازية وقد أشار بعض التجار إلى أن ضغوطاً مورست بالفعل على دخول تلك المنتجات من سوريا.

## حملة مضادة

كما قامت شركات المنتجات الأمريكية بحملة مضادة، وأطلقت حملة إعلانية واسعة تؤكد أن المواد المستخدمة في منتجاتها لا علاقة لها بالولايات المتحدة وأنها وطنية مائة بالمائة، كما قامت بتخفيض أسعارها بصورة كبيرة وصلت إلى ٥٠٪، وأعلنت عن مسابقات مغرية على منتجاتها، وحاولت كسر حاجز المقاطعة من خلال زيارة المدارس والجامعات وتقديم بعض المنتجات مجاناً، ولكن محاولاتها ووجهت بالصدود، إذ رفض الطلبة التعاطي حتى مع المنتجات المجانية. ولم تنجح إجراءات الحكومية والشركات في التخفيف من آثار مقاطعة المواطن الأردني للمنتجات الأمريكية، بل تحولت تلك الإجراءات إلى دعاية إضافية للمقاطعة، ودعاية للمنتجات المنافسة، كما يرى دعاة المقاطعة.

ومع أن حملة المقاطعة بدأت مع انطلاق انتفاضة الأقصى، إلا أن وتيرتها لم ترتفع إلى المستوى الحالي إلا في الأشهر الثلاثة الأخيرة، بعد تصاعد الجرائم الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، حيث تحولت المقاطعة إلى واحد من أبرز مظاهر الاحتجاج ضد تلك الجرائم وضد التحيز الأمريكي لصالح الكيان الصهيوني.

وشملت حملة المقاطعة جميع المنتجات الأمريكية حتى وصلت إلى مقاطعة الأدوية الأمريكية، ولكن المشروبات الغازية ومطاعم الوجبات السريعة كانت أكبر المتضررين.

وقد شكلت النقابات المهنية لجنة خاصة لمقاطعة البضائع الأمريكية، وانتشرت في الشوارع الأردني العديد من القوائم بالمنتجات الأمريكية الموجودة في الأسواق. وكان للفتوى التي أصدرتها جبهة العمل الإسلامي بوجوب مقاطعة البضائع الأمريكية، دور مهم في تعزيز تلك المقاطعة على نطاق واسع ■



## وزير الداخلية الأردني يعتبر دعوات المقاطعة حملات تخريبية عمياء تضر بالاقتصاد وبالعلاقات الأردن التجارية والسياسية مع دول أخرى!

وأوقفت عدداً من النقابيين، رغم إلغاء منظمي المهرجان لفكرة إحراق البضائع الأمريكية كما كان مقرراً، وكان وزير الداخلية التقى رؤساء المجالس النقابية، وحذرهم من مواصلة حملة المقاطعة، وأكد أن الحكومة مصرة على منع المهرجان.

وعلى الصعيد الإعلامي، امتنعت الصحف اليومية عن نشر أي مواد إعلامية حول مقاطعة البضائع الأمريكية، فيما حفلت بعض الصحف بعشرات المقالات التي تشكك في جدوى المقاطعة، وتهاجم دعايتها، وتروج لأضرار كبيرة ستترتب على الاقتصاد الأردني وعلى العمال الأردنيين في المصانع والمؤسسات التي يتم مقاطعة منتجاتها.

القائمون على حملة المقاطعة يقولون إن المبررات التي تطرحها الحكومة ليست حقيقية ولا تبرر انزعاج الحكومة، ويعززون هذا الانزعاج إلى أسباب أخرى مختلفة في مقدمتها الضغوط التي مارسها السفارة

## عاطف الجولاني

النجاح غير المسبوق الذي حققته حملة مقاطعة البضائع الأمريكية في الأردن خلال الأشهر الأخيرة، والتجاوب الكبير معها من مختلف القطاعات، أدى إلى أزمة جديدة بين الحكومة التي أعلنت أنها ستنتصدي بقوة لدعاة المقاطعة، وقوى المعارضة التي تقود الحملة وتبدي إصراراً على مواصلتها وتصعيدها.

وزير الداخلية تصدى لمواجهة فعاليات المقاطعة، ووصفها بأنها حملات تخريبية تمس سلامة الاقتصاد الأردني وتضر بعلاقات الأردن التجارية مع دول أخرى. مضيفاً أن «الدعوات العمياء التي تطلقها تلك الفئات من أجل مقاطعة البضائع الأجنبية تعد فعلاً معادياً للحرية ومعادياً للقانون في أن عندما ننظر إليها من زاوية الأضرار التي تتركها الدعوات العشوائية على منتجاتنا واقتصادنا الوطني، وعلى علاقات الدولة التجارية والسياسية مع الخارج».

ولم تقتصر إجراءات الحكومة ضد حملة المقاطعة التي تقودها القوى السياسية والنقابات المهنية والطلاب الناشطون في الجامعات. على التحذير والوعيد وإطلاق التصريحات، بل تعدتها لتشمل استخدام قوات الأمن القوية لمنع إقامة فعاليات «مهرجان مقاطعة البضائع الأمريكية» في مقر النقابات المهنية، إذ قامت بمحاصرة المقر بأعداد كبيرة من عناصر الشرطة

كاتب بريطاني:

## المقاطعة كهدت الشركات «المتصهينة» خسائر كبيرة

## الاتصالات.. ضمن مشاريع الخصخصة في الأردن



ارتبط طلب الحصول على خدمة الهاتف في معظم الدول العربية، برحلة شاقة من المراجعات والمعاملات الحكومية والطوابير، ومن غير المستغرب أن يكون عمر الرحلة المذكورة نحواً من عشر سنين، بحيث أصبحت فرحة التمتع بخدمة الاتصالات الهاتفية من المناسبات التي تُقام لها ولائم، ويجتمع الأهل لتبادل التهاني فرحاً بها.

للأردنيين تجربة في هذا المضمار، لكنها أصبحت الآن جزءاً من التاريخ، بعد أن قررت الحكومة الأردنية عام ١٩٩٦م، تحويل مؤسسة الاتصالات السلوكية واللاسلكية إلى شركة مساهمة عامة تملك الحكومة أسهمها، قبل أن تطرح ٤٠٪ من الأسهم لصالح شريك استراتيجي. وفي عام ٢٠٠٠م، بيعت الـ ٤٠٪ من أسهم «شركة الاتصالات»، لصالح ائتلاف يضم شركة «فرانس تليكوم»، والبنك العربي، وتم بيع ٨٪ لصالح صندوق خاص لحفظ مدخرات موظفي الدولة، و ٨٪ لصالح مؤسسة الضمان الاجتماعي. وستحتكر الشركة الجديدة تقديم خدمة الاتصالات الأرضية في الأردن حتى نهاية عام ٢٠٠٤م.

وتأتي خطوة الحكومة الأردنية هذه، ضمن خطة لخصخصة العديد من القطاعات العامة أثارت جدلاً واسعاً، وشملت المرحلة الأولى منها خصخصة شركة الأسمنت، والنقل العام، وبعض خدمات المياه والكهرباء، وشركة الخطوط الجوية، وأتت هذه المشاريع بشكل عام ضمن استعدادات الأردن للانضمام لمنظمة التجارة العالمية.

وتقول تقارير دولية: إن الأردن والإمارات ومصر ولبنان، تُعتبر الدول العربية الأكثر تقدماً في مجال تطوير خدماتها الهاتفية، وأصبحت في مصاف الخدمات التي تقدمها الدولة المتقدمة ■



الولايات المتحدة، معتبراً أن الاحتجاجات الشعبية أرغمت شركة (كوكاكولا) في لبنان على الإعلان عن أن إنتاجها لا يتم في الكيان الصهيوني.

وأشار الكاتب البريطاني إلى جهود الطلاب العرب الناشطين في مجال المقاطعة في جامعات عربية مختلفة مثل: جامعة عين شمس، والجامعة الأمريكية بمصر، وطلاب آخرين في سورية، ولبنان، ودبي، وقال: «هؤلاء الطلاب يعتقدون أن المخاوف الحقيقية للمسؤولين الأمريكيين ليست مركزة على الخسائر في العالم العربي، بقدر ما هي مركزة على خطر امتداد تلك الاحتجاجات العربية لتجرّ تعاطف أوروبيين وحتى أمريكيين» ■

## .. وتفعيل المقاطعة الشعبية في مصر

والمرأة حمل، ولا يحتاج إلى الذهاب إلى الحدود مع فلسطين، أو لبنان لتجريبه. وأشار المتحدثون إلى أن المقاطعة تكبد الشركات المستهدفة قرابة مائتي مليون دولار شهرياً، وأنها في مجملها تعد أسلوباً ومنهجاً متكاملاً، يؤكد (ثقافة المقاومة)، ويشيعها في ضمير الأمة، وتحيي الهوية القومية والإسلامية، كما تحيي الاقتصاد الوطني، وترزع العدو، فضلاً عن أنها سلاح الأمة الفعال في مواجهة القذلة الصهيونية، ولا ينبغي التفریط فيه، بل من المهم إشاعة استخدامه، وإعلاء رايته في كل مكان بوطننا العربي والإسلامي. ■

أكد الكاتب البريطاني روبرت فيسك، أن علاقات بعض الشركات العالمية بالكيان الصهيوني مثل سلسلة مقاهي «ستاربكس»، ومطاعم «برجركنج»، قد جرّت عليها خسائر كبيرة دفعتها لإعلان مواقف داعمة للحقوق الفلسطينية، مشيراً إلى جهود الطلبة العرب في مجال المقاطعة لها.

وقال فيسك في مقال له بصحيفة الإندبندنت البريطانية: «إن شركة مثل «ستاربكس» التي تمتلك ٤٧٠٩ مقاه حول العالم تحمل الاسم نفسه، حاولت أن تخفف من مواقفها الموالية لإسرائيل، إذ اعتذر مديرها التنفيذي هيوارد شلتز عمداً قاله لليهود الأمريكيين في الولايات المتحدة في وقت سابق من هذا العالم من أن الفلسطينيين «لا يعملون بما فيه الكفاية لوقف ما وصفه بـ «الإرهاب»». وأضاف فيسك أن سلسلة محلات الوجبات السريعة «برجركنج» حاولت فتح فرع لها في مستوطنة صهيونية منذ من أكثر من عامين؛ وهو ما استهجنه العرب بشدة، مما اضطر الشركة لإغلاق الفرع، إلا أنها عاودت فتحه بضغط من اللوبي اليهودي في

ضمن موسمها الثقافي والسياسي لهذا الصيف؛ عقدت (اللجنة العربية لمساندة المقاومة الإسلامية في لبنان)، بالتنسيق مع (لجنة التنسيق بين النقابات المهنية بالإسكندرية)، مؤتمراً جماهيرياً حاشداً في مقر نادي الأطباء بالإسكندرية مؤخراً.

تناول المتحدثون أهمية المقاطعة الشعبية للسلع والشركات الصهيونية والأمريكية، إذ تعد المقاطعة سلاحاً مجانياً لا يحتاج إلى أموال لشرائه أو تخزينه، وهو سلاح لا يعاقب عليه القانون، كما يستطيع الشباب، والشيوخ، والطفل،

## ٣ فضائيات لمخاطبة المغاربة من باريس



بعد رفض السلطات الجزائرية طلبات تقدم بها رجال أعمال جزائريون بإنشاء قنوات فضائية، بسبب احتكار الحكومة للإعلام التلفزيوني؛ يستعد عدد من المستثمرين، لبث قنوات من العاصمة الفرنسية باريس.

وقالت صحيفة «الخبير» الجزائرية: إن رجال أعمال جزائريين، يستعدون لبث ثلاث قنوات فضائية موجهة إلى الجالية المغربية في أوروبا وسكان منطقة المغرب

العربي، مشيرة إلى أن عبدالمؤمن خليفة، صاحب مجموعة «الخليفة» للاستثمار، أعلن إنشاء قناة «الخليفة»، التي ستنتقل بداية شهر سبتمبر المقبل.

وقد أعطى المجلس الأعلى السمعي البصري الفرنسي موافقته على إنشاء القناة، التي ستوجه إلى الجزائريين المقيمين في الخارج بالدرجة الأولى، ثم إلى باقي الجزائريين في أرض الوطن. ويعتزم رجل الأعمال الجزائري الجليلي مهري هو الآخر، بث قناة فضائية من باريس أيضاً، بعد أن أخفق في شراء القناة الفرنسية الخامسة عام ١٩٩٠م، تاريخ توقفها عن البث بسبب إفلاسها، وأن اللوبي الصهيوني حال بينه وبين شرائها.

أما القناة الثالثة، فيعتزم رجل الأعمال

الجزائري ناصر كتان بثها قريباً، وهي امتداد لإذاعة «بور أوف أم»، الموجهة للجالية المغربية في الخارج، التي بدأت بث برامجها منذ عام ١٩٨٢م، ويستمتع إليها زهاء خمسة ملايين مستمع.

وذكرت الصحيفة أن هذه القناة، التي سيكون بوسع ٨٠ مليون مشاهد في منطقة المغرب العربي التقاط برامجها، ستبدأ البث من الساعة صباحاً وحتى منتصف الليل، ثم تبدأ خلال ثلاثة أعوام البث على مدار الساعة. وتبث قناة فضائية جزائرية رابعة من فرنسا، وهي ناطقة باللهجة الأمازيغية، وموجهة إلى السكان البربر، لكنها تعاني من صعوبات مالية تكاد تعصف بها، مما جعل القائمين عليها يقومون بحملة جمع تبرعات لها حتى تتمكن من الاستمرار. ■

## التبادل التجاري بوابة تحسن العلاقات السورية - التركية



عصام الزعيم  
على جانبي الحدود.

تطمح سورية وتركيا إلى زيادة التبادل التجاري بينهما، وتكثيف الاستثمار والمشروعات المشتركة، على جانبي الحدود.

أعلن ذلك عصام الزعيم - وزير الصناعة السوري - موضحاً أن البلدين يطمحان إلى تحقيق زيادة كبيرة في التبادل التجاري بينهما من مليار دولار العام الماضي، إلى مليار و٤٠٠ مليون دولار هذا العام، مؤكداً أن إقامة المشروعات الصناعية المشتركة، ستعمل على تلبية حاجات السوق لدى البلدين، وتزيد من القدرات السورية الصناعية، وتسهم في تعزيز العلاقات الاقتصادية، والتجارية، والصناعية والفنية بينهما.

وقال الزعيم - على هامش افتتاح معرض المنتجات التركية في مدينة حلب السورية مؤخراً: «نحن سعداء لما نراه من استجابة كبيرة من قبل رجال الأعمال والمستثمرين الأتراك والسوريين، من خلال توسيع آفاق التعاون الصناعي بين البلدين بشكل عام». ■

## ملايس الرقص على رأس الصادرات المصرية لأمریکا!

الديكور، إلى فرنسا، والذرة الصفراء، والزجاج إلى اليونان، ولوازم المطبخ، ومنسوجات الفنادق، والأدوات الصحية إلى إسبانيا، وأقرص الكمبيوتر، وحبر طابعات الحاسوب إلى الدانمرك، والخضر، والفواكه، والحلوى، والخيام، إلى ألمانيا، ولحم الجمال، إلى ماليزيا.

وزادت الصادرات المصرية إلى روسيا بنسبة ٢٣٥٪ خلال الفترة من يناير حتى مارس ٢٠٠٢م، مقارنة مع الفترة المماثلة من العام الماضي، وإلى الإكوادور بنسبة ٦٨٨٪ في يناير الماضي، مقارنة بشهر ديسمبر ٢٠٠١م. ■

الراقصات، والأفلام الموسيقية، والتسجيلية، والغنائية، والسينمائية، والمفروشات، والسلع الاستهلاكية، إلى جانب «النجف» والهدايا والتمائيل المقلدة.

كما أكد التعاقد على تصدير خمس حاويات بذور برسيم، وثلاث حاويات بطاريات، بنحو ٨٠٠ ألف دولار إلى الجزائر، وتصدير أدوات صحية، وورق طباعة، ومنتجات نسجية، بنحو ١٤٦ ألف دولار إلى كينيا، إضافة إلى تصدير الزيتون، والبسلة، واللوبياء المجمدة، والملابس الجاهزة.

وذكر التقرير، أنه تم توفير فرص لتصدير أشجار النخيل، والبرتقال، والفاصوليا الخضراء، والخرشوف، والحديد، وأدوات

في أحدث تقاريره، كشف جهاز التمثيل التجاري المصري، النقاب عن أن الملابس التي سُتعمل في الرقص الشرقي، وبذور نبات البرسيم، تأتي على رأس السلع المصرية، التي تم التعاقد على تصديرها للخارج، خلال الفترة القليلة الماضية، وخصوصاً إلى الولايات المتحدة!

وقال التقرير: إن جهود مكاتب التمثيل التجاري في الخارج، أسفرت عن دخول سلع مصرية جديدة للأسواق الخارجية، وأن بذور البرسيم، وبديل الرقص، تصدرت قائمة السلع التي تم التعاقد عليها! وأكد الجهاز توافر فرص تصديرية لبدل

# المجتمع



تضع قضايا العالم  
بيد يديك كل أسبوع  
من منظور إسلامي

**هل تعلم** أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمنصات من طالبى الاشتراكات المجانية؟  
**هل تعلم** أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟  
**هل ترغب** في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟  
**هل ترغب** بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

## قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
وبعد .....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية  
شيك باسم مجلة المجتمع  
بمبلغ: .....

## بيانات الاشتراك

الاسم: .....

الجنسية: ..... الوظيفة: .....

العنوان: .....

ت المنزل: ..... ت العمل: .....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها: .....

ملاحظات أخرى: .....

التوقيع .....

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولار أمريكياً.  
ترسل هذه القسمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفاة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

## قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول المجتمع إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: .....

الجنسية: ..... الوظيفة: .....

العنوان: .....

ت المنزل: ..... ت العمل: .....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها: .....

مرفق شيك بمبلغ: .....

التوقيع .....

املاً بيانات هذه القسمة وارفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت، الصفاة، ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

# كف الأحران ..



إعداد:  
مبارك  
عبدالله

## مسرحية من فصل واحد

اليوم لنصرة قضايانا ..  
الشيخ (في حدة): بالكلام.. يجتمعون حول  
موائد الكلام.. اسمع.. اسمع بريك ماذا يصدرون  
في مؤتمراتهم.  
- صمت  
- صوت خارجي: إننا ندين ونشجب ونستنكر..  
وبشدة العدوان الصارخ ضد إخواننا المسلمين..  
ونطالب مجلس الأمن الدولي بسرعة التدخل من  
أجل إنقاذهم.  
- (تصفيق حاد يملأ المسرح).  
الشيخ: أسمعت لقد تمخض الجبل فولد فأراً..  
إنهم يطلبون النصر من أعدائنا يطلبون لنا الرحمة  
من جلايينا.  
القائد: و.. وماذا نريد منهم؟  
الشيخ: أليسوا.. إخواننا في الدين  
والعقيدة.. أما تداعي النصارى لنصرة إخوانهم  
في تيمور الشرقية، حتى أقاموا لهم دولة؟  
القائد: نعم.. ولكن..  
الشيخ: ماذا عليهم لو دعمونا بالسلاح.. ماذا  
عليهم لو فتحوا لنا حدودهم.

- يخرج إليه شيخ كبير.. ويقف قبالة الجمهور.  
الشيخ: ومن القوم إلا هم.  
القائد: ومن أين جئتم؟  
الشيخ (وهو يشير إلى مجموعته): من كل بقاع  
الأرض.. من البوسنة.. وكوسوفا.. والصومال  
وكشمير.. وأفغانستان.. والصين والفلبين..  
والشيشان.  
القائد (وقد أشرق إلى الأرض): إنن.. هي  
الحروب والمجاعة.  
الشيخ (في حدة): ليست الحروب وحدها التي  
صنعت مأساتنا.  
القائد: ماذا تعني؟  
الشيخ: إخواننا.. خذلونا.. أسلمونا للأعداء..  
لأنوا بالصمت وهم يشاهدون مأساتنا.. لم يتحركوا  
من أجلنا.  
القائد: و.. ولكنهم يساعدوننا.. يقدمون لنا  
الطعام.. والكساء.  
الشيخ (مقاطعاً): يسمنوننا.. حتى نذبح  
كالخراف.  
القائد: ل.. ل.. لقد سمعت أنهم سيجتمعون

المنظر: مغارة كبيرة في مدخل كهف  
مظلم.  
المشهد: يدخل قائد القافلة البشرية  
الصغيرة المكونة من مجموعة من النساء  
والأطفال والشيوخ وسط أصوات متقطعة  
من دوي المدافع وطلقات الرصاص وأزيز  
الطائرات.. يتوقف أمام فوهة المغارة  
المظلمة.  
القائد (يشير إلى قافله): هنا.. توقفوا.. سنبيت  
الليلة هنا (يتجول القائد داخل المغارة)..  
تبدو المغارة خالية تماماً.. تبدو.. هكذا  
- فجأة تضاء الإنارة  
المشهد: مجموعة من النساء والأطفال والشيوخ  
تحلقوا داخل المغارة وأخذوا في البكاء والعيول، وقد  
ظهر في خلفية المسرح مناظر مروعة لمآسي  
المسلمين كتب عليها بلون الدماء.. وإسلاماه.  
القائد (وقد أخذته الدهشة): مسلمون؟  
- صمت يلف المكان.  
القائد (صارخاً فيهم): أجيبوا.. هل أنتم  
مسلمون؟.. هل أنتم مسلمون؟

ثلاثين سنة، أو أربعين أو خمسين! .. وأية  
خيانة أفزع من هذه وأشنع؟! ..  
فما عقاب هؤلاء المشاكسين المخربين؟ إنه  
(البَطْرُ) أي: الشَقُّ. يقال: (بَطَرَه يَبْطِرُه  
ويَبْطِرُه - بضم الطاء وكسرهما .. أي شَقَّه)  
والبَطِيرُ: المشقوق.  
أما «البطير» أي الصخَّاب الطويل  
اللسان، والمتمادي في الغي، الذي يرى  
أشواس الأمن «الأمناء النبلاء»، يبطرون  
زملاءه وشركاءه في الغي.. ويظل مع ذلك،  
بطريراً، فليس له من علاج عند سدنة (الأمن)،  
ورعاية (استقرار الوطن)، إلا على يدي  
«البطير»، أي معالج الدواب. إذ لو كان يسمع  
أو يعقل، لانتعظ «برأس الذئب المقطوع» كما  
يقول المثل الذي يعرفه كل من هب ودب، من  
عقلاء البشر (المؤدبين)، ومن عقلاء الأنعام  
(المحترمة) ..؟  
ومن رأى العبرة في غيره ولم يعتبر، فقد  
ذهب دمه «بطراً»، أي هدرأ ..  
لماذا؟ لأنه ضايق السيد الحاكم، و«أبطره  
ذرعاً»: (أي حملَه فوق طاقته. أو قطع عليه  
معاشه وأبلى بدنه)! إذ كيف يعيش الحاكم  
وسدنة أمنه، إذا نال الناس في بلادهم شيئاً  
من حرية التفكير والتعبير؟! .. أفلا يدل هذا  
على أن في أبناء الدولة أشخاصاً يستطيعون



## لغويات سياسية

(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة  
داخلة منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).

# احذروا بطر وأخواتها

أراكم بحرية مسؤولة! كما ترغبون)، حين  
يقول الحاكم هذا لثقفي بلده، ثم يصر بعضهم  
على ضرورة (السماح) بحرية إنشاء الصحف  
غير الرسمية، ليكتب فيها المواطن ما يريد  
هو، لا ما تريده الحكومة والصحيفة الخاضعة  
لها.. فمعنى هذا ببساطة، أن هؤلاء المثقفين  
المشاكسين، أناس أبطرتهم النعمة، فطغوا،  
ويغوا.. بل: أصابهم (بَطْرُ الحق)، واطر  
الحق هو: «أن يتكبر عنه فلا يقبله»..  
وبناءً على هذا، يكون هؤلاء قد سدوا على  
أنفسهم (أبواب النعمة)، بل أفصحوا بشكل  
جلي، بأنهم (مخربون)، يريدون إفساد البلاد  
والعباد، وزعزعة استقرار الوطن، وهز أركانه  
التي بناها «الأشواس» من رجال «الأمن» عبر

البَطْرُ: النشاط، والأشْر، وقلة احتمال  
النعمة، والدهش، والحيرة، أو الطغيان بالنعمة،  
وكراهية الشيء من غير أن يستحق الكراهية.  
وبناءً على ما تقدم، يمكن القول: إن بعض  
الشعوب العربية، قد «بَطرت معيشتها». أو  
أنها أصابها «الدهش والحيرة» لكثرة ما  
(منحها) حكامها من نعم (الحرية)  
(والديمقراطية)، ولكثرة ما (وهبوا) من  
(حقوق الإنسان) التي لم تكن تحظى بها قبل  
عهودهم الميمونة! ..  
فحين يقول حاكم ما، بلسانه، أو بلسان  
أحد أزماله، للكتاب والأدباء والمثقفين في بلده:  
(إن صحفنا الرسمية، تفتح لكم أذرعها،  
وأبوابها، لتكتبوا فيها ما تحبون، ولتعبروا عن

## أشواق مهاجر

شعر: محمد أبو دية

وقعت في يدي ستة أبيات رائعة فيها التحسر على فراق صديق مخلص لعلها للبحثري أو لأبي تمام أو غيرهما، لم أهدد لقائلها بعد. فأتبعها بستة أبيات أخرى على نفس الوزن والقافية والرؤى، أصور فيها لوعتي وأشواقي إلى قريتي التي أرغمت على الهجرة منها عام ١٩٤٨م.

ولو استطعت جعلتكن سنينا  
كي لا نمر بساعة تبكيها  
وتعود فوق قلوبنا أيدينا  
أو أن تفيض لواعجاً وشجوناً  
حتى رأيت سهامه تصمينا  
أنا تمتعنا بقربك حيناً

يا أشهراً مرت سراعاً كالمني  
وأمرت أن يقف الزمان عن السرى  
ونمد أيدينا فتراجع لم تصب  
خوفاً عليها أن تساقط حسرة  
قد كنت خلت الدهر حطم قوسه  
فكانما قد ساءه وأمضه

وقلت مشتاقاً لقريتي جورة عسقلان  
وقلوبنا في عسقلان تعلقت  
أين الكروم وأين جلسنا على  
فارقتها والقلب ودع جنة  
غادرت واد النمل أصحاب إخوتي  
ياليت أيام الحياة جديدة  
رباه هل من شربة تطفي الظما

والبعد عن وطن الصبا يبكيها  
رمل الكثيب وأين شعر أبينا  
فيها النعيم وماؤها يروينا  
والحاسدون سهامهم ترمينا  
فلعلها نحو الحمى تدنينا  
من حوض ساقية تئن حيناً

القائد: نعم.. ولكن  
الشيخ: نعم.. ولكنه الوهن الذي ضرب قلوبهم  
حب الدنيا وكراهية الموت.. لنا الله.. لنا الله.. لنا  
الله.

- تبدأ المجموعة بالتحرك خلف الشيخ الذي يهيم  
بالمغادرة وهم يرددون: لنا الله.. لنا الله.

القائد (مستوقفاً الشيخ): إلى أين أيها الشيخ؟  
الشيخ: لقد سمعنا أن قائداً عربياً مسلماً اسمه  
المعتصم أنقذ امرأة مسلمة.. سنذهب إليه.. ربما  
أنقذنا.

القائد: إيه.. لقد مات منذ زمن.  
الشيخ: لا بأس.. سنجد معتصماً آخر.. في  
رعاية الله يابني.

- يغادر الشيخ مع مجموعته وهم يرددون: لنا  
الله.. لنا الله.. بينما يقف القائد مذهولاً.  
القائد (في نفسه): لنا الله.. لنا الله.  
يدخل أحد رجال القافلة مسرعاً.

الرجل (في نعر): سيدي.. سيدي.. الأعداء،  
قادمون.. إنهم يضربون الجبال بطائراتهم.. يلقون  
بالقنابل المحرمة.. يحرقون الأرض الخضراء..  
يزرعون الموت في كل مكان.. إنهم قادمون.. قادمون.  
القائد: بسرعة هيا.. اهربوا.. بسرعة.

- يرتفع صوت الطائرات.. ودوي المدافع  
والقنابل.. تطفأ الإنارة.. تختلط الأهات بالصرخات.  
- تغلق الستارة. ■

محمد علي البدوي

بالشعب - كيلا تصدر عنه حركة، أو أهة، أو  
كلمة، أو زفرة تزعج الحاكم.  
وإذا نذت عنه حسرة أو همسة، حلت على  
رأسه (بنات طبار) أي: الدواهي.  
وكذلك إذا طلبت امرأة بانسة، رؤية ابنها  
أو زوجها القابع في جحيم سجن من سجون  
(أمن الدولة!)، استدعى الجندي المغوار  
(المرابط) على ثغر السجن، (طوابير) من  
(بنات طبار) ليقعن على رأس تلك المرأة.

وإذا اتفقت مجموعة من البشر  
المسحوقين، على استعطاف السيد الحاكم،  
للتخفيف من قسوة الرباط، الذي رُبط به  
الشعب، وللتقليل من عدد الأشاوس المرابطين  
على ثغور الشعب، أو للتقليل من شراستهم.  
إذا حدث هذا وتحركت مثل هذه المجموعة،  
كلف السيد الحاكم زمرةً من أتباعه الأشاوس،  
فتدخلت بين صفوف هذه المجموعة، وأثارت  
بينها (الطَبَنَدَر). أي الشر.. فرضي  
أفرادها من الغنيمة بالإياب! ..

ويبقى السؤال الوجيه مطروحاً:  
ما ذنب السيد الحاكم في هذا كله؟.. أهو  
قال للناس: اغفلوا عن حالكم ومالكم، لكي  
اتسلط على أرواحكم وحياتكم وأموالكم! ■

عبدالله عيسى السلامة

رؤوس العباد!؟ ..  
أفلا يحصل هذا، وهذا، وذلك!؟ ..  
فما ذنب أولئك الحكام إذا، إذا انتهزوا  
غفلة الناس، وتسلطوا على رقابهم، وخنقوا  
أنفاسهم!؟ ..

ما ذنب الحاكم مثلاً، إذا نظر إلى شعبه  
فوجده قد استخفه الطرب، (والطرب هو  
الحزن والفرح.. من الأضداد).. أو وجده  
رطباً (والرطب ضد اليابس، ومن الغصن  
والريش وغيره: الناعم)، أو وجده مشغولاً  
بأكل (الرطب) عن اتقاء العطب.. أو وجده  
يرطب: (أي يتكلم بما عنده من الصواب  
والخطأ).. أي يثرثر بالكلام النافع والضار،  
كيفما اتفق..

ما ذنب الحاكم - قبل أن يصبح حاكماً -  
إذا وجد الناس في حالة من الحالات المذكورة  
فوجد فرصة ذهبية لتحقيق حلمه في سيادة لا  
يستحقها، وليس من أهلها.. فانتهاز الفرصة،  
فطبر طبرة: (أي قفز واختبأ)، ثم انقض على  
صدر الشعب وجثم فوقه، وربطه برباط غليظ  
متين.. ثم أسرع إلى مقر السلطة فتربع في  
(طبره) أي في ركنه.. وبات يراقب الشعب  
وهو (زبيط) يتلوى في حباله، ثم جيش له  
عددًا من الجيوش، ترابط عن يمينه، وعن  
شماله، في كل ثغر من الثغور المحيطة به - أي

أن يفكروا!.. وامصبيته! ..  
لقد صدق المثل القائل: «لا تُعط العبد  
الكرع، فيطمع بالذراع». والويل لكل أشير  
بطيرير! ..

أما كيف تمكن السادة الحكام - من  
الطراز المذكور أنفأ - من احتكار حريات  
الناس، ومن احتكار زادهم ومائهم وهوانهم..  
ثم طفقوا يقدّمون لهم هذه الحاجات الأساسية  
بالطريقة التي تريحهم، والسادة أعوانهم  
وأزلامهم، وبسبب يقدرها صناع القرارات  
هؤلاء.. أما كيف حصل هذا!؟.. فالجواب  
بسيط واضح، لا يحتاج إلى عبقرية أو ذكاء!..  
إنها الغفلة.. لا غفلة الزمن، فالزمن لا يغفل، بل  
غفلة الناس أنفسهم..

ألا يغفل المرء أحياناً، فتعضّه أفعى  
تقضي عليه!؟ ..

أولا يغفل الراعي عن قطيعه أحياناً،  
فتداهمه الذئاب، فتقتسر القطيع!؟ ..

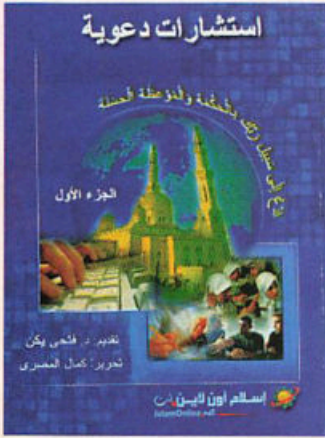
أولا تغفل الأم عن طفلها أحياناً، فيعضّه  
كلب، أو تلسعه عقرب!؟ ..

أولا يغفل رب البيت عن بيته أحياناً،  
فيداهمه لصوص يسرقون ما فيه!؟ ..

أولا يغفل قادة جيش عن جيشهم أحياناً،  
فيباغتهم عدو متريص، فيقهّر الجيش، ويحتل  
البلاد، ويكثر فيها الفساد، ويصعب البلاء على

## إصدارات مختارة

### استشارات دعوية



الشفافية فهي ما يطالعه القارئ بين صفحات هذا الكتاب الذي يحتاجه كل من أراد أن ينال شرف الدعوة إلى الله. ■

**المؤلف:** كمال المصري  
**الناشر:** إسلام أون لاين - ص.ب ٢٢١٢ - الدوحة - قطر  
**فاكس:** ٤٣٥٨٨٤٤ (٩٤٧)

وإنما هي مزيج بين الحكم الشرعي وكيفية تطبيقه.

التفاؤل: رغم الإحباطات التي تلف أوضاع المسلمين رأينا الصورة بمنظار أكثر تفاؤلاً، وحرصنا على أن نقل هذه الروح إلى كل الدعاة دفعا للياس وخلصاً من الإحباط.

نموذج من الأسئلة: كيف أحافظ على إيمانياتي؟ هل لحفظ القرآن وصفة؟ الانعزال مرة أخرى... ما الحل؟ حين تتزعزع ثقتي بالدعوة وأشخاصها... ماذا أفعل؟

- الأعباء الاقتصادية تثقل كاهل الدعاة.. أما من سبيل؟

عيناى لم تعودا تدمعان خشية.. كيف أسترد إيمانياتي؟

هذه الأسئلة في الجانب الشخصي أو الفردي وهنا جانب الدعوة العامة، أما الإجابات

الدعوة إلى الله واجب شرعي قدوتنا فيها الأنبياء والمرسلون، ولأن الدعوة وثيقة الصلة بالإنسان وبمجريات حياته، وما فيها من تقلبات وما تتضمنه من حالات العسر واليسر والشدة واللين والشجاعة والجبن... إلخ يتعرض الداعية إلى بعض المضايقات أو الحالات الجديدة التي قد يحسن أو لا يحسن التعامل معها، لذلك كانت هذه الصفحات من أجل تقديم استشارات دعوية ترشد إلى الطريق وتهدى الحائر أو المتردد بين هذه الزاوية أو تلك، وقد جمعت هذه الصفحات بين أمور أربعة:

- ١ - الأصالة: وذلك باعتماد مرجعية الكتاب والسنة والاستئناس برأي الأئمة والسلف.
- ٢ - المعاصرة: من خلال فهم الواقع والتعامل معه.
- ٣ - العملية: فليست سباحات في الخيال،

### صريم... لقطات قصصية

الرقص والاكل والموت... على الطريقة الأمريكية. - في الوقت الذي نحاول فيه تعريب إفريقيا وأسلمتها بسرعة سلحفاة... تجري أمركة العالم - بما فيه نحن - بسرعة الفهد.

- (....) تستمر نفس السلوكيات... وينسحب صاحب التعليق من المعمة.

هكذا تتيح هذه اللقطات القصصية التي تنشرها رابطة الأدب الإسلامي العالمية فرصة للتعرف إلى نمط جديد في الكتابة السردية يبشر به أيب واعد يحمل رؤية نقدية ساخرة وتخيلية أخاذة ■

**المؤلف:** حسين زروق  
**الناشر:** المشكاة  
**ص.ب 238 - وجدة - المغرب**

«صريم» مجموعة قصصية للأديب الواعد «الحسين زروق» فازت بالجائزة الأولى للادباء الشباب التي نظمتها المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالمغرب.

وهي لقطات قصصية تحاكي بشكل من الأشكال اللافتات الشعرية لأحمد مطر، تحاكيها في الخطاب السياسي وفي كثيف العبارة واختزال الصورة وفي مراعاة القارئ الفطن الذي يستوعب الظاهر والباطن في الخطاب الأدبي، ويرحل في هموم الإنسان والوطن ويختزل مأساتهما. إليك هذه اللقطة «اللافتة»

أتمونجا لما ستقرؤه في صفحات هذا الكتاب. تابع معي اللقطة ٥٩ بعنوان: أمركة - (....)

لحظة نشوة مزوجة بنهكة أمريكية خالصة...

### أغريد العذاب «ديوان شعر»

غير تراكم معرفي بارد، أما الانفعال فهو الذي يحوله إلى صرخة مدوية تنبه الغافلين، وتبعث الهممة والحمية في الأموات الذين لا يسكنون القبور، وإنما يقيمون بين الأحياء، لعل ميت الأحياء هذا يتحول بقدر الله إلى طاقة فاعلة تغير الواقع الآسن لتصبح أغريد العذاب من زكريات الزمن الغابر، بعد أن نعبر الحاضر المرير إلى المستقبل الزاهر بإذن الله. ■



تجري الكلمات على لسان الشاعر حفيظ الدوسري، وكأنها أعيرة نارية أو ذئبان لاهية لأنها مولودة في نفس شاعرة تتلاطم فيها أمواج الانفعالات الواعية.

هل هو تعبير غريب أن نقول انفعالات واعية؟ نعم، فهناك ما يشبه التناقض بين الانفعال العاطفي اللامعقول، وبين الوعي المترن لحقائق الأشياء، أما أن نقول: انفعالات واعية، فهذا مصطلح غير معهود، نك أن الوعي بالأشياء لا يعني

### الكويت الجديدة

#### الكويت الجديدة



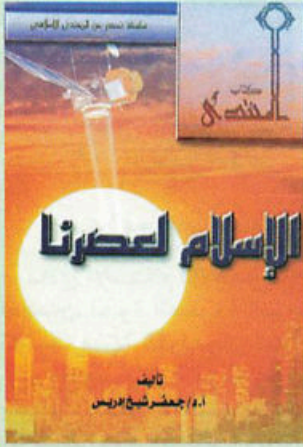
يحاول المؤلف خلال هذا الكتاب أن يقدم رؤيته للكويت المستقبل أو الكويت الجديدة، وذلك بالحديث عن برنامج يقترحه، ولكنه - كما يذكر - لا يحل أكثر من ٢٥٪ من المشاكل المتراكمة في المجتمع،

ويحذر قائلاً إننا إذا عجزنا عن حل هذا القدر اليسير من المشكلات فإننا عن حل بقية المشاكل - وفيها ما هو أعقد - أعجز. أما إذا استطعنا حل هذه البداية فسيدفعنا ذلك إلى متابعة ما تبقى إلى أن تنتهي جميع أو معظم المشكلات العالقة... ركز البرنامج المقترح على قضايا إدارية وفنية وابتعد عن القضايا الفكرية والسياسية بهدف حشد الطاقات حول ما يمكن الاتفاق عليه، ولأن القضايا الفكرية والسياسية تحتاج في الغالب إلى تفاصيل كثيرة. من أبرز المشاكل التي يعالجها الكتاب مشكلة الوافدين إلى مجتمعنا... وهي مشكلة مزدوجة، فمن جانب نأخذ أكثر من حاجتنا، ومن جانب آخر نطلب هؤلاء الوافدين أو أكثرهم ولا نعطيهم حقوقهم، وإن حاجتنا إلى العلم والكفاءة لا يمكن أن تعوضها العاطفة التي تراعي الأقرباء وأبناء البلد على حساب الخبرة والقدرة الفنية. ■

**المؤلف:** عيد الدويهي

**المؤلف:** حفيظ بن عجب الدوسري  
**الناشر:** الصديقان للنشر والإعلان  
٧٠ شارع زين العابدين - محرم بك  
الإسكندرية - مصر ت: ٠١٢٣٦٨١٣٤١

## الإسلام لعصرنا



ما معنى قولنا: الإسلام لعصرنا؟ ... معناه: إذا كانت نصوص الكتاب والسنة لا تتغير، فإن أحوال الناس

تتغير، فيجد لهم من المشكلات اللغوية والفكرية والعملية ما يحتاجون معه إلى المساعدة في فهم دينهم الفهم الصحيح، وأن تزداد ثقتهم فيه وإيمانهم به، وذلك بتفسير حقائقه الثابتة بلغة جديدة يفهمونها وتقويم ما يجد من أفكار والرد على ما يثار من شبهات وإيجاد الحلول الإسلامية لما يجد من مشكلات عملية... إن النصوص محددة لكن ما يستنتج منها غير محدود. كيف لا القرآن الكريم كتاب لا تنقضي عجائبه).

صاغ المؤلف كتابه - الذي هو مجموعة مقالات فكرية نشرت في مجلة «البيان» - بأسلوب اتسم بالعلمية، وعاب على الغرب تعصبه وتعاليه على الثقافات والحضارات الأخرى. في كل موضوع تقرأه تحس بإحاطة العالم الذي لا ينطلق من زاوية ضيقة ولا يتجاهل جوانب الموضوع الأخرى أو الآراء الكثيرة حوله، وإنما تحس بأنه يستطن كل تلك الآراء ويناقشها ليصل في النهاية إلى الرأي الذي يراه صواباً من غير ضيق بالاعتراض، أو مصادرة لحق الآخر في إبداء رأيه، مما يبعث على الأطمئنان والثقة التي هي جديرة بالكتاب ومؤلفه.

تحس بهذا الإحساس من المقال الأول: السلام وانتشار الإسلام، ولا يغادر هذا الإحساس، وأنت تقرأ: أخرجهم... فإنهم مسلمون، أو: ليسوا عقلايين وإنما هم أهل أهواء - الحضارة الغربية... ضجة عن الحرية.. وممارسة للهيمنة الثقافية حوار عن العلمانية الديمقراطية، وأخيراً العولة وصراع الحضارات ■

المؤلف: د. جعفر شيخ إدريس  
الناشر: المنتدى الإسلامي  
السعودية ص.ب. ٢٦٩٧٠  
الرياض ١١٤٩٦

## الطريق إلى الزواج



حاول أن يتعامل يجد نفسه على حافة القشل.

وهنا يتدخل مستشارو الشبكة وخبرائها لإزالة الالتباس وتوضيح الرؤية ووضع الخطة لمن أراد أن يختار شريك حياته.

إنها تجربة شاقة تحمل في طياتها كثيراً من الاحتمالات لكنها في المحصلة النهائية إثراء للموضوع الاجتماعي المهم «الزواج» تجعل السائر في طريقه لا يخشى من الأشواك ولا يتوجس من الالغام لأنه أحيط بمجموعة من الخبراء والمستشارين ينبرون له الدرب، ويرعون وهو يقوم بوضع اللبنة الأولى والأهم في كيان المجتمع، وليس مصادفة أن يكون الكتاب الأول في سلسلة مشكلات وحلول التي تشرف عليها إسلام أون لاين. نت. ■

مادة هذا الكتاب هي فرصة نادرة للجميع بكل المقاييس.. فرصة لمن يريدون أن يعرفوا أنفسهم ويروها بصورة أوضح.. وهي فرصة لمن يصنعون السياسات ويتخذون القرارات وهي فرصة لدعاة الإصلاح والتنوير من مختلف التوجهات أن يروا جانباً من الصورة كان مخفياً ثم صار اليوم - بفضل الله ثم بطبيعة الأداة - أظهر وأوضح.

الزواج محطة مهمة في حياة الإنسان. ومع أهميتها قل الإعداد الصحيح لها ولذا كانت المشكلات والتساؤلات: كيف أختار شريك حياتي؟ ذلك السهل الممتنع الذي يبدو بديهياً ولكن ما أكثر ما ورد إلى موقع إسلام أون لاين نت من مشكلات بخصوصه، بدءاً من كيفية الاختيار، ثم الذي أختار ولكنه لا يشعر أنه اختار الاختيار الصحيح، أو من اختار ولا يوافق أهله على اختياره ومن اختار ودخل في مرحلة الخطوبة أو العقد ولا يعرف كيف يتعامل مع هذا الواقد الجديد على حياته وإذا

المؤلف: مجموعة خبراء  
الناشر: إسلام أون لاين.نت

## كيف عالج الإسلام البطالة؟



فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده ثم قال اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوماً...».

وهكذا انتهت المشكلة وسدت الفجوة وعاد الرجل بالربح الوفير.

لقد جاء الحل الإسلامي عملياً ولم ينشغل بالتنظير الذي يعقد المشكلات أحياناً بدل أن يحلها، وبعد أن تحل المشكلة يمكننا أن نبني القاعدة النظرية التي نعتدما في مثل هذه الحالات.

ما دور المجتمع؟ وما

واجب الدولة؟ وهل للزكاة إسهام في علاج مشكلة البطالة أو الوقاية منها؟ جوانب عديدة نعرف من خلالها كيف عالج الإسلام البطالة. ■

المؤلف: د. زيد بن محمد الرماني  
ص.ب. ٣٣٦٦٢ - الرياض ١١٤٥٧  
السعودية  
الناشر: دار الصميعي للنشر  
والتوزيع

جاء في معجم مصطلحات القوى العاملة: البطالة هي عدم توافر فرص العمل للعامل القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه.

ما موقف النظريات الوضعية من البطالة؟ وكيف عالج الإسلام مشكلة البطالة، هذا ما نجده مبسوطاً في صفحات هذا الكتاب الذي يروي قصة تبين موقف الإسلام من البطالة عندما «جاء أحد الأنصار إلى النبي

ﷺ فسأله فقال له: أما في بيتك شيء؟ قال: بلى: حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه الماء، قال انتنتي بهما فأتاه بهما فأخذهما رسول الله ﷺ بيده وقال: من يشتري هذين؟ قال رجل: أنا أخذهما بدرهم، قال من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثاً. قال رجل أنا أخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصاري وقال اشتر بأحدهما طعاماً فأنبذه إلى أهلك، واشتر بالأخر قداماً فأتني به فاتاه به فشد



علاء محمد الصفاوي

# الأخوة في الله .. روح الإيمان الحي

والصديق في الجنة والمولود في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية مصر في الله في الجنة» (٧).  
قال أبو إدريس الخولاني لمعاذ: «إني أحبك في الله»، فقال له أبشر ثم أبشر فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ينصب لطانفة من الناس كراسي حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفرز الناس ولا يفرعون، ويخاف الناس ولا يخافون، وهم أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فقيل من هم يارسول الله؟ فقال: هم المتحابون في الله تعالى».

وينال المتحابون في الله درجة في الجنة لا ينالها غيرهم .. قال رسول الله ﷺ «من أخى أخاً له في الله تعالى رفعه الله في الجنة درجة لا ينالها بشيء من عمله» (٨).

وعندما تدنو الشمس من رؤوس الخلائق يوم القيامة، ويلجم العرق الناس يكون المتأخون في الله في ظل عرش الرحمن عز وجل مصداقاً لحديث رسول الله ﷺ الذي رواه أبو هريرة: «سبعة يظلمهم الله بظلمة يوم لا ظل إلا ظله، ومنهم رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه» (٩)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلم بظلي يوم لا ظل إلا ظلي» (١٠).

وقد ربط ﷺ بين الشعور بحلاوة الإيمان والحب في الله عندما قال: «من سره أن يجد حلاوة الإيمان، فليحب المرء لا يحبه إلا لله عز وجل» (١١). وقال أيضاً: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان في قلبه: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود للكفر كما يكره أن يقذف في النار» (١٢).

كما أن للأخوة نوراً في الوجه، فقد روى أبو الدرداء عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن لله عبداً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى، قالوا: يا رسول الله خبرنا من هم؟ قال: هم قوم تحابوا بروح الله بينهم على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، والله إن وجوههم لنور، وإنهم لعلى نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس» (١٣).

## من ثمرات الأخوة

ومن أعظم ثمرات الأخوة، أنها سبب لمغفرة الذنوب، قال رسول الله ﷺ: «إن المسلم إذا لقي أخاه المسلم فأخذ بيده تحاتت عنهما ذنوبهما كما تتحات الورق عن الشجرة اليابسة في يوم ريح عاصف ويغفر لهما ذنوبهما ولو كانت مثل زيد البحر» (١٤).



الجماعة المسلمة بنية قوية حية صامدة قادرة على أداء دورها العظيم في الحياة البشرية وفي التاريخ الإنساني ولا بد منها للجماعة المسلمة كي تستطيع أن تضطلع بالأمانة الضخمة التي أناطها الله تعالى بها، وأخرجها للوجود من أجلها» (٤).

وإذا كان الشهيد سيد قطب - يرحمه الله - يركز على أهمية وجود الفرد داخل الجماعة لأنه بهم وليس بغيرهم، وأن الأخوة الإيمانية لا تتحقق إلا في وجود جماعة، فإن العلامة أبا الأعلى المودودي يدعم هذه الرؤية، وينظر لها من زاوية أخرى فيقول: «إذا تخلق كل فرد في ذاته بأعلى ما يكون من الصفات الجميلة، والأخلاق المحمودة بدون أن يكونوا مرتبطين بينهم - يعني بالأخوة - متخلقين بالصفات الجماعية، التناصح والتواصي بينهم بالحق والصبر فإنهم لا يستطيعون أبداً أن يقوموا في وجه الباطل ويقارعوه» (٥).

## فضل التأخي

للأخوة فضل عظيم يعود على المتأخين في الله تعالى، فهي سبيل لدخول الجنة. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا» (٦).

وقال ﷺ: «الا أخبركم برجالكم من أهل الجنة؟! النبي في الجنة والشهيد في الجنة

**الإمام حسن البنا دعا إلى  
ارتباط القلوب والأرواح  
برباط العقيدة باعتباره  
أوثق الروابط وأغلاها**

نادى الإسلام بالأخوة الإيمانية بين المسلمين، أخوة العقيدة التي تجعل المسلم ينال بها منزلة القرب والرضوان من الله عز وجل، ويكون لباسه من نور ووجهه من نور ويغبطه الأنبياء والشهداء على منزلته عند الله سبحانه وتعالى، ويكون ممن ينادي عليهم المولى عز وجل: «أين المتحابون بجلالي .. اليوم أظلم بظلي يوم لا ظل إلا ظلي»، هذه هي منزلة «الأخوة الصادقة التي هي روح الإيمان الحي، ولباب المشاعر الرقيقة التي يكنها المسلم لإخوانه، حتى إنه ليحيا بهم، ويحيا لهم فكانهم أغصان انبثقت من دوحة واحدة، أو روح حلت في أجسام متعددة» (١).

الأخوة منحة قدسية، وإشراقه ربانية، ونعمة إلهية يقذفها الله في قلوب المخلصين من عباده والأصفياء من أوليائه والأتقياء من خلقه (٢) قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (الأنفال).

وللإمام حسن البنا كلام نفيس حول معنى الأخوة يقول فيه - يرحمه الله - : «وأريد بالأخوة أن ترتبط القلوب والأرواح برياط العقيدة، والعقيدة أوثق الروابط وأغلاها، والأخوة أخت الإيمان، والتفرق أخو الكفر، وأول القوة قوة الوحدة ولا وحدة بغير حب، وأقل الحب سلامة الصبر، وأغلاها مرتبة الإيثار» (٣) قال تعالى: ﴿ وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَفَهُ فَإِنَّكَ لَمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر).

والأخ الصادق يرى إخوانه أولى بنفسه من نفسه، لأنه إن لم يكن بهم، فلن يكون بغيرهم وهم إن لم يكونوا به كانوا بغيره، وإنما يأكل الذنب من الغنم القاصية، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً. ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ (التوبة: ٧١). هكذا يجب أن نكون، وعندما يميز الله المؤمنين يميزهم بشيء لا يوجد في غيرهم هو الأخوة ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات: ١٠).

## قاعدتان متلازمتان

فالأخوة الإيمانية الصادقة لا تكون إلا في مجتمع المؤمنين، والمجتمع المؤمن في حقيقته يقوم على هاتين القاعدتين المتلازمتين: الإيمان والأخوة «فالإيمان بالله وتقواه ومراقبته في كل لحظة من لحظات الحياة، والأخوة في الله تلك التي تجعل من

وهذه الأخوة الإيمانية هي السبيل لنيل محبة الله تعالى، فعن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في الحديث القدسي الذي يرويه عن رب العزة: «وجبت محبتي للمتحابين في، والمتجالسين في والمتزاورين في والمتباثلين في» (١٥).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «زار رجل أخاً له في قرية فأرصد الله له ملكاً على مدرجته، قال أين تريد؟ قال: أخاً لي في هذه القرية، فقال له الملك: هل له عليك نعمة تربها؟ (أي تقوم بها)، قال لا، إني أحبه في الله، قال: فإني رسول الله إليك، أن الله أحبك كما أحببتك فيه» (١٦)، هذه الأحاديث تحدث على التزاور في الله تبارك وتعالى لما له من أثر كبير في تدعيم أواصر الأخوة. ومن هذا المنطلق الإيماني حرص السلف على تعميق أواصر الأخوة بينهم بل قال بعضهم: الرجل بلا إخوان كاليمين بلا شمال.

وقال أبو أيوب السخيتاني: «إذا بلغني موت أخ لي، فكانما سقط عضو مني، وكان الواحد منهم يعتبر أخاه نخيرة له في الدنيا والآخرة، قال ابن الأعرابي:

لعمرك ما مال الفتى بنخيرة

ولكن إخوان الثقات النخائر  
وكانوا يقولون: «أعجز الناس من فرط في طلب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم». وقال الحسن البصري: «إخواننا أحب إلينا من أهلنا وأولادنا، لأن أولادنا وأهلنا ينكروننا بالدينا، أما إخواننا فينكروننا بالآخرة». ومن خلال هذا الفهم الراقي كان لابد من العودة إلى «محاولة تأكيد هذا الفهم كجزء من إحياء فقه الدعوة، فإن الأخوة شرعة دعوتنا، وشعارها، واسمها، وميثاقها الذي واثقتنا به، وكتابها الذي كتبته على نفسها، وما زالت دعوتنا المباركة تأتي ببصائر جديدة من تجاربها المتكررة تسرع بها إلى ابتغاء كل وسيلة إلى هذه الفضيلة، وتجميع أنصارها إلى الله على التحاب، والتكافل، والتسامح، ومكملات هذه الرواسي الشامخات، وكما لها أن ترى من بعد وحدة الرؤية والفكر والخيال والرجاء والمصير وحدة القلب والروح بل وحدة اللفظ أيضاً، فلا تكون هناك إلا صيحات واحدة بحروف مقاربية تعبر عن مفهوم واحد كما أراد إقبال حين قال:

نحن من نعمائه ملف إخاء

قلبنا والروح واللفظ سواء  
وقد فقه الصحابة رضوان الله عليهم، والتابعون من بعدهم هذا المعنى، فأعطوا لنا النماذج الحية للأخوة الصادقة، والتطبيق العملي الذي نحن أحوج ما نكون إليه في أيامنا هذه.

تأمل موقف مصعب بن عمير وهو يتسامى بإيمانه، ويفضل أخوة الدين على أخوة الدم، فهو يرى أخاه شقيقه لأبيه وأمه يسير أسيراً في يد الأنصاري فيغريه به ويحرضه على شدة الاستمسك به ويقول له: «اشدد يدك عليه فإن أمه ثرية ذات متاع كثير، وستغديه منك بأعلى فداء». وقد صدق الخبر وفدي أبو عزيز أخو مصعب بأربعة آلاف درهم (١٧).

### نماذج فذة

تأمل معي هذا النموذج الفذ من الإيثار، فقد ذكر حذيفة العدوي فيما رواه القرطبي: «انطلقت يوم

## الشهيد سيد قطب ركز على أهمية وجود الفرد داخل الجماعة لأنه بهم وليس بغيرهم

اليرموك أطلب ابن عم لي ومعني شيء من الماء، وأنا أقول: إن كان به رمق سقيته، فإذا أنا به فقلت أسقيك؛ فأشار أن نعم، فإذا رجل يقول أه .. أه فأشار إليّ ابن عمي أن انطلق إليه فإذا هو هشام بن العاص فقلت: أسقيك؛ فأشار أن نعم، فسمع صوتاً يقول: أه .. أه فأشار إليّ هشام أن انطلق إليه فإذا هو قد مات، فرجعت إلى هشام فإذا هو قد مات، فرجعت إلى ابن عمي فإذا هو قد مات!! (١٨).

إن الإيثار هنا ليس بالماء، وإنما يثار بالحياة، فكل واحد منهم أثر حياة أخيه على حياته، ولأن كل واحد منهم يرى حياة أخيه هي حياته، والخير في الأمة سيظل ولن ينقطع - بإذن الله تعالى - فقد ذكر الإمام البنا - يرحمه الله - أن اثنين تأخيا في الله، سافرا معاً في سفينة، وقف أحدهم على حافة السفينة فزلت قدمه فوقع في البحر فما إن شعر أخوه بالحدث إلا وقد استولت عليه الدهشة فوقع وراءه فانتشلها رجال السفينة، فلما أفاق الأول رأى أخاه ميتاً من أثر الغرق فقال له: مالك؟ فقال:

لقد فنيت بك عني

فظننت أنك أنسي (١٩)  
والأخوة إن لم يكن لها أثر في الواقع، فلا معنى لها، إن الآية الكريمة تقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠) فهل تجد لهذه الآية تطبيقاً عملياً في حياتنا؟ وفي ظل الظروف الصعبة التي تمر بها امتنا: هل يتكفل الأغنياء بالفقراء؟ هل نعيش الام المظلومين؟ هل سعينا لنصرتهم؟ هل بكت قلوبنا قبل عيوننا لحالهم؟ هل اقتسمنا معهم لقمة العيش؟ أم أن الأثرة غلبت علينا؟

هذا أبو الحسن الأنطاكي يحكى أنه «اجتمع عنده نيف وثلاثون رجلاً بقرية من قرى الري، ومعهم أرغفة معدودة لا تشبعهم جميعهم فكسروا الأرغفة وأطافوا السرج، وجلسوا ياكلون، فلما رفعوا أيديهم أضاوا السرج، فوجدوا الطعام كما هو لم يؤكل منه شيء»!

في مجتمعاتنا أناس ياكلون ملء بطونهم، ويرمون أكثر من نصف طعامهم في سلة القمامة، وغيرهم من المسلمين يبحثون عن كسرة الخبز فلا يجدونها!!

يقول الشيخ الغزالي يرحمه الله: «من حق أخيك عليك أن تكره مضرته، وأن تبادر إلى دفعها، فإن مسه ما يتأذى منه شاركته الألم، وأحسست معه

## سبب لمغفرة الذنوب .. سبيل لدخول الجنة ووسيلة لوحدة القلب والروح

بالحزن، أما أن تكون ميت العاطفة قليل الاكتراث لأن المصيبة وقعت بعيداً عنك فالأمر لا يعنك فهذا تصرف لئيم، وهو ميتوت العاطفة بمشاعر الأخوة الغامرة التي تمرج بين نفوس المسلمين فتجعل المسلم يتأوه للألم ينزل بأخيه المسلم» (٢٠).

### فقه الصحابة والتابعين لمعنى الأخوة

لقد بلغ من فقه الصحابة لهذا المعنى، أن يؤثر ابن عباس خدمة يقدمها لأخيه المسلم على الاعتكاف في مسجد رسول الله ﷺ، فعنه أنه كان معتكفاً في مسجد رسول الله ﷺ، فاتاه رجل فسلم عليه وجلس فقال له ابن عباس: مالي أراك مكتئباً حزيناً؟ (لاحظ كيف يشعر الأخ بأخيه عندما يراه) قال: نعم يا ابن عم رسول الله ﷺ، لفلان علي حق، وحرمة صاحب هذا القبر ما أقدر عليه، قال ابن عباس: أفلا تكلمه فيك؟ قال: إن أحببت. قال: فانتقل ابن عباس وخرج من المسجد فقال له الرجل: انسي ما كنت فيه؟ قال: لا ولكنني سمعت صاحب هذا القبر والعهد به قريب - ودمعت عيناه - يقول: «من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيه كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق أبعد ما بين الخافقين» (٢١).

وإذا كان ابن عباس قد خرج من الاعتكاف لحاجة أخيه، فقد كان لمسروق موقف أعجب منه، فقد كان عليه دين ثقيل، وكان على أخيه خيثة دين أيضاً، فذهب مسروق وقضى دين خيثة وهو لا يعلم، وذهب خيثة وقضى دين مسروق وهو لا يعلم!!

أتدرون لماذا فعل ابن عباس ومسروق وخيثة ما فعلوا؟ لأنهم علموا يقيناً وعقيدة أنه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ولأنهم تربوا على مائدة القرآن، وستة خير الأنام، وهما - أي القرآن والسنة - بين أيدينا نستطيع أن نقتدي بهؤلاء في أفعالهم الإيمانية الصادقة بشرط أن نحسن التعامل معهم، ثم إن هؤلاء الأفاضل عندما كانوا يقدمون على مثل هذه الأفعال العظيمة كانوا لا يريدون مدحاً ولا ثناءً، ولا أن يسود اسمهم في صحيفة، وإنما يريدون وجه الله سبحانه وتعالى، وأليك الدليل، فقد قضى ابن شبرمة حاجة لبعض إخوانه فجاءه بهدية فقال: ما هذا؟ قال لما أسديت لي، قال ابن شبرمة «خذ مالك عافاك الله، إذا سألت أخاك حاجة فلم يجهد نفسه في قضائها فتوضاً للصلاة ثم كبر عليه أربع تكبيرات وعده في الموتى».

### واقعا اليوم

هنا أتساءل: كم ياترى ممن يدعون الأخوة قد أجهدوا أنفسهم في قضاء حوائج إخوانهم قبل أن تتوضأ ونصلي عليهم أربع تكبيرات ونعدهم في الموتى؟

يقول الشاعر:

وما أكثر الإخوان حين تعدهم

ولكنهم في النائبات قليل

وقال آخر:

إن أخاك الصدق من كان معك

ومن يضر نفسه لينفعك

ومن إذا ريب الزمان صدعك

شئت فيك نفسه ليجمعك

# لا معنى للنصر دون كفاح وجهاد

جهاد النفس بالتعالى على  
مغريات الحياة وإيجاد البيئة  
الصالحة لاحتضان النصر

الشيخ: ناجي علوش

من يسترجع شريط التاريخ ولحظاته يدرك أن سنة التداول للأيام بين بني البشر ماضية إلى قيام الساعة. مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٤٠)، ولا معنى للامتحان والبلاء إذا ما أتى النصر واستمر على مدار الدهر من غير ما كفاح وجهاد مستمرين: جهاد النفس، وجهاد المنكر، وجهاد الأعداء، فإن جاء النصر للامة من غير أن تحرك ساكناً، أو أن تبذل جهداً، فإن سنة التداول والابتلاء تكون قد تعطلت وتعطل معها بالتالي قانون الامتحان، الذي هو محور الحياة الدنيا قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الملك: ٢).

هل حسبت الامة أن يأتيها النصر على طبق من ذهب كأننا لم نقراً قوله تعالى: ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (٢) ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴿٣﴾ (العنكبوت).

(\*) مدير دار القرآن والحديث. لبنان

## الثقة المتبادلة

من الأمور المهمة لنجاح أي جماعة بشرية وجود الثقة المتبادلة بين أفرادها وقياداتها، ولو لم يكن الأمر كذلك لأصبح هناك خلل كبير في معادلة التنظيم داخلها.

عبد العزيز العوضي

a\_al3\_wadi@hotmail.com

إذا كانت الثقة المتبادلة مهمة في جميع التنظيمات، فإنها أهم في التنظيمات الإسلامية...

والشذائد التي يتعرض لها شباب الصحوة الآن؟! وإن ما يتعرض له الامة حالياً من حملة شرسة يراد من خلالها تشتيت شملها، وتمزيق وحدتها حتى يسهل افتراسها يحتاج منا إلى أن نتعالى فوق الخلافات حتى نكون صفواً واحداً في معركتنا مع أعدائنا لنستحق نصر الله الذي وعدنا إياه.

وأختم بهذا النداء الذي أطلقه الإمام البنا يرحمه الله عندما قال: «أيها الإخوان، أحكموا أختكم، ورسخوا وحدتكم، وتأخوا بروح الله بينكم، وأصلحوا بالإخلاص والتوبة نفوسكم، وتميزوا بين الناس بأخلاقكم وسلوككم، أعطوا القدوة بأفعالكم وحسن معاملتكم، وأدوا حقوق الأخوة لإخوانكم ومن يلوذ بكم وسيروا على منهج الإسلام في تثبيت محبتكم وتآلفكم، وخذوا بهدي القرآن في تراحمكم وتواؤمكم، فإن فعلتم ذلك فاعلموا أنكم منصورون ﴿١﴾ وإن جئنا لهم الغالبون ﴿١٧٣﴾﴾ (الصفات)». ■

### الهوامش

- ١- الشيخ محمد الغزالي، خلق المسلم، دار القلم، ص ١٧٨.
٢. الدكتور عبد الله ناصح علوان، الأخوة الإسلامية، دار البشير، ص ٥.
٣. مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، رسالة التعاليم، ص ١٨، دار القلم، بيروت، بدون تاريخ طبع.
٤. الشهيد سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، ج ٢، ص ٢٣.
٥. د. جاسم الياسين، الأخوة، نقلاً عن تذكرة دعاة الإسلام للإمام المودودي.
٦. صحيح مسلم عن أبي هريرة .. وأبو داود بسنده.
٧. صحيح الجامع الصغير، الحديث رقم ٢٨٦٧، برواه الدار قطني في الأفراد والطبراني في الكبير عن كعب بن عجرة وقال السيوطي فيه: ضعيف.
٨. أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان من حديث أنس وإسناده ضعيف.
٩. صحيح مسلم، الجزء الثاني، باب إخفاء الصدق، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ.
١٠. الإمام أحمد في مسنده وصحيح مسلم عن أبي هريرة، وقال السيوطي: صحيح.
١١. أحمد في مسنده والحاكم في المستدرک عن أبي هريرة وقال السيوطي: صحيح.
١٢. أحمد في مسنده ومتفق عليه (البخاري ومسلم) والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس. وقال السيوطي: صحيح.
١٣. أخرجه الحاكم وصححه وأخرجه أبو داود وأبو نعيم في الحلية.
١٤. رواه الطبراني بإسناد حسن.
١٥. روى الترمذي طرفاً من حديث معاذ وحده.
١٦. صحيح مسلم، الجزء الرابع، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ.
١٧. محمد الصادق عرجون، حياة رجالات الإسلام، دار القلم، ص ١٠٠.
١٨. د. عبد الله ناصح علوان، مرجع سابق ص ٥٥.
١٩. الإمام الشهيد حسن البنا، حديث الثلاثاء، ص ٢٣٧.
٢٠. الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ص ١٧٨.
٢١. رواه الطبراني في الكبير والبيهقي وضعفه، والخطيب وقال: «غريب عن ابن عباس» وكثر العمال.
٢٢. د. جاسم الياسين مرجع سابق، ص ١١.
٢٣. فهمي هودي، مصر تريد حلاً، دار الشروق، ص ٢٢٦.
٢٤. الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ص ١٨١.

قال الحسن البصري رضي الله عنه يصف الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - «كان أحدهم يشق إزاره بينه وبين أخيه».

ووصفهم آخر فقال: «كان الواحد منهم يتربد على باب أخيه ويسأل: هل لكم زيت؟ هل لكم ملح؟ وكان يقوم بها من لا يعرف أخاه».

هناك نقطة أخيرة أرى أنها بمثابة الزيت الذي يسهل حركة التروس، وهي إحسان الظن، وأن نتعامل فيما بيننا على أننا بشر نصيب ونخطئ ولسنا ملائكة معصومين، وهذا الخلق نجده واقعاً في حياة الصحابة. يقول أبو الدرداء: «لا تدع أخاك إذا تغير عما كان عليه فإنه يعوج مرة ويستقيم».

ويصدق سعيد بن المسيب - رضي الله عنه - على كلام أبي الدرداء فيقول: «إنه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل إلا وفيه عيب، ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه، ومن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله، وحقاً إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث» (٢٢).

وبالعظمة جزء العافين عن زلات إخوانهم فإنه إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين العافون عن الناس، هلموا إلى ربكم وخذوا أجوركم، وحق على كل امرئ مسلم إذا عفا أن يدخل الجنة، يقول ابن المبارك:

«المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات» نعم، «إن الكبار وحدهم هم الذين يستطيعون رؤية فضائل الآخرين، ويحرصون على استثمارها لصالح كل ما هو خير وبناء، أما الصغار فهم مهووسون بالناواقص والعورات والإقصاء» (٢٣).

قيل لخالد بن صفوان: أي إخوانك أحب إليك؟ قال: «الذي يغفر زلي ويقبل عليلي ويسد خللي»، فإذا لم تستطع أن يكون العفو خلقك وإحسان الظن صفتك، فخذ بيد أخيك وقل له هيا نتغافر، وإن لم تستطع فقل له هيا نتعاتب، فظاهر العتاب خير من باطن الحقد.

«وقد هان المسلمون أفراداً وجماعات وأماً يوم وهنت أواصر الأخوة بينهم ونظر أحدهم إلى الآخر نظرة استغراب وتنكر، وأصبح الأخ ينتقص أمام أخيه فيهبز كفه ويمضي لشأنه، كان الأمر لايعنيه» (٢٤).

ومن العجيب أنك تجد الإسلام يحث على إشاعة روح التغافر، ثم تجد الواقع المؤلم يتمثل في فقدان هذه الروح بل تجد من ينتصر لنفسه ولو على حساب الحق، ولا يشعر بغضاضة في نفسه إذا أشاع عن أخيه مالا يضره ولا ينفعه. وأقول لهؤلاء:

تأملوا المثل الذي ضربه نبي الله عيسى عليه السلام للحواريين عندما قال لهم: كيف تصنعون إذا رأيت أخاك ناماً وقد كشف الريح ثوبه عنه؟ قالوا: نستره ونغطيه، قال بل تكشفون عورته، قالوا: سبحان الله، من يفعل هذا؟ فقال: أحدكم يسمع بالكلمة في أخيه فيزيد عليها ويشيعها بأعظم منها!

ومما شكواي أو شكواك إلا

لفوضى في المجامع وانقسام

تجد كلاً له أمل وسعي

ومما لائنن حولك من ونام

لكل جماعة فينا إمام

ولكن الجميع بلا إمام

فهل نسعى إلى بناء أختنا من جديد لنرسخ بعانها

حتى تكون راسخة كالجبال شامخة في وجه المحن

وحينما استتبَّط الرسول وصيحاته النصر نزل قول الله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَكِبِينَ الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ (البقرة: ٢١٤).

## جهاد النفس

فلا بد حتى تخطو الأمة نحو النصر من أن يجاهد أفرادها أنفسهم حق الجهاد، إذ إن النصر مرهون بنصر المسلمين لله المتضمن نصر شريعته ودينه والابتعاد عما حرم، فإن الجري وراء الشهوات والركون إلى اللذات والسير في سبيل الشيطان وغوايته والارتكاس في حباته، يستدعي وقفة صامدة، من قلوب بالإيمان عامرة، في وجه طغيان النفوس وفسادها، وهذا ما أشار إليه المصطفى ﷺ بقوله: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» قالوا وما الجهاد الأكبر؟ قال: «جهاد القلب» (كشف الخفاء حديث رقم ١٣٦٢). وفي الحديث أيضاً: «أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه»، وذلك بأن يكفهما عن الشهوات ويمنعهما عن الاسترسال في اللذات، ويلزمهما فعل الأوامر، وتجنب المناهي، فإنه الجهاد الأكبر، والهوى أكبر أعدائك، وهو ونفسك أقرب الأعداء إليك، والله يقول: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ (التوبة: ١٢٣)، ولا أخفر عندك من نفسك، وإذا جاهدت نفسك هذا الجهاد خالص لك جهاد الأعداء، ولعمري إن جهاد النفس لشديد، بل لا شيء أشد منه فإنها محبوبة وما تدعو إليه محبوب، ولهذا قال الغزالي: وأشد أنواع الجهاد الصبر على مفارقة ما هواه الإنسان وقلبه، إذ العادة إذا انضافت إلى الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله ولا يقوى باعث الدين على قمعها، فلذا كان أفضل الجهاد.

ذلك أن المؤمن إذا لم يتمكن من أن يجاهد نفسه ويتغلب على نزواته، وأهوائه وأن يقيم حكم الله فيها فليس من سبيل له لأن يتمكن من جهاد الأعداء، فكيف سينزل نفسه رخيصة في سبيل الله وهو لم يتغلب على هواه وهو أعدى أعدائه وألد خصومه؟ نعم، إن أمة يلهث أبناؤها وراء الاتحلال والميوعة والإخلاق إلى الأرض أمة لن تشرق شمس النصر عليها يوماً حتى تحقق أمر الله في نفسها، ومن ثم

فثقة الأفراد في قرارات القيادة، وأنها - أي القرارات - إذا أتت بعد شورى ودراسة ونقاش وتحرك للصواب تزيد من ترابط التنظيم، وتدفع أفرادها إلى العمل بهذه القرارات، والسعي وراء تطبيقها للتطبيق الأمثل... يقول الإمام حسن البنا - يرحمه الله -: «وعلى قدر الثقة المتبادلة بين القائد والجنود تكون قوة نظام الجماعة وإحكام خطتها ونجاحها في الوصول إلى غايتها وتغلبها على ما يعترضها من عقبات وصعاب» (الرسائل).

هذا المفهوم المهم لا يأتي وليد الصدفة، ولا من خلال طلب القيادة من أفرادها تطبيقه، والعمل به... وإنما هو نتيجة بعد نظرها، وحسن



يحقق الله وعده لها، ومن هنا كان قول صلاح الدين - ذلك المجاهد العظيم والمحرر للأمة من رجس الصليبيين في جنوده القاتمين الذاكرين وهم يستعدون لخوض المعركة الفاصلة: «لن يهزم جيش فيه أمثال هؤلاء».

نحن نقول: لن تنتصر أمة هؤلاء أبناؤها الذين تنكروا لثقافتهم وفكرهم وحضارتهم. ومن جهاد النفس أن يتعالى المرء عن مغريات الحياة وسفاسف الأمور والكماليات لينطلق نحو التضحية بكل غال ونفيس في سبيل نصر الأمة وإعلاء كلمة الله، وهل يأتي نصر من غير تضحية وصبر وثبات وصمود في مواجهة النفس الأمارة بالسوء؟ وبماذا ضحت الأمة اليوم من أجل تحرير الأرض، وإيقاف المجازر التي يذبح فيها أبناؤها كالخراف على مرأى ومسمع من العالم؟

## جهاد المنكر

أما جهاد المنكر فهو الآخر من السبل الرئيسية المؤدية للنصر، إذ عندما يتسلح المسلمون بالنفوس السوية، ويتحصنون بالصلة القوية بريهم ودينهم وشريعتهم عندها تنطلق الهمم نحو إحقاق الحق وإزهاق الباطل ولسوف نجد يومها المنكر يحتضر ويذوب ويوزل ونذكر قول الرسول ﷺ: «عندما يخلج مكة المكرمة وراح يكسر الأصنام..» ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ

تخطيطها، وتميز وعيها، وقدرتها على تحليل الأحداث، وتعليلها المنطقي والواقعي لقراراتها وسياساتها.

ومتى طبقت القيادة هذه الأمور تكون قد عززت مفهوم الثقة عند أفرادها ومؤيديها، لأنها وثقت بهم فأصبح لزاماً عليهم الوثوق بها... أما طلب الثقة من دون وثوق القيادة بهم فهو أمر بعيد عن الصواب.

في بعض الأحيان تمتنع قيادة أي جماعة عن تفسير أسباب اتخاذ بعض القرارات أو إقرار بعض السياسات، فإن لم تكن الثقة بين القيادات والصف كبيرة، فإنها ستقع حتماً في إحدى المشكلتين: إما أن تخير الأفراد بحيثيات

وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ (الإسراء: ٨١).  
ولجهاد المنكر وسائل وأساليب وأشكال لا يمكن حصر الحديث عنها في هذه الصفحات المختصرة فذلك يحتاج إلى مؤلفات ومجلدات ولكن لابد قبل أن تنتقل إلى المرحلة الثالثة وهي الجهاد في سبيل الله من مجاهدة المنكر في نفوسنا ومدننا وأحيانا وقرانا، ولابد من أن يتصدى للإصلاح فئة تحمل لواء الدعوة وإلا لحق الإثم بالجميع، إذ أمر الله سبحانه في كتابه العزيز: ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ (ال عمران: ١٠٤).

## جهاد الأعداء

ويعد تحقيق النصر في المرحلتين السابقتين «جهاد النفس وجهاد المنكر»، ترتقي الأمة إلى مستوى يمكنها معه أن تخوض الجهاد، وأن تحمي بيضة المسلمين، وأن تأخذ بناصيتها نحو العز والنصر والرفعة.

وكيف لأمة لا يعرف أبناؤها أحكام الطهارة وغيرها من البهديات الإسلامية.. كيف لها أن تنفض عنها غبار الذل والمهانة وأن تعلنها مدوية في سماء المجد بأنها قد عدنا لنحرق الأرض؟

وأمة لا تتجه إلى ربها كيف سيتجه إليها النصر من عنده؟ وأمة تكاسلت وتواكلت حتى في أبسط الأمور على غيرها من الأمم فهي تلبس مما لم تنسج، وتاكل مما لم تزرع، وتستجدي السلاح من الأعداء، وتطلب الرحمة من قلوب الذئاب، وتتباكى أمام التماسيح البشرية ذات القلوب الوحشية؟!

ليس ثمة نصر ما دمنا راقدين مستمرين فيما نحن فيه حتى نحقق النصر على النفس، وعلى المنكر، وعندها يثمر ذلك نصراً مؤزراً يعيد للدينا إشراقها وبريقها وتعود للحرية مجدداً.

أما إذا جاء النصر في هذه الظروف التي تمر بها أمتنا فإنه لن يلبث بين ظهرائنا سوى بضع ساعات، إذ إننا نفتقد البيئة الصالحة لاحتضانه، والمحافظة عليه.

النصر إذن لابد أن تسبقه انتصارات - مرت الإشارة إليها بإيجاز - حتى يمكث بيننا ويدوم لنا ذلك أن الدم في الجسم إذا أصيب بفيروس فإنه يفسد إذا لم تعالج أسبابه، ولسوف يبيد كل دم جديد يدخل إلى شرايين الجسم حينها. ■

القرار المتخذ... أو أن ترفض الإفصاح عن المعلومات التي لديها فتتهز ثقة الأفراد فيها.

والوضع الطبيعي أن تكسب القيادة ثقة أفرادها عن طريق التفكير والتعامل الواعي المعلن، فإذا اضطرت إلى عدم تعليل أمر ما فلن تخشى شيئاً لأن خلفها صفاً على مستوى عالٍ من الثقة بقيادته، لأنه أيقن أنها اضطرت إلى هذا الإجراء، وأنه ليس من دأبها، بل هو حالة استثنائية أوجبها الظروف.

هكذا؛ من خلال التفاهم وتقدير وجهات النظر والتعليل المستمر وتقبل النقد وإفساح المجال للنقاش، والمشاركة بيني برج الثقة العتيد الذي لا يعبأ بالظروف والحوادث، ولا تهزه رياح المشكلات. ■

## الخلع ... متى يكون طلاقاً؟

والخلع لا يُعتبر من الطلقات. وقد استدلت الجمهور بأدلة منها ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله: إنني ما أعتب عليه في خلق ولا دين، ولكن أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: أتريدن عليه حديقته؟ قالت: نعم، فقال رسول الله ﷺ: أقبل الحديقة، وطلقها تطليقة. (البخاري ٢٩٥/٩).

فقد صرح الرواية بأن النبي ﷺ: أمرٌ ثابتاً بالطلاق نظير رد حديقته إليه، وعليه لا يكون الخلع فسحاً، وقالوا: إن لفظ الخلع لا يملكه إلا الزوج، والزوج يملك الطلاق، وأيضاً فإن الخلع من كنايات الطلاق، فإذا نواه وقع طلاقاً.

فعلى رأي الجمهور لا يحل أن يتزوجا ثانية، ولا ترجع إلى زوجها حتى تتكح زوجاً غيره زوجاً صحيحاً ويتم الدخول.

وأما على الرأي الآخر الذي يرى أن الخلع فسح فيجوز لهما أن يتزوجا، لأنه طلقها مرتين، والخلع لا يعتبر طلاقاً ثالثاً. والراجح ما ذهب إليه الجمهور، فأدلتهم أقوى من أدلة الآخرين. ■

● امرأة طلقها زوجها مرتين، وراجعها بعد كل مرة، وحدث الآن بينهما مخالعة، وبعد مضي سنوات يريدان أن يرجعا إلي بعضهما، فهل يجوز لهما ذلك؟  
○ الخلع قد يقع بلفظ الطلاق، فإذا كان كذلك فلا خلاف على أنه طلاق، وعليه يعتبر الخلع طلاقاً ثالثاً فلا يجوز رجوع الزوجة إلى زوجها حتى تتكح زوجاً غيره، وزواجاً صحيحاً لا يقصد تحليلها لزوجها الأول، لكن إن كان بغير لفظ الطلاق ولم ينو به عند التلفظ صريح الطلاق أو كناية، فالفقهاء على رأيين، منهم من يعتبره طلاقاً، ويكون طلاقاً بائناً، وهذا رأي الجمهور، وذهب الشافعي في القديم، والحنبلي إلى أنه فسح، وسبب الخلاف هو اقتران العوض أو البديل المالي في هذا الاتفاق، فهل هذا البديل يخرج عن الطلاق إلى الفسخ أو لا يخرج؟

بناءً على هذا، فإن المرأة لا ترجع إلى زوجها حتى تتكح زوجاً آخر، وأدلتهم في هذا أقوى من أدلة من قال: إن الخلع فسح ولعل أقواها قولهم: إن لفظ الخلع لا يملكه إلا الزوج فكان طلاقاً، ولأن الخلع من كنايات الطلاق وعلى الرأي الآخر ما يجوز للمرأة وللرجل أن يتزوجا دون اشتراط أن تتزوج غيره، لأنه طلقها مرتين،

## فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقاً

### بيع الذهب بالأجل لا يجوز

● هل يجوز أن أبيع سواراً من الذهب وعليه فصوص من المجوهرات الثمينة على أن يكون البيع بالأجل؟  
○ بيع الذهب بالدراهم لا بد فيه من التقابض، ولا يجوز بيع الذهب بالأجل. وأما بالنسبة للمجوهرات غير الذهب والفضة فيجوز بيعها بالأجل، فبيع السوار بالأجل باطل في الثمن المقابل لمقدار الذهب، صحيح في الثمن المقابل لمقدار المجوهرات. ■

### الطهر بعد وفاة الجنين

● حملت زوجتي وفي الشهر الثامن توفي الجنين، ومضى ٢١ يوماً عقب الولادة، واغتسلت فهل تجوز العلاقة الزوجية؟  
○ تعامل المرأة في هذا المجال معاملة النفساء من حيث العبادات، فإذا طهرت ولو قبل أربعين يوماً فإنها تغتسل، وتؤدي العبادات، وبالطبع يجوز حينها ممارسة تلك العلاقة. ■

## لا بأس بتعليم القبر لكن الكتابة عليه مكروهة

عليه، وأن يُقعد عليه». زاد الترمذي «وأن يُكتب عليه». وأما وضع الحصى على القبر بقصد التعرف عليه وحفظه من الاندثار فجانز، بل نص الشافعية على استحبابه، قال الإمام النووي: يُستحب أن يوضع على القبر حصباء، وهو الحصى الصغار لما ورد أن «النبي ﷺ وضع على قبر ابنه إبراهيم رضي الله عنه الحصباء، من حصباء العرصة». والحديث - كما قال الإمام النووي - رواه الشافعي في الأم والبيهقي بإسناد ضعيف. (المجموع للنووي ٢٦١/٥)، إلا أن الشافعية استحسبوا وضع الحصى. ولعل ذلك لعدم معارضة وضعه لمقاصد الشرع من النهي عن مثل التجصيص من الزينة والتباهي، ولأن المقصد مشروع وهو التعرف على القبر وحفظه، ولعدم الفارق بينه وبين وضع خشبة أو حجر بقصد التعرف على القبر، فوضع الحصى فيه زيادة مقبولة وهو حفظه وسهولة التعرف عليه، ولعل هذا كله يؤيد ما ذهب إليه الشافعية من الاستحباب وقبولهم الحديث لتقوية بعموميات غيره.

وعلى هذا أقول: يجوز وضع الحصى على القبر لا بقصد التباهي والتفاخر، وإنما بقصد حفظه من الاندثار والتعرف عليه. ■

● هل يجوز أن نضع الحصى على القبر بعد الدفن بقصد أن نحفظ التراب فوق القبر، من الرياح ومن أجل أن يسهل التعرف على القبر؟ وهل يجوز وضع رخامة يكتب عليها اسم الميت ليُعرف قبره؟  
○ لا بأس بتعليم القبر بوضع علامة تدل عليه بأن توضع خشبة أو حجر أو رخامة، وقد علم النبي ﷺ قبر عثمان بن مظعون - رضي الله عنه - فقد روى أبو داود بإسناده عن المطلب قال: «لما مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه، أخرج جنازته فدفن فأمر النبي ﷺ رجلاً أن يأتيه بحجر، فلم يستطع حمله، فقام رسول الله ﷺ فحسرس عن ذراعيه ثم حملها فوضعها عند رأسه، وقال: أعلم بها قبر أخي، وادفن إليه من مات من أهله» (رواه ابن ماجه من رواية أنس - المغني ٢٧٦/٢).

وأما الكتابة على القبر، على الحجر أو الرخام فإن الفقهاء كرهوها استناداً إلى ما ورد من النهي عنه في الحديث خوفاً من سقوط الحجر أو غيره، أو أن تدوسه الأقدام ولا يخلو أن يكون فيه اسم الله عز وجل. والحديث الوارد في ذلك من زيادة الترمذي قول النبي ﷺ الذي رواه مسلم قال: نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وأن يبنى

## تحقيق في فتوى

يستفيد من نفقات سياحة المسلم إلا المؤمنون والأتقياء بقدر ما ينفقون.

### أين السياحة الدينية؟

ومتفقاً مع الرؤية السابقة يقول الشيخ عطية صقر - رئيس لجنة الفتوى الأسبق بالأزهر :-

السياحة، وهي الانتقال من مكان إلى آخر - لمشاهدة ما فيه من آثار أو للتنزه والتمتع بما فيه من مناظر أو مظاهر - أمر لا يمنعه الدين في حد ذاته، بل يأمر به إذا كان الغرض شريفاً، فقد أمرت الآيات الكثيرة بالسير في الأرض للاعتبار بما حدث للسابقين.. قال تعالى: ﴿أَقْلَمُ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَرُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ (١٦) (محمد).

والجج نفسه سياحة دينية وعبادة مفروضة، وشد الرحال إلى المسجد الحرام بمكة، والمسجد النبوي بالمدينة، والمسجد الأقصى بالشام مرغوب فيه كما جاء في الحديث الصحيح، وذلك للعبادة وزيادة الأجر، والأمر بزيارة الإخوان والرحلة لطلب العلم وللتجارة؛ ذلك كله سياحة مشروعة.

ونسب إلى الإمام الشافعي - ورحلته في طلب العلم معروفة - دعوته إلى السفر: لأن فيه خمس فوائد هي: تفرج واكتساب معيشة.. وعلم واداب وصحة ماجد.

ورحلات الصحابة والتابعين والسلف الصالح للجهاد والتجارة والأغراض العلمية معروفة، وكذلك أخبار الرحالة المسلمين كابن بطوطة، وابن جبير، لها كتب مدون فيها علم كثير، ولا شك أن البلاد التي يرد إليها السائحون تكسب كثيراً من الناحية المادية، والناحية الأدبية، وتحرص كثيراً على أن يفد إليها السائحون، وإذا كان الواقع يشهد بذلك، فقد أشار إليه قوله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ (٣٧) (إبراهيم: ٣٧)، فأمره الله تعالى بأن يؤذن في الناس بالحج، فآذن وأتوه من كل فج عميق، وعمر المكان وازدهر وسيظل كذلك إلى يوم الدين.

### الكسب الحلال

ويتابع: هذا الكسب يكون حلالاً إذا لم يكن فيه ضرر، سواء كان من السائح أو من الجهة التي يزورونها، وسواء كان الضرر مادياً أو أدبياً، فقد يكون بعضهم جواسيس أو أصحاب فكر أو سلوك شاذ يريدون نشره، وهنا يجب منع الضرر، فمن القواعد التشريعية: «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح».

ويشدد على أن الواجب أن توضع قوانين لتنظيم السياحة منعاً لما يكون فيها من ضرر، وأمل في زيادة ما يكون وراها من خير. ■

# رحلة الطيور المهاجرة



بحلول شهور الصيف، يحصل الكثيرون على إجازات من أعمالهم، ويتأهبون للسفر إلى دول العالم، بهدف الترويح عن النفس، والحصول على قسط من الراحة والاستجمام، ويتساعل البعض: ما حكم مثل هذه السياحة؟ وهل يجوز الذهاب إلى الدول غير الإسلامية لهذا الغرض (السياحة)؟ وما الضوابط اللازمة في هذه الحالة؟

في التحقيق التالي الإجابة عن تلك التساؤلات. يقول الداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي: السياحة في أصلها مشروعة إذا كان هدفها الأساسي مشروعاً، كمن يسبح للتعرف على بلاد معينة، أو على الخلق، أو لتبليغ الرسالة الإسلامية، كما أن بعض الناس يسبح للترويح عن النفس، وخصوصاً إذا عمل طويلاً وأراد أن يرقه عن نفسه، والأصل مشروع ما دام لم يكن هناك أمر محرم، لكن هناك ضوابط، فكثيراً ما تكون هناك فتن ظاهرة وباطنة يتعرض لها الإنسان، خاصة إذا كان شاباً، وهناك بعض سماسرة الفساد الذين ينتظرون هؤلاء الشباب ليأخذوهم لمواقع الانحلال: ليسلبوا منهم أموالهم، ويفسدوا عليهم دينهم.

كما أن كثيراً من هذه البلاد لا يوجد فيها ما يعين على إقامة الصلاة والواجبات الدينية؛ ولهذا أنصح بأن تكون السياحة إلى البلاد الإسلامية، ففي هذه البلاد مناطق سياحية، وهناك المناطق

**القرضاوي:**  
**مشروعة.. وأنصح بأن تكون إلى البلاد الإسلامية**

**صقر:**  
**يجب وضع قوانين لتنظيمها ومنع ما يكون فيها من ضرر**

الباردة في الصيف، والدافئة في الشتاء، والخضراء والرائحة الخضرة، وهناك المناطق الحافلة بآثار الأقدمين.. هذه كلها توجد في بلاد المسلمين.

ويضيف: من المعروف أن السياحة تعتبر من الموارد المالية المهمة في عصرنا، فيجب أن يفيد المسلم بلداً مسلماً من سياحته بدل أن يعين بلداً غير مسلم، وربما كان هذا البلد يعادي المسلمين، أو يظهر عليهم عدوهم، كالذين يؤيدون الكيان الصهيوني، فأولى بالمسلم أن ينفع أخاه المسلم، وفي الحديث الشريف: «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي»، فإنا أقول: ألا ينبغي أن

## ظاهرة منتشرة بين الأطفال

# حركة.. وتركيز قليل

المشاحنات الزوجية من أسبابها.. وعدم القدرة على التعلم والتواصل من مظاهرها



مصطفى الصوفي

والقلق والخوف في حياة الطفل.

ويعترف الباحث النفسي الدكتور (باركلي) أن جميع الأطفال متهورون وطائشون في وقت ما، وهذه ظاهرة طبيعية للأطفال ما قبل المدرسة غير أن الأطفال المصابين بظاهرة (فانقي الحركة) وقليلي التركيز) متهورون أكثر من اللزوم وأشد تطرفاً وانحرافاً وأضعف تركيزاً وسيطرة على الذات بشكل دائم وليس لفترة مؤقتة.

### مطلوب برنامج علاجي

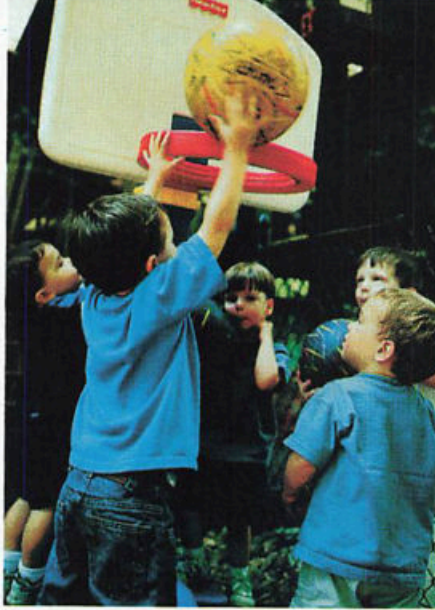
لذلك تُعتبر مسألة الوقت ذات أهمية كبرى في توصيف أعراض هذه الظاهرة عند الطفل المصاب، وهي ملكة متطورة وأساسية في القدرة على التنظيم والتخطيط والضبط والتحكم على المدى الطويل عند الأطفال.

والطفل المصاب بفرط الحركة والكلام برغم أنه قليل التركيز في أمر معين إلا أنه يثبت حضوره أمام والديه والآخرين ويثير إعجابهم بما يبدر منه من طاقة حركية فائقة ونشاط سلوكي زائد. لكن هذا سيؤثر حتماً سلباً على استيعابه الدراسي وقدراته على اكتساب التعلم الفعال. كما ينعكس على علاقاته مع الأطفال الآخرين في الصف ومعلميه أيضاً.

ويبين علم النفس الطفولي أن معالجة هذه الظاهرة يجب أن تتم - بداية - بإجراء عملية تقويم وتوصيف شاملة للطفل ضمن محيطه الطبيعي، وأجواء حياته العادية وليس في عيادات خاصة حتى يتصرف الطفل على سجيته وعفويته. ثم يتم وضع خطة للعلاج وفق برنامج ينفذ على مراحل يبدأ بالحوار الهادئ مع الطفل وإفهامه بأن تصرفاته وسلوكياته سيئة ومزعجة تؤثر عليه وعلى الآخرين، ثم حثّه وتشجيعه على الإقلاع عن الحركات الزائدة ثم الثناء عليه لالتزامه بالنصح والتوجيهات، ويمكن مكافأته بقطعة حلوى أو لعبة إذا التزم بعدم الحركة طوال اليوم لدفعه للإقلاع نهائياً عن تصرفاته الطائشة وحركاته المزعجة.

ويجب الانتباه إلى أن المعالجة يجب أن تتناول جوانب وأعراض الظاهرة واحدة بعد أخرى ومثالاً: عدم الثبات في مواقف محددة.

والأساس في البرنامج العلاجي أنه يحتاج إلى وعي نفسي وعلمي ودراية وخبرة جيدة ومقدرة على المتابعة والصبر والتحمل مع بعض الصرامة المناسبة في التقويم السلوكي ليحقق العلاج أهدافه المنشودة بنجاح. ■



واضحة المنشأ والأسباب. ويحمّلون المعلمين والأبوين مسؤولية تطور الظاهرة واستفحالها إما بإهمال الطفل وعدم الاهتمام بسلوكه ومعالجته بشكل سليم منذ البداية، أو نتيجة لمعالجة السلوك بالقمع والقسوة والصرامة الزائدة، مشددين على أن الأساليب التربوية الصارمة في المدرسة والفصل الدراسي وازدحام الصفوف تساعد على انتشار الظاهرة بين الأطفال.

يرى الدكتور (مارتن ستين) «أن الأطفال فانقي الحركة لا يعانون من مرض عضوي، لكن الظاهرة تعتبر مشكلة حقيقية بالنسبة للأهل والمعلمين».

والملاحظ أن أعراض هذه الظاهرة تظهر لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة وتتميز بأعراض سلوكية اضطرابية مختلفة غير واضحة بشكل قاطع وغالباً، تستتر هذه العوارض خلف أعراض أخرى مصاحبة لها، كعدم القدرة على التعلم والتواصل مع المحيط، وظهور أعراض الاكتئاب

**العلاج يبدأ بالحوار الهادئ مع الطفل وتشجيعه على الإقلاع عن التصرفات المزعجة ومكافأته في النهاية**

يتصف بعض الأطفال بالحركة الكثيرة، فهم لا يستطيعون أن يبقوا فترة طويلة ساكني الحركة، خاصة على المقعد الدراسي أو في البيت، بل ترى طفلك يتحرك بشكل دائم، يعبث بكل شيء وتصدر منه تصرفات لا معنى لها، كأنه لا يتمكن من السيطرة على نفسه أو التحكم بتصرفاته برغم ما توجهه له من تحذيرات وتنبيهات وتهديدات لكنها تفشل جميعها في منعه من العبث المستمر، والحركة الطائشة!

هذه الظاهرة تسبب كثيراً من الإزعاج لزملاء الطفل في الصف المدرسي، وتربك المعلم في أثناء الدرس، وتسبب التوتر والقلق للوالدين في البيت خاصة عند فترات القيلولة والاستراحة أو النوم.

يرجع علماء النفس أسباب حدوث ظاهرة الأطفال «فانقي الحركة» - كما يسمونها - إلى عوامل عدة منها:

- عوامل عضوية مرضية : تصيب الطفل منذ الولادة نتيجة حدوث تلف عصبي في تكوينه فيعجز عن التحكم في سلوكه وتصرفاته، واستطاع بعض العلماء عزل «جين وراثي» يسبب هذه الظاهرة. وأظهرت الصور الشعاعية للدماغ فروقاً بين الأطفال الأصحاء والأطفال المصابين خاصة في منطقة من الدماغ يعتقد أنها مسؤولة عن وظيفة التحكم والتركيز والسيطرة على الأفعال السلوكية.

- عوامل اجتماعية وبيئية: تتعلق بوجود مشكلات معينة في الأسرة كالتخالفات الزوجية والمشاحنات وتدني الظروف المعيشية في المسكن والطعام والدخل والنزاعات المستمرة بين أفراد الأسرة. والاكتئاب الدائم للام، تسبب جميعها حالة من عدم التركيز والسيطرة لدى الطفل.

بعض الباحثين يؤكد كذلك وجود عوامل بيئية ناتجة عن تلوث الأطعمة بالمواد الكيماوية والمواد الحافظة للأطعمة المعلبة وارتفاع معدل الرصاص في الهواء والتربة والخضار مما يؤدي إلى حدوث تلف «الجين» المسؤول عن وظيفة التحكم في الدماغ.

### ظاهرة طبيعية

لكن غالبية علماء النفس يعتبرون أن الظاهرة طبيعية وليست مرضاً، فهي موجودة عند غالبية الأطفال لكنها عند بعض الأطفال أكثر تهوراً وطيشاً، وذلك نتيجة اضطرابات نفسية غير

# جدول للفرح والألم

## خولة العتيقي

إحداهن أعيتني الحيلة معها فهي خائفة من كل شيء، وترى نفسها فاشلة في كل شيء، ولا يفيد معها أي شيء، لا يعجبها عملها، ولا يعجبها رئيسها، تتذمر من ولديها فهما كثيرا اللطبات، تتذمر من زوجها فهو لا يعجبه أي شيء تعمله، ويزداد هذا التذمر عندها يوماً بعد يوم مما يزيد من سخطها على الحياة كلها!

سألته فجأة من غير أن أعد لهذا السؤال - محاولة اكتشاف شخصيتها، ولم أكن ممن وهبهم الله البصيرة لمعرفة الشخصيات.. سألتها: هل تحبين أكل «الكيك»؟ قالت: نعم أحبه كثيراً، سألتها: ما الجزء الذي تحبينه أكثر؟ الكيكة نفسها أم ما يزينها من كريمة وفواكه وشوكولا؟ أجابت: بالطبع أفضل الكريمة التي تزينها!

تابعت أسألتي: كيف تأكلين قطعة من الكيك تقدم لك؟ قالت: أكل الكريمة أولاً، ثم جوانبها البارزة، ثم أكل الكيكة، تابعت أسألتي إلى بقية عاداتها الغذائية، وجدتها تبدأ دائماً بالأسهل ثم تنتقل إلى الأصعب.

سألته ثانية: عندما تذهبن إلى عملك ووكيل إليك عمل، كيف تبدئين في تنفيذ ما يطلب منك؟ قالت: أبدأ بالأسهل مما يطلب مني، فأنفذه، ثم أنتقل إلى الأصعب، قلت لها: كم يأخذ منك



الأسهل؟ قالت: يأخذ ساعة أو أقل على ما اعتقد، قلت: وكم يأخذ منك الأصعب؟ قالت: بقية اليوم. اقتترحت عليها إذا كانت تريد الراحة في يومها فلتقصر نفسها على عمل الأصعب في شغلها في أول ساعة، وسيتبقى لها بقية اليوم تقضيه في عمل الأمور السهلة، وبذلك توفر وقتاً، وتسعد بقية يومها، وترتاح ولا تتعب، قلت لها: يبدو لي أن ساعة من التعب تتلوها أربع أو خمس ساعات من الراحة أفضل من ساعة راحة تتلوها ست ساعات تعب، ألا توافقيني على ذلك؟ قالت: بلى أوافقك من كل قلبي.

من الأسئلة السابقة عرفت نوع شخصيتها ولماذا هي ساخطة على كل شيء، فهي تفضل دائماً الهين السهل في حياتها فيتأخر رضاها عن الأشياء وعن الحياة.

وتأخير الرضا أو تأجيله عملية برمجة وجدولة للألم وللفرح في الحياة، بحيث يقدم الإنسان بالأشياء السهلة والمفرحة على الأشياء الصعبة في الحياة، فيجب أن يسعد أولاً ثم يالم، وهكذا يردد الناس هذه المقولة التاريخية المشهورة: «اليوم خمر وغداً أمر» و«خلنا نستأنس الحين وبعدين يصير خير».

وحياة المسلم غير ذلك، بل بالعكس فهو كئيب فطن، يزن الأمور بموازينها، يتعب في حياته الدنيا ليحصل على النعيم في الآخرة، ولذلك «حُفَّت الجنة بالمكاره، وحُفَّت النار بالشهوات».

هذه البرمجة والجدولة للفرح والألم سنجد أن معظم الأطفال يمارسونها كذلك وفي مراحل مبكرة من حياتهم، مثلاً لاحظ طفلين صغيرين يلعبان معاً غالباً ما ستجد أحدهما يقترح على الآخر أن يبدأ اللعب أولاً.. حتى وهو في هذه السن يريد أن تكون المتعة له في الآخر، لا يريد أن يتحمل عناء البداية فربما تكون صعبة، لاحظ بعض الأطفال الذين ياكلون وجبتهم السريعة فهم ياكلون «الهامبورجر» أولاً، ثم يتفرغون لأصابع البطاطا في الآخر، لأنهم يحبونها أكثر ويستمتعون بها أكثر، عند أداء الواجبات المدرسية الطفل دائماً يطلب أن يلعب أولاً ثم يحل واجباته. إنن هو نموذج حياة الإنسان المعاصر يريد دائماً السعادة قبل الشقاء، والنعيم قبل الجحيم، والراحة قبل التعب.

- لماذا؟ لا توجد لدي إجابة إلا أنها طبيعة إنسانية.  
- هل هناك حل؟ نعم.. التربية من قبل الوالدين. ■

## غذي صغارك بالعقيدة



كلما مر بخاطري الصفحات المضيئة لجهاد المرأة المسلمة في عصر الحبيب المصطفى ﷺ.. ازدادت فخراً بتلك النوعية المميزة من النسوة.. حتى إنني أتمنى أن تكون كل نساء أمتي مثل تلك النوعية عطاءً وإيثاراً وعفةً ونقاءً، وموقفاً ثابتاً مبنياً على العقيدة والإيمان.

تقع أحياناً بعض الأحداث الطارئة فإذا بي أجد امرأة من نساء الإسلام تقف موقفاً رائعاً دفاعاً عن موقف أو إيماناً بقضية أو محاربة في الميدان فترتفع الجذوة الإيمانية في نفسي، وأحس بأن المسلمة موجودة في كل عصر، وأن تلك العقيدة الإيمانية التي تأصلت في نفوس الصحابيات لها امتداد في بنات جنسها المؤمنات.. وحينها أشعر بالزهو والفخر.

وجاءت أحداث الأقصى وانتفض المؤمنون.. تقذف حجارتهن الصلبة أسلحة اليهود المدمرة، فإذا بهم وقد بانث خستهم يختبئون خلف الحصون خوفاً من تلك الحجارة، مع أنهم يحملون في أيديهم الأسلحة الفتاكة، وإذا

وصلابة العقيدة.. إنها يد طاهرة، وقلب زكي، وروح عالية، أبت إلا أن تشارك، فأشعلت بعلمها البسيط ذلك روح الشهامة في الشارع العربي فاندفعت الشعوب الإسلامية تعلن غضبتها.. بقيت تلك الصورة لتلك المؤمنة لا تفارق خيالي.. وتيقنت أن التربية الإسلامية إذا ما سارت على أصولها الثابتة، فإن المرأة تصنع لنا رجالاً لا يهابون الموت.. رجالاً زاهم العقيدة، ومطلبهم الشهادة.

تلك هي المرأة المسلمة ذات العقيدة الصلبة.. التي دائماً ما تشعل الجذوة الإيمانية: أختاه دينك منبع يروي به قلب التقى وتشرق الأنوار ودعاؤك الميمون في جنح النجى سهم تذوب أمامه الأخطار أختاه يصمد للحوادث مخلص فيما يقول ويسقط السمسار في كفك النشء الذين يمثلهم تصفو الحياة وتُحفظ الآثار هزي لهم جذع البطولة ربما أدمى وجوه الظالمين صغار غذي صغارك بالعقيدة إنها زادٌ به يتزود الأبرار. ■

بالجذوة الإيمانية في نفوس طفل الحجارة تجلجل نفوسهم، وتخلخل أركانهم، وتنتشر الذعر والخوف بين صفوفهم.

وتستمر المحطات الفضائية في نقل الأحداث اليومية لتلك الصحوة الإسلامية، ويشدني المنظر، أتمر في مكاني وقد حدقت عيوني في الشاشة، إنها الجذوة الإيمانية تتجدد في المرأة المسلمة.. جلست تلك العجوز المؤمنة على الأرض وأخذت تكسر الحجارة، ثم تناولها لأبناء فلسطين تبعث في نفوسهم النخوة وترسم لهم قوة الصمود

## الختان.. وقاية وعلاج

**أمر الرسول ﷺ بأن يكون الختان في اليوم السابع واكتشف الأطباء مضاره الوخيمة قبل ذلك**

بشدة، ويمكنك تخيل الضرر الذي يمكن أن ينتج عن هذه المواد فيما لو بقيت لفترة طويلة.

كما أنه من المعلوم أن الاحتكاك المستمر للجلد يمكن أن يسبب تهيجه وحدوث السرطان بعد ذلك، وهذا ما يفسر لنا زيادة نسبة حدوث الأورام السرطانية للعضو الذكري عند الشعوب التي لا تقوم بعملية الختان، كما هو حال غير المسلمين.

كما لوحظ أن الأورام السرطانية تزداد عند نساء الرجال غير المختونين مثل سرطان عنق الرحم، فضلاً عن أن تراكم المفرزات تحت القلفة يمكن أن يكون عاملاً مهماً في حدوث الالتهابات، ونمو الجراثيم الضارة والفتاكة.

وحيث إن القلفة تحتوى على نهايات عصبية حساسة فإن فترة الجماع تكون قصيرة عند غير المختونين ويؤدي هذا إلى متاعب يعاني منها هؤلاء مثل سرعة القذف، وما يمكن أن يتلوه من استخدام للمادة المخدرة الموضعية، ولكن تعاليم الإسلام كانت الدواء الناجع لكل هذه الأمراض منذ مئات السنين.

وقد تكون فوائد الختان هذه سبباً في انتشاره عند غير المسلمين في وقتنا الحاضر.

هكذا نجد أن تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قد سهلت على كل ذي بصيرة أن يسير على طريق السلامة ويبتعد - بإذن الله - عن كل الشرور والآثام. ■

### د. عبد الدايم الشحود

قال الرسول ﷺ: «أربع من الفطرة: الختان، وقص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وتتوالى الأبحاث والتجارب العلمية يوماً إثر يوم لتؤكد أهمية الختان الذي أوصى به الرسول ﷺ من الناحيتين الطبية والاجتماعية.

يتم الختان عن طريق إزالة الجلد الزائد حول الحشفة، وهو ما يسمى بالقلفة، فعندما يولد الطفل، وخاصة خلال الأيام الأولى، تكون القلفة ملتصقة بشدة بالحشفة وبالتالي تكون عملية الختان صعبة ومعقدة إضافة إلى اضطراب عملية التخثر عند المولود إذ يلاحظ نقص في مستوى عوامل التخثر. وبالنسبة للصفحات الدموية المساعدة لعملية التخثر في الأيام الأولى لولادة المولود فقد وجد العلماء اضطراباً في وظيفتها بالرغم من أن عددها كان طبيعياً، لكن الحكمة النبوية الشريفة سبقت هؤلاء العلماء بمئات السنين عندما نصح النبي الأعظم محمد ﷺ بإجراء عملية الختان في اليوم السابع.

### مضار.. ومتاعب

خلال عملية الختان يمكن أن نلاحظ تجمع مواد بيضاء تحت القلفة مباشرة وتكون ملتصقة

## بسبب عتف الرجال.. صحة القوارير في خطر

قد يؤدي تعرّض السيدات للعنف المنزلي إلى إصابتهن بمشكلات صحية خطيرة طويلة المدى.

فقد وجد الباحثون بجامعة هوكينز - في دراسة نشرتها مجلة «أرشيف الطب الداخلي» - أن السيدات اللاتي يعانين من العنف كالضرب الجسدي والإهانات، أكثر عرضة للإصابة بمشكلات نسائية وعصبية ونفسية كالصداع المتكرر وآلام الظهر والالتهابات المهبيلة والاضطرابات الهضمية بنسبة تتراوح بين ٥٠ و٧٠٪.

وفي الوقت الذي يعتبر فيه العنف المنزلي أكثر عوامل الخطر الشائعة للإصابات والجروح الجسدية المختلفة الموجودة في المستشفيات، فقد ركزت الدراسة على الآثار طويلة المدى لهذه الإصابات، إضافة إلى الخوف والقلق والتوتر المصاحب لوجود زوج قاس وعنيف.

ولاحظ الباحثون - بعد متابعة ٢٠١ سيدة تعرضن للعنف الجسدي أو الجنسي، بين العامين: ١٩٨٩ و١٩٩٧، و ٢٤٠ أخريات لم يتعرضن لمثل هذه الأحداث - وجود زيادة في معدل الإصابات الجسدية والمشكلات الصحية بنسبة ٦٠٪ بين السيدات اللاتي تعرضن للعنف، مقارنة بالمجموعة الأخرى، مشيرين إلى أن ٣٠٪ من السيدات اللاتي تعرضن للعنف المنزلي أصبن بمشكلات صحية نسائية، مقارنة بـ ٦٪ فقط من اللاتي لم يتعرضن لهذا العنف. ■

## «النارجيلة» مصدر أساسي لنقل مرض الدرن

يسوق الأطباء أخباراً غير سارة لمدمني النارجيلة أو الشيشة، فهي وسيلة مهمة لنقل بعض الأمراض، ومنها الدرن، الذي يصيب الجهاز التنفسي عند الإنسان.

وكشفت الدكتورة منال فريد أستاذة الأمراض الصدرية في جامعة عين شمس أن حرص مدخني النارجيلة على استخدام مبسم خاص، لا يحميهم من احتمالات الإصابة بالدرن ولا يفيد في منع انتقال الجرثومة من مستخدم مريض إلى آخر سليم، لأن الجرثومة الناقلة للمرض تستوطن الأداة بالكامل، وليس جزء منها. ■

## سلاح جديد لمحاربة «الجراثيم الخارقة»

ونجح هؤلاء العملاء في رصد وتعريف الأجسام المضادة التي ظهرت كاستجابة للإصابة الجرثومية في هؤلاء المرضى، وتمكنت من القضاء على البكتيريا، مشيرين إلى أن حقن هذه الأجسام المضادة في جسم مريض آخر، قد يساعد على



طريقة جديدة اكتشفها العلماء في بريطانيا لرصد البكتيريا المقاومة للدواء التي تُعرف أيضاً بـ«الميكروبات الخارقة»، الأمر الذي سيساعد على علاج الكثير من المرضى المصابين بالانتانات والالتهابات الجرثومية.

تنشيط دفاعاته، وتقوية مناعته.

كما لاحظوا في دراسة نشرتها مجلة «نيوساينتست» العلمية - أن هذه المضادات كانت أكثر فاعلية عند استخدامها مع الأدوية الحيوية الموجودة، لأن البكتيريا تواجه صعوبة بالغة في تطوير مقاومة للعلاج المدمج، الذي أثبت فاعلية كبيرة في تقليل أعداد البكتيريا الحية في الكبد والطحال بنحو عشرة أضعاف عند الفئران المعالجة به.

وأرجع الأطباء الزيادة في معدلات الإصابة بالميكروبات الخارقة في السنوات الأخيرة، إلى سوء استخدام المضادات الحيوية، والإنفراط في تعاطيها بصورة عشوائية. ■

فقد تمكن الباحثون في الخدمات المخبرية والصحة العامة البريطانية، من تعريف أول سلالة جرثومية مقاومة للمضاد الحيوي «فانكوميسين»، وهو أحد العقاقير القليلة التي ما زالت تملك بعض الفاعلية والقوة المضادة.

وقد اتخذ العلماء في جامعة مانشيستر منحى آخر غير إنتاج أنواع جديدة من المضادات الحيوية التقليدية التي تركز معظم الأبحاث والجهود العلمية عليها، إذ قاموا بتحليل دماء الأشخاص المصابين بالبكتيريا المقاومة للدواء واكتشاف السر في قدرتهم على تحملها، وبالتالي مساعدة المرضى الآخرين على مهاجمتها.

# سرطان القولون .. تحت السيطرة

الورم لم يعد وحشاً مخيفاً .. وألياف الخضراوات بداية المقاومة

طبعاً: الإجابة عن هذه الأسئلة دقيقة جداً وتختلف من دولة إلى أخرى، ومن حالة إلى حالة، ولكن يمكن تحديد بعض النقاط المفيدة.

## الألياف.. والتنظير

بالنسبة للوقاية ثبت أن تناول الخضراوات والأغذية التي تحتوي على نسبة كبيرة من الألياف يخفف من إمكان الإصابة.

كما أن تعاطي بعض الأدوية بشكل يومي مثل: الساليسيلات «أسبرين» يخفف أيضاً من احتمال الإصابة، ولكن يجب الحذر من التأثيرات الجانبية، ويجب أن يتم ذلك تحت إشراف طبي.

ضمن مجال الوقاية لابد أيضاً من التأكيد على كشف بعض الأمراض القولونية السليمة مثل البوليبيات وبعض التهابات القولون، بإجراء تنظير هضمي سفلي تشخيصي وعلاجي «أخذ خزعات أو استئصال بوليبيات عبر التنظير»، وهكذا نستطيع معالجة الآفة قبل أن تتحول إلى سرطان. أما بالنسبة للأشخاص العاديين أي السكان عامة فينصح بإجراء تنظير سين أو تنظير قولون كامل على الأقل حسبما تقتضي الحاجة في الحالات التالية:

- 1- مشاهدة دم أحمر مع البراز أو قبله أو بعده، وهو ناتج عن أسباب عادية، ولكن يجب إجراء هذا التنظير وتحديد السبب بشكل أكيد.
  - 2- الحالات التي يحدث فيها تغيير في عادات التغوط والإمساك والإسهال حديث العهد خاصة بعد عمر ٤٠ سنة.
  - 3- في حالات الدم غير المسبب.
  - 4- الآلام البطنية المسببة خاصة بعد عمر ٤٥ سنة.
- أخيراً: لقد أصبح تنظير القولون بسبب التقدم العلمي، من خلال الأدوات المستخدمة وطرق التحضير الممكنة، فحصاً غير مؤلم وبسيطاً وأمناً إذا أجري بأيدٍ خبيرة. ■



من الأشخاص المصابين بأمراض معينة معروفة ومؤهبة بعد عدة سنوات لحدوث السرطان.

- مجموعة ثالثة ذات نسبة الخطر المرتفع جداً وهي تشمل بعض الأمراض الوراثية، التي تتميز بعمل معين ومورثات محددة يمكن كشفها ومتابعة حالة المريض بشكل متقارب سنوي. كانت المؤتمرات المتعددة في هذا المجال تحاول الإجابة عن الأسئلة التالية من خلال بحوث ودراسات إحصائية متعددة:

- 1- هل يمكن الوقاية من سرطان القولون والمستقيم؟
- 2- هل يمكن إجراء بحث وكشف جماعي عن سرطان القولون؟
- 3- ما الإجراءات والفحوص المفيدة في التشخيص والعلاج؟
- 4- ما العلاجات المطروحة وإمكانات تطويرها؟
- 5- ما الخطة المتبعة بعد إجراء معالجة بهدف الشفاء، وكيف يتابع المريض؟
- 6- ما العلاجات المقترحة في مجال الكشف المتأخر سواء كان موضعياً أو مع انتقالات؟

يُعتبر مرض القولون الخبيث من أكثر سرطانات الجسم انتشاراً، لذلك انصب الاهتمام عليه، وتمت دراسته بشكل كبير في الأونة الأخيرة.

تحدث الدكتورة رنا مسوح استشارية أمراض الجهاز الهضمي والكبد عن هذا المرض فتقول: نسبة الإصابة بسرطان القولون في فرنسا مثلاً تصل إلى ٣.٥٪ من السكان قبل عمر ٧٤ سنة. كما أن نسبة الإصابة به ظلت في تزايد مستمر خلال الفترة بين عامي ١٩٧٠ و١٩٩٠ إذ توقفت الزيادة بعدها، وانخفضت بشدة نسبة الوفيات من جرّاءه بسبب التطورات الكبيرة التي تمت في مجال الكشف المبكر ووسائل العلاج إذ لم يعد ورم القولون وحشاً مخيفاً كما كان.

وتبين أنه في حالات الكشف المبكر، وعندما يكون الورم صغيراً وموجوداً في الطبقة المخاطية فإن نسبة الشفاء تصل إلى ٩٠٪.

كما أن التحسن الملحوظ في طرق المعالجة المختلفة - الجراحية منها والدوائية - والاستجابة المدهشة لهذه المعالجة دعا الأطباء إلى الإصرار على الكشف عن هذه السرطانات، ومعالجتها خاصة في مرحلة مبكرة.

كما يتم التركيز بشدة على كشف الأمراض السليمة المؤهبة للسرطان ومعالجتها وتجنب حدوث السرطان، الأمر الذي حدا بجمعية التنظير الأوروبية إلى اعتبار إحدى السنوات مخصصة لهذا الموضوع، بل نظمت حملة إعلامية كبيرة، وحملة توعية للأطباء والمرضى لجعل هذا الموضوع واضحاً ومبسّطاً في تناول الجميع.

قسمت الدراسات الحديثة السكان إلى ثلاث مجموعات، كما يلي:

- مجموعة الخطر العادي وهي كما ذكرنا سابقاً تصل إلى ٣.٥٪ من السكان.
- مجموعة الخطر المرتفع، ونسبتها ٦ - ١٠٪

## البروكولي للقضاء على الجراثيم المسببة لقرحة المعدة



كانت الدراسات السابقة قد أظهرت أن للمواد الكيماوية الموجودة في الأطعمة مثل الثوم والعسل وبعض أنواع البهارات فاعلية قوية ضد بكتيريا القرحة، تماثل فاعلية المضادات الحيوية. ■

على تطوير علاج مضاد لإصابات البكتيريا المسببة قرحة المعدة، والتي قد تؤدي إلى الإصابة بالسرطان أيضاً، فالخلايا المبطنة للمعدة تعمل كمخازن حافظة للبكتيريا، مما يجعل من الصعب التخلص منها، أما مع المادة الجديدة، فقد أصبح بالإمكان قتل البكتيريا سواء كانت داخل خلايا المعدة أو خارجها.

وتصيب بكتيريا هيليكوباكتر ما بين ٨٠ - ٩٠٪ من السكان في إفريقيا وآسيا وأمريكا الوسطى والجنوبية، وهي ترتبط بالفقر وقلة النظافة والتعقيم.

لنبات البروكولي قدرة فريدة وفعالية كبيرة في القضاء على سلالة البكتيريا المسببة للقرحات الهضمية.

فقد أظهرت الفحوصات المخبرية أن مادة «سلفورافين» الكيماوية الموجودة في البروكولي، تعمل على قتل جراثيم «هيليكوباكتر بايلوري» المسؤولة عن غالبية حالات الإصابة بقرحة المعدة، وأنواع أخرى من البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية الشائعة.

وتساعد النباتات الغنية بمادة «سلفورافين»

## من فضائل الصدقة

### أخذ الصدقة

على المتصدق أن يحتسب أجر صدقته على الله، وأن يقصد بها المحتاجين قدر



الاستطاعة، وله من الأجر على قدر نيته بغض النظر عن الذي أخذها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال رجل لأتصدقن الليلة بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فأصبحوا يتحدثون: تُصدق الليلة على سارق! فقال اللهم لك الحمد.. على سارق! لأتصدقن الليلة بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية، فأصبحوا يقولون: تُصدق الليلة على زانية، فقال: اللهم لك الحمد.. على زانية، لأتصدقن الليلة بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد غني، فأصبحوا يتحدثون: تُصدق الليلة على غني، فقال: اللهم لك الحمد.. على سارق وعلى زانية وعلى غني، فأتني فقيل له: أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقة، وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها، وأما الغني فلعله أن يعتبر فينفق مما أعطاه الله» متفق عليه. ■

حامد صالح الحتو - جدة - السعودية

وردت في السنة النبوية - على صاحبها أفصل الصلاة والتسليم - فضائل للصدقة عدة منها:

- ١- تطفى غضب الرب، وتدفع ميتة السوء.
- ٢- المرء في ظل صدقته يوم القيامة.
- ٣- لا تنقص المال بل تزيده وتنمي.
- ٤- يضاعف الله أجر الصدقة أضعافاً كثيرة.
- ٥- يفتح الله للمتصدق أبواب الخير والبركة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بيننا رجلٌ بفلاة من الأرض، فسمع صوتاً في سحابة يقول: اسق حديقة فلان! فتتحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة، فإذا شجرة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء، فإذا رجلٌ قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته، فقال: يا عبد الله ما اسمك؟ قال فلان (للاسم الذي سمع في السحابة) فقال: يا عبد الله لم تسألني عن اسمي؟ قال إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان، لاسمك، فما تصنع فيها؟ قال: أما إذا قلت هذا فأبني أنظر إلى ما يخرج منها فاتصدق بثلثه وأكل أنا وعبالي ثلثاً، وأرد فيها ثلثاً». رواه مسلم.



## استراحة



إعداد

سعید الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

### الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

### وفيات .. نحافة وملاريا



- أعلنت وزارة الصحة الروسية أن نسبة الوفيات عند الأطفال حديثي الولادة قد بلغت ١٩.٩٪ وهي نسبة مضاعفة مقارنة بالدول المتقدمة (نحو ٧-٩٪).

- حسب دراسة أمريكية حديثة فإن الأمريكيين ينفقون ما معدله ٢٣ مليار دولار سنوياً من أجل النحافة، وللعلم فإن مايزيد على ثلث الأمريكيين يبداء منهم ٣٥٪ رجال، و٣١٪ نساء.

- توصل مانويل باتارويو الباحث بجامعة كولومبيا إلى اكتشاف أول لقاح ضد مرض الملاريا (Papudisme) وقد أخذ العقار الجديد اسم البلد الذي اكتشف فيه (كولومبيا) ■

فرغب فيصل - الجزائر

### ثلاثة .. وثلاثة

في الخبر الماثور: «الخير كله في ثلاثة: السكوت، والكلام، والنظر، فطوبى لمن كان سكوته فكرة، وكلامه حكمة، ونظره عبرة».

قال سليمان بن موسى: «ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: حليم من سفيه، وبر من فاجر، وشريف من دنيء».

من (المنتقى) لابن عبد البر القرطبي  
اختيار / عايد محمد الحماد

### منجيات ومهلكات

قال رسول الله ﷺ: «ثلاث منجيات، وثلاث مهلكات، فأما المنجيات، فالعدل في الرضا والغضب، وخشية الله في السر والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وأما المهلكات، فشح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه».

صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٨٠٢) ■

### إجابات العدد الماضي

بداية الكلمات:

- ١- أسعد أحمد إياد.
- ٢- الأحقاف.
- ٣- إسرافيل.
- ٤- أبو بكر الصديق.
- ٥- أبو عبيدة بن الجراح.
- ٦- الأراك.
- ٧- الأرق.
- ٨- انقراض.
- ٩- الأثل.
- ١٠- أكل النمل.
- ١١- الإسهال.
- ١٢- أحمد عادل كمال.
- ١٣- الإنكشارية.
- ١٤- أسطورة.
- ١٥- الإصلاح.

كلمة السر: المسجد الإبراهيمي  
من هي؟ صفية بنت عبد المطلب

### الصبر ثلاثة



قال أحد الصالحين: الصبر على ثلاثة أقسام: صبر له ثلاثمائة درجة وصبر له ستمائة درجة وصبر له تسعمائة درجة.

فأما الصبر الذي له ثلاثمائة درجة فصبرك على طاعة الله تعالى، وأما الصبر الذي له ستمائة درجة فهو صبرك عن معصية الله تعالى، وأما الصبر الذي له تسعمائة درجة فهو الصبر عند الصدمة. ■

هدى إسماعيل الحلو



## لا حاجة بك

استأذن أحدهم  
المؤمن في تقبيل يده،  
فقال له: إن تقبيل اليد  
من المسلم ذلة، ومن  
الذمي خدعة، ولا  
حاجة بك إلى أن تذل،  
ولا بنا أن نخدع.

## اعدل أو اعتزل

بعث جعفر بن يحيى إلى أحد عماله يقول:  
قد كثرت شاكوك، وقل شاكروك .. فإما عدلت  
وإما اعتزلت.

## الحياة أجدر

كتب بديع الزمان الهمزاني معزياً: المصاب  
كبير، وأنت بالحزن جدير، ولكنك بالصبر أجدر  
وقدمت الميت، فليحي الحي. ■

هشام منصور شار

منطقة جيزان - صيبا - السعودية

## ضعف الإنسان

قال الحسن البصري: مسكين ابن آدم،  
محتوم الأجل، مكتوم الأمل، مستور الغل، يتكلم  
بلحم، وينظر بشحم، ويسمع بعظم، أسير جوعه،  
مطيع شبعه، تؤذيه البقة، وتنتنه العرقة، وتقتله  
الشرقة، لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً  
ولا حياة ولا نشوراً. ■

خالد سعود المالكي



٦. عش في الحاضر..  
ولا تتحسر على الماضي ..  
واعلم أن الغد لم يأت بعد.
٧. كن بشوشاً ضاحكاً..  
فليس أبغض من منظر  
الرجل الذي يبدو كأنه يحل عبء الدنيا على  
عاتقيه .. واحرص على صحبة المتفائلين  
الفرحين.
٨. لا تقلت فرصة تدخل السرور على  
نفسك، فإن الابتهاج يساعدك على إنجاز  
مشروعاتك.
٩. اعتن بصحة نفسك، فهي أثن وأغلى  
من الذهب، وكن مقسطاً في طعامك وشرابك  
وأكثر من الرياضة.
١٠. اعتن بشؤون غيرك إذا شئت أن  
يعتنوا بأمرك، فإن أولئك الذين لا يريدون  
سوى أنفسهم يعز عليهم أن يجدوا العون في  
أوقات الحاجة إليه. ■

- لخص العالم النفساني الأمريكي  
الدكتور «ديكس» مبادئ فن الحياة في  
النصائح العشر التالية:
١. مارس مهنة تُلذِّك .. فإذا كانت  
مهنتك لا تدخل السرور إلى نفسك،  
فاحرص على أن تقضي أوقات فراغك فيما يبهج  
نفسك.. ويشرح خاطرك.
  ٢. وجه حياتك نحو غاية .. أو هدف .. فإن  
وجود غاية معينة أدعى إلى زيادة النشاط على ألا  
يلهيك ذلك عن الراحة .. فإن العمل المتواصل  
يرهق الأعصاب، ولا يمكنك من إجادة عملك..
  ٣. خذ الحياة على ما هي عليه .. فلا تحسد  
غيرك .. ولا تشغل بالك بشؤون سواك .. مادامت  
لا تعنيك.
  ٤. لا تدع العقبات تثبط عزيمتك .. بل قل  
لنفسك - كلما صادفت منها شيئاً في الدنيا:  
هناك من هم أسوأ مني حظاً.
  ٥. فكّر ملياً قبل الشروع في أي عمل .. ولا  
تلم سواك على أمر لم يجر كما قدرت.

## التشجيع



مفتاح بديع يفتح الطريق للعبقرية المخبئة، فتظهر حتى تؤتي ثمراً  
ناضجاً. إنه التشجيع، وله دور بارز في مجال بناء الأجيال، ويغفله كثير من  
المربين مع أنه أعظم وسيلة يستطيع المربي بها أن يحفز طلابه للعلم، ويدفعهم  
للجد والاجتهاد في طلبه.

لكن ينبغي الحذر من تجاوز التشجيع حده الذي يؤدي إلى الغرور ..  
فهل يراعي مربو الأجيال أهمية هذه الوسيلة في التنشئة؟ ■

نوار عبد الرحمن مطلق العصيمي  
حي الفواز - الرياض

## العُجب يفسد العمل والنية

ذكر ابن سعد في الطبقات عن عمر بن عبد  
العزیز - يرحمه الله تعالى - أنه كان إذا خطب  
على المنبر فخاف على نفسه العجب قطعه وإذا  
كتب كتاباً فخاف فيه العجب مزقه ويقول: «اللهم  
إني أعوذ بك من شر نفسي».

قال ابن القيم يرحمه الله تعالى: اعلم أن  
العبد إذا شرع في قول أو عمل، ينبغي عليه أن  
يبتغي به مرضاة الله مطالعاً فيه منة الله عليه به  
وتوفيقه له فيه وأنه بالله لا بنفسه ولا بمعرفته  
وفكره وحوله وقوته، بل هو بالذي أنشأ له  
اللسان والقلب والعين والأذن فالذي من عليه  
بذلك هو الذي من عليه بالقول والفعل، فإذا لم  
يغب ذلك عن ملاحظته ونظر قلبه لم يحضره  
العجب الذي أصله رؤية نفسه، وغيبته عن شهود  
منة ربه وتوفيقه وإعانتته، فإذا غاب من تلك  
الملاحظة وثبت النفس وقامت في مقام الدعوى،  
فوقع العجب ففسد عليه القول والعمل، فتارة

يحال بينه وبين تمامه ويقطع عليه ويكون ذلك  
رحمة به حتى لا يغيب عن مشاهدة المنة والتوفيق،  
وتارة يتم له ولكن لا يكون له ثمرة، وإن أثمر أثمر  
ثمرة ضعيفة غير محصلة للمقصود، وتارة يكون  
ضرره عليه أعظم  
من انتفاعه، ويتولد  
له منه مفساد  
شئى بحسب  
غيبته عن ملاحظة  
التوفيق والمنة  
ورؤية نفسه، وأن  
القول والفعل به.



ومن هذا  
الموضع يصلح  
الله أقوال عبده  
وأعماله ويعظم له ثمرتها أو يفسدها عليه ويمتعه  
ثمرتها. فلا شيء أفسد للأعمال من العجب  
ورؤية النفس، فإذا أراد الله بعده خيراً أشهده  
منته وتوفيقه وإعانتته له في كل ما يقوله ويفعله  
فلا يعجب به، ثم أشهده تقصيره فيه وأنه لا

يرضى لربه به فيتوب إليه منه ويستغفره  
ويستحي أن يطلب عليه أجراً. وإذا لم يشهده  
ذلك وغيبه عنه فرأى نفسه في العمل ورأه بعين  
الكمال والرضا، لم يقع ذلك العمل منه موقع  
القبول والرضا والمحبة، فالعارف يعمل العمل  
لوجهه مشاهدأ فيه منته وفضله وتوفيقه،  
معتزلاً منه إليه، مستحياً منه إذا لم يوفه حقه.  
والجاهل يعمل العمل لحظه وهواه ناظراً فيه إلى  
نفسه يمن به على ربه راضياً بعمله، فهذا لون  
وذاك لون آخر.

وأقول: لا بد للمسلم إذا خاف العجب أن  
يجعل نصب عينيه قول الله تعالى: ﴿فلا تزكوا  
أنفسكم هو أعلم بمن أتى﴾ (٢٢) ﴿النجم﴾ وقوله  
سبحانه: ﴿لم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله  
يزكي من يشاء ولا يظلمون شيئاً﴾ (٤٤) انظر كيف  
يفترون على الله الكذب وكفى به إثمًا مبيناً ﴿٥٥﴾ ■  
(النساء)

هدى المدراس - أبها - السعودية

بعد عرض المنطلق الأول من منطلقات تربية البيت المسلم المتعلقة بكون الإسلام دين الله الذي ارتضاه للبشر من لدن آدم عليه السلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

نعرض في هذه الحلقة لبعض عناصر المنطلق الثاني.

إن الناظر إلى ما يحيط بالإنسان من أفضال الله وتكريمه لهذا المخلوق من خلق حسن، وتزويد بالعقل والإرادة، وإرسال رسل يهدونه الطريق، وكون يمثل كتاباً للتعليم يتكامل مع كتاب الله المعجز «القرآن». أقول المتأمل لهذه الأفضال يدور في نفسه سؤال مؤداه: بم استحق الإنسان كل هذا التكريم؟ وما الذي يميزه في رسالته عن سائر مخلوقات الله؟ ومع علم المسلم بأن الله سبحانه لا يسأل عما يفعل، لكن السؤال يبقى في رأسه، ثم تجيء الإجابة مجملة ومفصلة لتقرر أن كل ما نال الإنسان ويناله من تكريم إنما هو بسبب أنه مخلوق مسؤول، ويقدر تحمله للمسؤولية يكون تحقيقه لذاته، وإلا سلبت منه مزية الإنسانية حتى ولو بقي على شكل الإنسان الأدمي ﴿ ولقد ذرأنا لجنهم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم أذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون (١٧٩) ﴾ (الأعراف).

أما المسؤولية التي هي المنطلق لخدمة الإسلام الذي ارتضاه الله للبشرية ديناً، فقد جاء الحديث عنها

ضمن بيان الغاية من خلق الإنسان، كما جاء الحديث عنها مفصلاً في شكل أدوار ومهام للإنسان المسلم. فمن الأولي قوله تعالى: ﴿ أفحسبم أننا خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون (١١٥) ﴾ (المؤمنون)

وقوله سبحانه: ﴿ أيعسب الإنسان أن يترك سدى (٣٤) ﴾ (القيامة). ومن الثانية آيات تفصل القول وتحدد رسالة الإنسان في الحياة وتذكر مهام إيجابيته في الحياة. مثل:

١ - الخلافة بمعناها الواسع: ﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون (٣١) ﴾ (البقرة).

وقد ذهب المفسرون في معنى الخلافة مذاهب، فمن قائل إنها خلافة الله في الحكم بين الناس بالعدل، وهذا يعني آدم وكل من يقوم مقامه، الأمر الذي جعل بعض المفسرين يستدل بهذه الآية على وجوب نصب الإمام لإقامة العدل من باب «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب».

ومن قائل من المفسرين إن معنى قوله تعالى: ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ (البقرة) أي قوماً يخلف بعضهم بعضاً قرناً بعد قرن، وجيلاً بعد جيل، كما قال تعالى: ﴿ هو الذي جعلكم خلائف

مركز الإنسان في الكون، حيث لا ينبغي أن تعلق قيمته قيمة مادية، أو تهدر من أجل ذلك كرامته التي أكدها القرآن الكريم في مواضع شتى وصور مختلفة. (٢)

٢ - العبادة بمعناها الشامل:

حين تعرض المفسرون لقوله تعالى ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (٥٦) ﴾ (الذاريات) دارت معانيهم حول معرفة الله وعبادته بكل أشكالها (٢)

فعبادة الله ومعرفته هي غاية الوجود الإنساني كما يفهم من الآية الكريمة، وهذا يعني كل نشاط إنساني يتجه به الإنسان إلى الله، طبقاً لمقتضيات الخلافة المتجددة، ويتمثل في العبودية لله وحده، والتحاكم إلى منهجه وحده في كل شؤون الحياة، فإذا لم يتجه إلى الله بكل نشاط، وإذا لم يتحاكم إلى منهجه في شأن، فقد أحل بهذه الحقيقة الثابتة، وخرج على غاية الوجود الإنساني (٤).

والتوجه إلى الله بالعبادة ومعرفة الله حق ومعرفة مسؤوليته ليست هينة، لأنها محاولة جادة من الإنسان للارتفاع إلى مقام العبودية لله وحده. وهو مقام رفيع خوطب به رسولنا الكريم ﴿ سبحانه الذي أسرى عبده ﴾ (الإسراء: ١) وصعوبته تكمن في أنه تحرر تام من العبودية لغير الله من مال، وولد، ومتاع حياة، ونوازع نفس، وغير ذلك مما يغرق الناس فيه حين لا يقومون بأنفسهم في مقام العبودية، فيهبطون بأقذارهم من علباء التكريم المسؤول إلى حضيض الحيوانية اللامريدة، والمنساقاة وراء أخس النزعات.

وهذا الفهم للعبادة هو ما أشار إليه أحد المهتمين إلى الإسلام «إن العبادة في الإسلام ليست محصورة في أعمال من الخشوع الخالص كالصلاة والصيام مثلاً، ولكنها تتناول كل حياة الإنسان العملية أيضاً.

وإذا كانت الغاية من حياتنا على العموم «عبادة الله» فليزمننا حينئذ ضرورة أن ننظر إلى هذه الحياة في مجموع مظاهرها كلها على أنها تبعة أدبية متعددة النواحي، وعبادة الله في أوسع معانيها تولف في الإسلام معنى الحياة الإنسانية. وهذا الإدراك وحده يرينا: مكان بلوغ الكمال الإنساني في إطار حياة الإنسان الدنيوية الفردية. (٥)

### الهوامش

- (١) ابن كثير ٦٩/١ - ٧٢. من تفسير سورة البقرة.
- (٢) سيد قطب - خصائص التصور الإسلامي - ١٢٧.
- (٣) ابن كثير - ٢٣٨/٤ تفسير سورة الذاريات.
- (٤) خصائص التصور الإسلامي - ١٢٧.
- (٥) محمد أسد - الإسلام على مفترق الطرق - ٢٠ - ٢٢، ترجمة د. عمر فروخ.

## منطلقات تربية البيت المسلم (٢)

# الإنسان مخلوق مسؤول

في الأرض ﴿ (فاطر: ٢٩) إذ من هذه القرون والأجيال تكون الرسل ويكون العلماء والأولياء العاملون لله ورسوله (١)

ومهما قيل عن معنى الخلافة فهي تبعة ومسؤولية يورثها السلف للخلف، ويتوقف على أدائها تحقيق مناط التكريم الذي هم فيه، كما يرتبط هذا بوجه أو بأخر باستمرارية الدين وخاتمية الرسالة.

ولفظ الاستخلاف هنا - على أي معنى - يتسع ليشمل صورة الإنسان وهو يزرع، مادام ذلك من أجل تحصيله قوته حالاً، ليتمكن من العمل المنوط به في عمارة الأرض، كما يشمل جهده العقلي والعلمي وهو يفجر الذرة، ويرسل الأقمار الصناعية لتكشف له طبيعة الغلاف الجوي للأرض، مادام كل ذلك طريقاً ينبغي به وجهه الله. وهذا الشمول في المفهوم يتلاءم مع



بقلم:

د. أبو اليزيد العجمي





قيم نبيلة سامية، وتقاليد عريقة راسخة

من نبع تراثنا الأصيل، كانت وماتزال المعين

الذي لا ينضب لمسيرة هذا الوطن.

استلهمنا منها أعمالنا واتخذناها منهاجاً

وعلى طريقها القويم تابعنا مسيرة النجاح.

اليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء لقيمنا

الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها

لتبقى دائماً الأساس المتين لنجاحنا المستمر.

# نعتزُّ بقيمنا